ملحـق

الأسبوعي

الطيار □ بيروت ــ الاحد ١١ حزيران ١٩٧٢ ــ العدد ٤١٦٧ □



القصّة الكاملة لنفط العِراق

ص ٣ ـ ٧



انوار على لبنان

مخيبر وحلو في "مـأدبة الحـكـم"

الكرسي موجودة فأين "الصحن"؟



البير مخيبر — بيار حلـــو

□ اثناء جلسة المناقشة العامة كان الوزيران البير مخيبر وبيار حلـــو مدعوين الى مائدة الحكم وليس لهما صحن .

والمهم في كل مادبة وجود الصحن لا الكرسي .

فالدكتور مخيبر وزير دولة لشؤون الاسكان والتعاونيات ، والسيد حلو وزير دولة لشؤون النفط والصناعة .

صحيح ان هناك مشاريع اسكان وتعاونيات قائمة .

وصحيح ان هناك شركات نشط ومنشآت فضلا عـن مؤسســات صناعيــة تملأ البلاد ، ولكن ليس هناك طاولة صغيرة او كرسي واحدة باسم وزير يهتم بهذه الامور .

الا ان المشكلة ليست معقدة .

ولا يمكن القول ان تعيين وزيـر للتعاونيات والاسكان ووزير للنفط والصناعة كان خطا .

ذلك ان هذه القضايا من اهـم مستلزمات العصر .

ثم ان الخطا الشائع هو تحضير المعلف قبل شراء الفرس .

والذي حدث بتعيين الوزيرين هو العكس .

ان الوزيرين مخيبر وحلو جالسان الان وراء مائدة الحكم وقريبا يتامن لهما « صحنان » .

فقبل نهاية الصيف سيقر المجلس انشاء الوزارتين .

وعند ذلك تستاجـر الابنيـة ، وتترتب المكاتب .

وبعد ذلك يوقـــع كل وزير القرار الاول بتعيين حاجب حتى اذا ضغط على الجرس يجد من يكلمه .

ثم تكر السبحةبتعيين السكرتيرين وبقية الموظفين الذينيشكلون « خلية نحل » جديدة في دوائر الدولة .

وقد يرى بعض المسؤولين ان لا حاجة لتذويـن « خليـة » جديـدة فيكلفون بعض « ذكور » النحل الذين لا يعملون في الوزارات الاخــرى بمهمات الوزارتين المستحدثتين .

وطبعا انهذا الاجراء يثير الغضب لانه يشكل نوعا مـن التضييـــق على « اليد العاملة » الادارية .

ولا بد عندئذ من مراعاة هـــذه « اليد بتعيين من يلزم » .

تسلم وتسليم بالبرقيات ... والجاكيت !

● عندما جاء وزير الاعلامخاتشيك بابكيان ليتسلم مهمات هذه الوزارة لم يجد من يسلمه اياها .

فالوزير بالوكالة كان الدكتـــور البير مخيبر .

وعندما اتصلوا به ليحضر عملية التسلم والتسليم سالهم : بالله شو بدي سلم ؟.. ليش انا استلمت شي بالاول حتى سلمو لغيري ؟

واضاف : اذا كان لا بد من تسلم وتسليم فانا مستعد سلم بابكيـان خدلاب هنري طربيه عندما سلمنـي هو ، ثم برقيات التهنئة التي تلقيتها .. واذا بدو ياخذ الجاكيت .. غير هيك ما عندي !

والواقع ان الحكيم مخيبر كـان يفضل ان يبقى وزيرا للاعلام ، وقد فوجيء وهو في مكتبه بصدور مرسوم تعيين بابكيان .

وكان قبل يومين قد جاء الـى وزارة الاعلام بشبه تظاهرة ، فاحتل اصدقاؤه من الصحافيين الغــرف المجاورة لمكتبه واخذوا ينظمـــون الاعمال .

وكان الحكيم مبسوطا . يستقبل ويصافح ويرحب وينكت . ولا يصرح .

وعندما ساله احد الزملاء عمـا لديه من معلومات رفع حاجبيـــه الكثيفين وقال :

« بطلنا هالشغلة . انا ما عـاد عندي معلومات . عندي اعـلام .



يعني بيانات ، تعليقات . خطابات تصريحات . اسمعوا الاذاعـة . اقرأوا الوكالة الوطنية للانباء تعرفوا كل شيء !

والمعروف عن الدكتور مخيبر انه مصدر معلومات للصحافيين .

هكذا كان في الماضـي . ايـام المعارضة .

اما اليوم فيا ضيعان الحكيم .

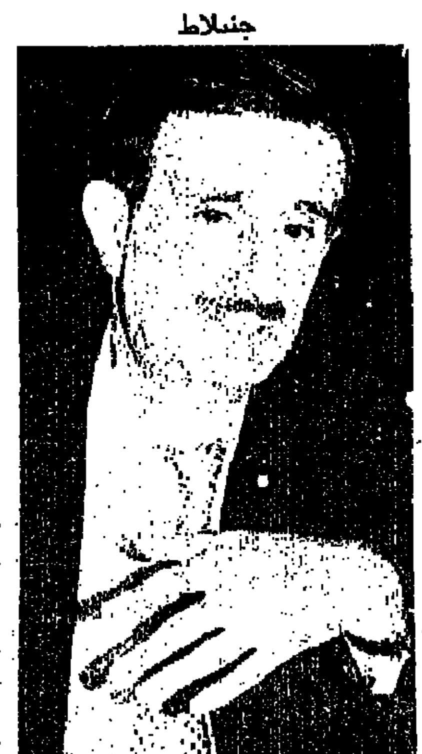
صار ناطقا رسميا ، اذا تكلـم يزن كلمته . يفكر فيها . ثم يسكت .

وكان من الممكن ان تنحل عقـدة لسان الحكيم في وزارة الاعلام ، الا انه ما لبث ان « شب » شنطتـه بعدماعين وزيرا للاسكانوالتعاونيات وراح يبحث عمن « يعاونه » لايجاد « مسكن » له في ابنية الدولة !

جنبلاط "ينزع" رأس اللبناني

● جـرت في منتصـف الاسبوع محاولات للاتصال بالسيد كمـال جنبلاط الموجود في الهند حتى يعود الى بيروت ويشتـرك في جلسـة المناقشة . ولكن هذه المحاولات لـم تسفر عن نتيجة لان الذي يملـك عنوان جنبلاط في الهند لا يعطيـه الا

جنبلاط



في الحالات الاضطرارية . وجلسة المناقشة ليست من هذه الحالات .

وقبل سفره كان جنبلاط قد اعلن انه لن يفوت فرصة الهجوم علـى الحكومة الجديدة ، خصوصا انـه لم يشترك في الاستشارات التي جرت منذ تاليفها . الا انه لم يكن يتوقـع ان تتالف بسرعة وتحدد جلسـة المناقشة في غيابه .

والذي يملك عنوان جنبلاط فـي الهند اعتبر هذه المسالة من الامور الثانويـة .

فعندما يكون جنبلاط في الهند ، خصوصا في شمال الهند ، ينسـى العالم كله ولا يبقى في عقله وفي قلبه سوى شعاع روحاني ، على حـد تعبيره .

هناك يكون جنبلاط في ملابس غاندي . قطعة قماش بيضاء يلتف بها وصندال بسيط يحتذيه .

هناك يتأمل ويصلي ..

وقد سئل جنبلاط مرة اثر عودته من الهند : كيف تستطيع ان تنتشل نفسك من كل هذه المشاكل التـي تحيط بك وتعود الى جوهرك ؟..

اجاب : ببساطة انزع راسي كما لو كنت انزع قبعة فاضعـه علـى الطاولة بجانبي .. وانام !

وهو الان في الهنـد « ينـزع » راسه اللبناني !

الفكر "صائب" والبلاغة "كبّي"

□ مع لجنة البيان الوزاري كانت تضم احد « فطاحل » اللغـة ، اي ادوار حنين ، فقد اختـار الرئيس صائب سلام الوزير جميـل كبـي لصياغة بيان الحكومة .

وقد قيل على اثر ذلك ان سـلام تجنب تكليف حنين بهذه المهمة خوفا من التورط في كلمات تسبب اشكالا لبعض النواب فيمتنعون عن اعطاء الثقـة .

ذلك ان وزير التربيـة الاستـاذ حنين يخترع احيانا كلمات لا تخطر في بال واضع قاموس وكثيرا مـا تحتاج الى قاموس لفهمها بعد جدل ينتهي عادة بالقـول « للمسالــة وجهان » !

المهم ان صائب بك استدعـى الوزير كبي واملـى عليـه المبادىء والافكار التي يجب ان يتضمنهـا البيان الوزاري ، وقال له :

« هيدي هي الافكار ،خود راحتك يا جميل . وما توصي حريص » .

وجمع الدكتور كبي افكار صائب بك في راسه ثم توجه الى مكان ما في الجبل . وغاب ...

وبعد عودته عرض البيان علـى رفاقه اعضاء اللجنة لاقراره ، فعلق احدهم بقوله :

« بيان ناجح . الفكر لصائـب والبلاغة لكبي » .



جميـل كبـي

وعندما نقل هذا التعبير لرئيس الحكومة صححه بقوله :

« الفكر صائب ، والبلاغة ... كبي » !

وفهم من ذلك ان سلام لم يكن مرتاحا لبلاغة وزير البريد ، ولعـل هذا من الاسباب التي جعلت مجلس الوزراء يعقد جلستين لاقرار البيان.

القصة الكاملة لنفط العراق

● العراق يؤمم شركة نفط العراق البريطانية ، وتلحق بـه سوريا فتؤمم هـي الاخـرىممتلكات الشركة في اراضيها •

حدث هائل لا يقل عن تأميم قناة السويس ، بل قد يزيد من حيث آثاره ومضاعفاته •

« بترول العـرب للعرب » تحقق بعد ان كان شعارا يطرح في المؤتمرات والخطب •

ثروات الشعب تعود لمالكيها الحقيقيين ، للشعب ، بعـد ان كانت نهبا تتنازعه الشركـات الاحتكارية •

الاول من حزيران كان موعد العالم مع بغداد ودمشق •

حزيران يذكرنا بالهزيمة ، وظل كذلك طوال خمس سنوات•

أما حزيران اليوم فقد اصبح رمزا للامل ، الامـل الحقيقي بالنصر •

لا شك ان المعركة طويلة وشاقة ، وامام العراق عقبـات لا تحصى

ولكن لا شك ايضا ان الارادةالثورية في كل منبغداد ودمشق ستنتصر حتما

المطلوب هو دعم الدول العربية ومنظمة الاوبيك للعراق فمعركة العراق مع الشركات الاحتكارية هي معركة كل بلـد عضو في المنظمـة •

الصحيح اننا بدأنا السير على درب الانتقام مـن هزيمـة حزيران بحزيران آخر اجمـل ولا شك !!

● انتهى تاريخ استعماري لاقدم شركـة نفط اجنبية عاملة في الاراضي العربية ، وذلك بتاميم العراق وسوريا « شركة نفط العراق » البريطانية .

وقد لعبت هذه الشركة ادوارا هامة خفية في الحياة السياسيه والاقتصادية لهذين البلدين العربيين منذ العشرينات من هذا القرن .

وقد بلغ نفوذ الشركة البريطانية المؤممة الذروة في البلدين في الثلاثينات والاربعينـات من هذا القرن . وبدا هذا النفوذ يتضـاءل اعتبارا من منتصف الخمسينات .

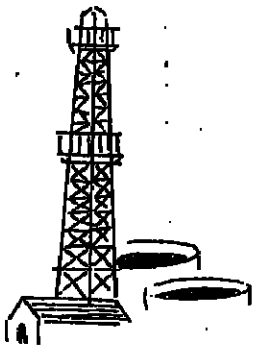
اول ضربة لنفوذ الشركـة وجهت اليها عندما نسـف السوريون انابيب ضخ النفط عبر اراضيهم ابان الاعتداء الثلاثي على مصر .

وقد دخلـت الحكومـات الوطنية في العراق وسوريا في نزاعات طويلة مع الشركـه على مراحل مختلفة وبنسـب متفاوتة ، الا انها لم تستطـع اجبار الشركة على مسايـرة متطلبات التنمية الاقتصاديـة والاجتماعية .

وكانت الشركة تلجا فياحيان كثيرة الى تخفيض معـدلات الانتاج او تسريح دفعات كبيرة من العمال بغية الضغط علـى الحكومات واحراجها .

واشتد الصراع بين العراق وسوريا منجهة ،وبين الشركة





كارتيل ٥ شركات نفطية يؤمن سنويا ٥ مليارات دولار ربحا صافيا



الرئيس العراقي يعلن تأميم شركة نفط العراق

من جهة اخرى في العام ١٩٥٨ عندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا واندلعت ثورة تموز في العراق .

واستطاع البلدان منذ ذلك التاريخ اجبار الشركة على الرضوخ لكثير من التنازلات .

ولكن قصة الصراع الاستعماري الغربي على بترول العراق تبدا منذ اوائل هذا القرن . قصة مخيفة ان دلت على شيء فعلى ان الاحتكارات النفطية كانت تسير حكوماتها، وكانت هذه الاحتكارات لا تتورع عن شن الحروب العالمية من اجل الحصول على الذهب الاسود .

النفوذ الاجنبي ورجل تركيا المريض

ان الثورة الصناعية التي قلبت انظمة العمل ، وبدلت شروط حياة الانسان ، جعلت الدول الاستعمارية وبخاصة البحرية منها في ظمأ للنفط . واخذت كل دولة تمد شركاتها بالمال والنفوذ ، وتمهد لها السبل بالمفاوضات الدبلوماسية للحصول على امتيازاته .

يقول المؤرخ يوسف ابرهيم يزبك في كتابه الشهير « النفط مستعبد الشعوب » (صدر في الثلاثينات) ، ان هذه الدول زرعت مهندسيها في الصحارى والجبال والاودية وفي كل بقعة من بقاع الارض يدرسون انواع تربتها ، ويستشمون روائحها لعلهم يفوزون باكسير الحياة .

المانيا كانت في مقدمة تلك الدول اهتماما بالذهب الاسود لانها بلاد صناعية ولان غليوم القائل بالعظمة الجرمانية ، اعلن عزمه على تحدي بريطانيا في الاسواق التجارية العالمية وفي التفوق البحري .

في الوقت نفسه ، كانت الامبراطورية الثانية تتداعى ، سلخت منها اكثر مقاطعاتها الاوروبية والافريقية ، وبعض الاسيوية ، وامتد النفوذ الاجنبي الى قلب الرجل المريض يأكل سيادته .

غليوم نظم برنامجا دقيقا لاكتساح المقاطعات العثمانية، وعهد الى مؤسسة مالية باسم « دوتش بنك » (المصرف الالماني) ادارة العمل في السلطنة .

وبدا غليوم التودد الى الباب العالي فزار السلطنة والقدس وخطب فيهما ، وما ان رجع الى عاصمته حتى اذاع مشروعهم « الجبار » خط برلين — بغداد .

مادت اوروبا للنبأ، واضطربت الامبراطورية البريطانية ، وعرف الجميع انه مشروع تجاري وحربي معا ، ولكنهم جهلوا ، او جهل اكثرهم انه « مبلول » بالنفط .

تنازع على النفط في المانيا وانكلترا

وفي ٥ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٠٣ انشأ الالمان شركة الخطوط الحديدية الانضولية لتحقيق غايتهم وحصلوا من السلطان عبد الحميد على امتياز باستثمار جميع انواع المعادن في الارض التي يمر بها الخط الحديدي ، على عرض عشرين كيلومترا من كل جانب .

ويقول بعض الروايات ان هذه الشركة انشئت بمساعدة عبد الحميد ، وان الاخير كان مساهما فيها ، ذلك انها منحت في العام ١٩٠٤ مهلة عامين لدرس الاراضي النفطية في ولايتي الموصل وبغداد .

اشتد التزاحم بين الالمان والانكليز على الفوز بخيرات العراق . صحيح ان الالمان والانكليز كانوا متفاهمين في اوروبا وافريقيا . وكان هذا التفاهم ضروريا للندن لاسكات فرنسا من الدس عليها في وادي النيل . ولكن برقية من اللورد كرومر في القاهرة الى وزير الخارجية البريطاني اللورد روز بيري قلبت الموقف راسا على عقب .

الالمان كانوا يسعون للحصول على امتياز مد الخطوط الحديدية في تركيا ، والانكليز كانوا يسعون في الاستانة للغرض نفسه . برقية الذي لندن بانه ما لم تكف عن المزاحمة فانها ستسحب تاييدها للادارة البريطانية في مصر ، والقلق في يد كرومر ، ذلك انه لا يستطيع ادارة عمله في مصر بوجود المعارضة الفرنسية والروسية ان لم يكن حائزا تاييد المانيا .

استكان الانكليز ، ولكنهم ترقبوا الوقت المناسب لرد الصفعة لالمانيا . وبعد كل ذلك فان امتياز النفط في الموصل وبغداد اقض مضجعهم .

وكان الاتفاق الانكليزي — الفرنسي في العام ١٩٠٤ وبموجبه اطلقت يد الانكليز في مصر ، ويد الفرنسيين في مراكش وتعاهد الفريقان على ان يساند احدهما الاخر في تاييد موقف كل منهما في القطرين العثمانيين اللذين يحتلانهما . وكانت صفعة قوية لغطرسة غليوم ظلت تحز في قلبه مدة عشر سنوات ، وذكرها تحت اسوار المارن .

شركة النفط التركية

اسرف السلطان عبد الحميد في وعوده بمنح امتيازات النفط . وعد شركة الانكلو برشيان الانكليزية ، ويقال انه وعد المهندس دارسي قبلها باستثمار النفط في العراق . وان هذه الشركة ورثت الوعد المذكور من دارسي .

ووعد عصبة المصرف الالماني « دويتش بنك » ، وعد السلطان هذه المؤسسات وكثيرا غيرها، لكنه لم يبر بوعده مع احد . فما ان خلع عبد الحميد حتى تسابق الموعودون الى المطالبة بحقوقهم !! وكان اول عمل قامت به الحكومة الدستورية في هذا الصدد ان اصدرت ارادة شاهانية من السلطان الجديد محمد رشاد باسترجاع الاراضي التي ضمها السلطان المخلوع الى خزانته الخاصة ، الى ملاك الدولة .

واسقط في يد المتنافسين ، المتزاحمين ووجدوا انفسهم حيال وجوه جديدة وسياسة جديدة . هنا لعبت بريطانيا دورا محنكا ، فارتدت ثياب الولاء والعطف على الاستانة وورثة الرجل المريض . واصبح بطل هذه المهمة الخطيرة ملك المال الانكليزي ، مؤسس « المصرف التركي الوطني » في الاستانة، وممول الحكومة الجديد السير ارنست كاسل .

وبمساعدة الانتلجنس سرفيس اسس

الدول المنتجة للنفط اجبرت الشركات الاحتكارية على الانتقال الى مواقع الدفاع





الرئيس السوري يعلن تاميم ممتلكات الشركة في سوريا

« شركة الامتيازات الشرقية المحدودة » ضمنت مصالح مصرفه « الوطني التركي » ومصالح المصرف الالماني « دويتش بنك » .

وبعد عشرين شهرا ، اي في تشرين اول (اكتوبر) ١٩١٢ ، تحول اسم الشركة الى شركة النفط التركية المحدودة اذ انضمت اليها شركة نفطية جديدة اسمها انجلوسكسون بتروليوم كومباني وهي فرع للشركة الهولندية — الانكليزية المعروفة باسم « رويال دوتش شل » والتي هي شريكة « الانكلو برشيان ». وفي اذار (مارس) ١٩١٤ ، اماطت السياسة الدولية اللثام عن وجهها ، ومثلت رواية رسمية في الخارجية البريطانية بلندن شبيهة بالتي مثلت قبلها في القنصلية البريطانية في طهران سنة ١٩٠١ ، فاجتمع ممثلو الشركات وانضمت اليهم شركة الانكلو برشيان ، وارثة امتياز داريس وسجلوا اتفاقهم « بروتوكول » . وهكذا وزعت اسهم شركة « توركيت بتروليوم » على الشكل الاتي :

٢٥ من المئة للمصرف الالماني دويتش بنك

٢٥ من المئة لشركة الانجلو ساكسون بتروليوم

٥٠ من المئة لشركة الانجلو — برشيان (وارثة امتياز داريس)

وتعهدت شركتا الانجلو — ساكسون ، والانكلو برشيان بان تحفظ كل منهما سهمين ونصف السهم من المئة (المجموع خمسة من المئة) للسيد ج. س. كولبانكيان الذي كان يسعى للشركة الجديدة باخذ امتياز استثمار النفط في العراق من الحكومة العثمانية .

واستطاع السفير البريطاني لدى الباب العالي بما له من نفوذ ، يساعده في ذلك السفير الالماني الاستحصال للشركة التركية على حق استثمار النفط في ولايتي الموصل وبغداد فقط . وكان العالم على ابواب الحرب.

قد يتساءل المرء عن دور فرنسا في هذا الصدد ، وموقفها من التحالف البريطاني — الالماني .

ونشبت الحرب العالمية الاولى ، واعلنت بريطانيا في ٣ آب ١٩١٤ النفير العام ضد الالمان لانهم « خرقوا حياد بلجيكا ونكثوا العهود الدولية » . وفي اليوم التالي احتجزت الحكومة الانكليزية الحصة الالمانية من راسمال شركة « التوركيش بتروليوم » وحولتها الى الخزانة العامة على انها « ملك عدو » .

فصارت الانجلو — برشيان طليقة اليد في امتياز نفط العراق ، واخذت تضع الخطط الحربية المنظمة ، يساعدها فيها بعض رجال الحكم للاستيلاء على منابع النفط في الشرق بقوة الفتح والاغتصاب : فخلقت « حملة الدردنيل» و « حملة العراق » .

وبالنتيجة وفي ١٦ ايار — مايو ١٩١٦ تم الاتفاق بين السير مارك سيكس باسم الحكومة البريطانية والسيد جورج بيكو باسم الحكومة الفرنسية على اقتسام البلاد العربية ، التي وعد الحلفاء « حليفهم » الشريف حسين بالاعتراف باستقلالها ! واشتهر الاتفاق باسم واضعيه .

اتفاق سيكس — بيكو

اتفاق سيكس — بيكو قسم لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن والعراق بين الانكليز والفرنسيين ، واستلزم الاتفاق سرا ابعاد النفوذ الروسي عن المنطقة .

الغريب في الامر ان الانكليز وافقوا على ان تكون منطقة الموصل للنفوذ الفرنسي .. والظاهر ان الانكليز لم يفعلوا ذلك عبثا ، او انهم لم يعرفوا قيمة هذه المنطقة النائية والحيوية .

ولكن ظهر من سياق الاحداث ان الانكليز كانوا يعرفون بقيمة المنطقة عندما تنازلوا عنها للفرنسيين ، وان التنازل كان بدافع ابعاد الروس حيث ان اتفاقا سريا عقد بين الحلفاء الثلاثة انكلترا وفرنسا وروسيا في شباط — فبراير — ١٩١٦ وزعت بموجبه املاك الرجل المريض على الفرقاء المعنيين .

حصة الروس في هذا الارث امتدت في اسيا الصغرى حتى .. الموصل ، فاخذت حكومة القيصر ولايات ارضروم ، وطرابزون ووان وتبليس ، وبلاد كردستان الجنوبية حتى العمارية التي كانت يومئذ على حدود ايران . والعمارية اليوم تقع في لواء الموصل (نينوى) وفيها طبخ الاستعمار او الشركات الاحتكارية دسائس ما ادونه الصحف الغربية ووسمها بالثورة الاثورية .

من هنا يتضح ان النفوذ الروسي ، بموجب الاتفاق السري المثلث بين الحلفاء كان يجاور الموصل ، والانكليز اكثر دهاء من ان يكونوا جيران الروس في منطقة هي اقرب الى روسيا منها الى انكلترا ، لذلك جاؤوا بحلفائهم الفرنسيين الى المنطقة ليامنوا شر الاصطدام وربما ايضا ليؤزموا العلاقات الودية التي كانت قائمة بين بطرسبرغ وباريس .

حملة العراق

ما كادت الحكومة الانكليزية تستولي على حصة الالمان من راسمال شركة « التوركيش بترولبوم » حتى كانت الحملة البريطانية على العراق قد جهزت بشكل كامل . جنود هنود بامرة ضباط انكليز ، احتلوا البصرة ، وبداوا الزحف برا وبحرا ، على شاطئي دجلة والفرات ، والاتراك يتقهقرون ، حتى وصل الزاحفون الى كوت العمارة فاحتلوها في اخر ايلول (سبتمبر) ١٩١٥ بعد ان كانوا قد احتلوا العمارة في اول حزيران (يونيو) . ولما استمرت القوات البريطانية في زحفها ، وباتت على مقربة من بغداد ، اضطربت الاستانة وجزعت برلين . وفي ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) وصل الزحف البريطاني الى مدينة قطيسفون (سلمان بك حاليا) . وهناك دحر الجيش الانكليزي بشكل لم يسبق له مثيل . الاتراك بعد قتال مستميت تمكنوا من رد الانكليز على اعقابهم حتى كوت العمارة .

بالرغم من الهزيمة التي منيت بها القوات البريطانية والحصار الطويل الذي فرض عليها في كوت العمارة ، لم تنثن القيادة الانكليزية الحقيقية « القيادة الخفية » عن غيها ، وكان راس تلك القيادة في مركز شركة النفط الانكليزية — الفارسية « الانجلو برشيان » التي تملك اكثر اسهم النفط العراقي . فجددت الحملة على بغداد ثانية . وكانت القيادة التركية منهمكة في الزحف على ايران . فزحف الجيش الانكليزي الى العاصمة العباسية باطشا ، فاتكا ، ودخل ليل ١٠ — ١١ اذار ١٩١٧ ، واستفاق البغداديون على صوت الجنرال الانكليزي مود وبيانه رقم واحد .

وعد مود العرب بالاستقلال ، واعتبروا احتلالهم لبغداد ، تحريرا لها من قبضة الاتراك .

وما ان نقلت اسلاك البرق نبأ الاستيلاء على العاصمة العربية حتى اهتزت لندن وبرلين، طربت الاولى لان مفتاح النفط اصبح في قبضة

◄◄



لقطة من اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط « اوبك »

الزمن يعمل ضد الاحتكارات النفطية والدليل : خفض قيمة الدولار والازمة النقدية العالمية

تركيا
سوريا
الموصل
كركوك
خانقين
نفطخانة
بغداد
الحديثة
العراق
الاردن
الكويت
المملكة العربية السعودية
مناطق المقاولة مع ايراب
معامل تكرير
خطوط انابيب
حقول نفط

بدها ، وقد بدات تحقق الحلم الذي كانت تمني نفسها به منذ سحر « راعيها » الجاسوس اليهودي دارسي واخذ منه امتيازه المعهود ، ومنه فكرت بفتح طريق بري الى الهند يحرسه الطريق البحري .

اما برلين ، فقد اهتزت غضبا لان سقوط بغداد يواري في التراب حلم غليوم الذهبي الذي كان محور سياسته في الشرق ، وهو ان ينشىء خطا حديديا من برلين الى البصرة على ان يوصله في المستقبل الى ابواب الهند . وجزعت القيادة الالمانية — القيادة الخفية — من سقوط بغداد لان انهار النفط ستنزع منها بما لها فيها من نصيب وفير ، وهي التي سعت لدى الباب العالي السعي الحثيث لحصول المهندسين على امتيازاتها .

غليوم اصدر امرا امبراطوريا الى قواته بوجوب استرجاع بغداد . وتصدر القيادة العليا في الاستانة والقيادة العليا في برلين ، امرا الى الجيوش المرابطة في ايران والبلدان المجاورة بوجوب الالتفاف نحو الموصل .

ولكن حدث ما قلب التاريخ راسا على عقب ، في نفس الشهر الذي دخل فيه الانكليز بغداد ، وكانوا يرقبون القوات الروسية تحقق تقدما في جبال القوقاس ، نشبت الثورة البولشفية وارغم القيصر على التنازل عن العرش .

وهكذا تبدل موقف المتحاربين تبدلا عظيما .

ولو لم تكن الولايات المتحدة الاميركية قد خاضت بدورها غمرة القتال بعد شهر واحد من سقوط بغداد ، لكان مصير الحرب غير مصير ، ولكان للحلفاء شان اخر .

الثورة السوفياتية لم تقع في فخاخ الدهاء الانكليزي ، لذلك اعلنت حكومة العمال البولشفية الجديدة تنازلها من كل امتياز كان لحكومة القيصر السابقة في اي بلد كان .

اعلن الثوار الروس تنازلهم عن جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها حكومة بطرسبرغ بقوة السيف والاكراه في بلدان كثيرة ، ولا سيما في الشرق ، والسحبوا من منطقة النفوذ الروسي في ايران ، بعد ان احتلها الطغيان القيصري وظلمها وارهقها بموجب معاهدة ١٩٠٧ ، واعترف الثوار باستقلال تلك البلاد ، فاذا بالجيوش الانكليزية

نزحف الى المنطقة التي كان يحكمها الاستعمار القيصري ، وتواصل زحفها الى القوقاس .

واذا بشركة « الانجلو برشيان » تشتري من السمسار الارمني كوشتاريان امتياز النفط الذي حصل عليه من حكومة طهران بضغط السفير الروسي والجيش الروسي عام ١٩١٦ .

اميركا تدخل في الصورة

في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وقعت اتفاقية الهدنة ، بعد ان كان الانكليز قد دخلوا الموصل واربيل والسليمانية ، بالرغم من ان اتفاقية سيكس — بيكو تجعل المنطقة تحت الاشراف الفرنسي .

سقطت المانيا ، ووقع صك الهدنة وسكت صوت المدفع في جميع الميادين .

وبعد عشرة ايام (في ٢١ تشرين الثاني) كان ملوك النفط المجتمعون في لندن يحتفلون بختام « مؤتمر النفط بين الحلفاء .. كل الخطباء في الحفل تحدثوا عن اهمية النفط .

الشيخ الفرنسي بيرانجيه قال في الحفل « علينا ان نظل حلفاء واصدقاء في الهدنة كما في الحرب ، ان نظل حلفاء في انتاج المواد الاولية .. واقتسامها !! »

وفي مؤتمر الدول المنتصرة في باريس لوضع شروط الصلح ، تقاسم الاقوياء الارباح . انشا المؤتمر مجلسا اعلى من الدول الخمس القوية ، الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ايطاليا ، اليابان لاصدار القرارات .

كليمانصو كان رئيس الجلسة الاولى ودعا اول ما دعا الى تصديق اتفاق سيكس — بيكو الرئيس الاميركي ويلسون راى ان الانكليز والفرنسيين يتناطحون لسرقة اكبر كمية من الاراضي ، وهذا ما كان يناقض فكرته الداعية الى انشاء عصبة الامم .

ولم تكن اميركا قد بدات هي الاخرى تسعى الى مد سيطرتها على العالم .

وسرعان ما دخلت شركة ستاندرد أويل الاميركية في الصورة ، وفي نيسان — ابريل ١٩١٩ اتفقت بريطانيا وفرنسا على ان تحصل باريس على الحصة الالمانية من شركة النفط التركية « توركيش بتروليوم » ، اي خمسة وعشرين من المئة من استثمار جميع النفط المستخرج والذي سيستخرج من ولايتي الموصل وبغداد ، وخمسين من المئة من جميع الابار التي تستطيع فرنسا وانكلترا الحصول عليها في غاليسيا ، ورومانيا وروسيا ، واربعة وثلاثين من المئة من جميع الينابيع الممكن استثمارها في مستعمرات التاج البريطاني الغنية بالنفط ، وحصلت انكلترا لقاء هذا الاتفاق الاخير على اربعة وثلاثين من المئة ، اي النسبة نفسها ، من جميع الينابيع الممكن استثمارها في المستعمرات الفرنسية ، وان يكون لها حق مد انابيب تمر في بلدان الانتداب الفرنسي من الموصل الى البحر الابيض المتوسط .

احتدم الخلاف بين انكلترا وفرنسا حول تقاسم مناطق النفوذ ، والانتداب على الدول العربية وحق استثمار النفط في العراق . وجاء اتفاق سان ريمو الذي ينظم العلاقات النفطية بين الدولتين وطريقة عمل شركة الانكلو برشيان . .

وبعد الحصول على حق استثمار النفط الايراني ، تحول اسم الشركة الى « شركة نفط العراق » .

شركة نفط العراق ، كانت الحكومة الخفية للدول صاحبة حق الامتياز ، بعد دخول الولايات المتحدة شريكة .

ما سمي بثورة الاثوريين في شمال العراق ، كان من تاليف الشركة واخراجها .

الاحتكارات النفطية بدات تتحكم في تعيين الحكومات في كل من لندن وباريس ، وواشنطن ، فكم بالحري بالنسبة للدول التي تستغل خيراتها .

الاهمية المتزايدة لنفط الشرق الادنى

يتزايد نصيب النفط باستمرار في ميزان الطاقة العالمي ، وتزداد وسائل النقل .

سياسة الشركات بتخفيض الانتاج كان سيكبد العراق خسارة ٣١٢ مليون دولار هذا العام

واذا كان قد انتج في السنوات العشر المنصرمة ١٦،٨ مليار طن من الوقود السائل ، فقد تخطى الانتاج ٢،٥ مليار طن في العام ١٩٧١ وحده .

ويلعب نفط الشرق الادنى ، وافريقيا الشمالية دورا بالغ الاهمية في الميزان العام ، والتفسير لذلك هو التركيز الكبير للموارد النفطية في هذه المنطقة . ان مكامن الخليج كافة تضم لوحدها ٦٧،٥ من المئة من موارد العالم غير الاشتراكي في بداية ١٩٧١ .

كما ان النفط يستخرج في هذه المنطقة من عمق قليل ، ناهيك ان المنابع النفطية متواجدة في اماكن ملائمة بالنسبة لمراكز الاستهلاك .

ومن جهة اخرى ، يزداد دون انقطاع انتاجه في بلدان الشرق الادنى ، ومن المؤمل ان يتراوح الانتاج بين مليارين و٢،٣ مليار طن في العام ١٩٨٠ .

من هنا ، كانت اهمية معرفة من ينتج النفط في البلدان العربية ، ولمن تعود ملكيته ، وانعكاس ذلك على السياسة الدولية .

وهذه النقطة لها اهمية شديدة بالنسبة للدول الراسمالية ، وبالدرجة الاولى ، الولايات المتحدة ، التي تسيطر احتكاراتها على ٦٠ من المئة على الاقل من انتاج النفط في الشرق الادنى .

تقول تقديرات وزارة الخارجية الاميركية ان توظيفات الاموال الاميركية في استخراج النفط في الشرق الادنى تتراوح بين ٤ و٥ مليارات دولار .

تؤكد الصحف الاميركية ان كل دولار موظف في استخراج النفط في الشرق الادنى يدر على الاحتكارات الاميركية مداخيل تزيد تسع مرات عما في مناطق اخرى في العالم .

لقد سددت الاحتكارات النفطية كل مصاريف البحث والانتاج ، وتستنزف اليوم من هذه المناطق ارباحا صافية ولذلك نسمع الكثير من الاراء بوجوب مصادرة الامتيازات الاجنبية دون تعويض ، ورد الممتلكات الى اصحابها الحقيقيين ، اي الى شعوب البلدان المنتجة للنفط .

الكارتيل النفطي

ولدى تحليل قضايا النفط في الشرق الادنى ، يجب ايلاء اهمية كبرى الى الكارتيل النفطي العالمي الذي يضم خمس احتكارات اميركية ، واحتكارين اوروبيين غربيين .

وتقدم هذه الاحتكارات اكثر من نصف الانتاج النفطي العالمي (باستثناء الاتحاد السوفياتي ومنظمة الدول الاشتراكية) .

ومن اجل تكوين فكرة عن هذا الكارتيل ، ينبغي القول ان الربح الصافي لاعضائه يتجاوز ٥ مليارات دولار في العام . ويبلغ راسمالهم الثابت ٤٥ مليار دولار (وعلى سبيل المقارنة ، بلغ الدخل الوطني غير الصافي لكل بلدان افريقيا اقل من ٥٠ مليار دولار في العام ١٩٧٠)

ان كل واحدة من «الشقيقات السبع » الاعضاء في هذا الكارتيل تسيطر على دائرة نفطية بكاملها اعتبارا من بئر الاستخراج في البلدان العربية ، حتى محطات بيع البنزين في شوارع الولايات المتحدة .

ان السيطرة على نشاط الكارتيل تتركز بين ايدي اقوى الزمر المالية في العالم الراسمالي ، روكفلر ، مورغان ، ميلون ، روتشيلد ، وبنوك اميركية واوروبية غربية اخرى .

ولكن لم تعد لهذا الكارتيل ، بالرغم من قدرته ، تلك القوة المخيفة التي كانت له قبل عقدين ، او ثلاثة عقود ، ونتيجة للصراع التزاحمي الضاري ، اضطر الكارتيل للتخلي عن قسم من ممتلكاته للاحتكارات « المستقلة » : الاميركية ، والاوروبية الغربية ، واليابانية .

وفي العام ١٩٧٠ تغطي نصيبها في الانتاج العالمي ١٣،٢٥ من المئة ، وفي التكرير ٢٧،٧ من المئة ، وفي البيع ٣١،٥ من المئة .

وقد دخلت الشركات المستقلة الى مناطق كان الكارتيل يسيطر فيها دون منازع ، وهذا يعود الى واقع انه قبلت في البداية ، خلافا للكارتيل ، شروطا ملائمة للبلدان المالكة للموارد النفطية ، ولكن فيما بعد ، اصبحت الشركات « المستقلة » اقل ليونة بمقدار تعزز مواقعها .

ومن جهة اخرى لا يتوقف الصراع من اجل النفط داخل الكارتيل المتلاحم ظاهريا ، واذا كانت الاحتكارات الاميركية تملك في بداية الاربعينيات اقل من ١٠ من المئة من المكامن النفطية المكتشفة في الشرق الادنى ، فقد تغير وضعها حوالي نهاية الستينات حيث اصبحت الولايات المتحدة تسيطر على زهاء ٦٠ بالمئة من الاستثمارات النفطية . وهذه الزيادة في دور الولايات المتحدة تجري على حساب شركائها في الكارتيل . فالشركات الانكليزية التي كانت تلعب الدور الرئيسي في الماضي اضطرت للاكتفاء بما يزيد قليلا من ٢٠ من المئة بدلا من ٧٢ من المئة كانت تملكها في السابق .

ومن المعلوم ايضا ان اوروبا الغربية واليابان تعتمدان اكثر واكثر على نفط الشرق الادنى . وفي الاونة الاخيرة فان ٨٠ من المئة على الاقل من الواردات النفطية اليابانية تاتي من البلدان العربية — وليس من المحتمل كثيرا ان يتغير هذا الوضع في المستقبل القريب . ولذلك فان وساطة الاحتكارات الاميركية ، السياسية والاقتصادية على حد سواء ، بين المنتجين العرب للنفط ، والمستهلكين تصبح وساطة مجحفة وباهظة الثمن اكثر واكثر .

نشاط الاوبيك

وفي الاعوام الاخيرة اضطرت الاحتكارات للانتقال الى مواقع الدفاع لانه لم يعد بوسعها مقاومة التدابير الفعالة المتخذة من قبل البلدان المنتجة الاعضاء في منظمة الاوبيك التي هي اداة هامة وفعالة في النضال ضد جشع الاحتكارات .

لقد احرزت البلدان الاعضاء في الاوبيك نجاحا كبيرا اذ استقرت الاسعار المعلنة ، واعيد النظر بالمدفوعات ، وتعتبر العائدات كرسوم مستقلة وتزداد المداخيل الاتية من النفط . وقد احرزت الاوبيك انتصارا كبيرا في طهران وطرابلس في العام ١٩٧١ حتى اضطرت الاحتكارات الى التلبية العملية لكل مطالب اعضاء منظمة الاوبيك ، ووقعت اتفاقا لمدة ٥ سنوات (١٩٧١ — ١٩٧٥) يضع حدا لمبدأ المناصفة الشهير ، الامر الذي يضمن للبلدان النامية مداخيل كبيرة هي بامس الحاجة اليها من اجل تطوير اقتصادها الوطني .

ولا يعمل الزمن لصالح الاحتكارات النفطية . الدليل على ذلك تخفيض قيمة الدولار الاميركي ، والازمة النقدية العالمية . هذه الازمات اثارت استفحالا في التناقضات بين البلدان المنتجة للنفط من جهة ، وبين الاحتكارات النفطية من جهة اخرى .

وفي مثل هذه الظروف تقدم الاعضاء في الاوبيك بمشروع طالبوا فيه بحصة تبلغ ٢٠ من المئة من ملكية الشركات ذات الامتياز . وهذا يعني بالنسبة لها استخراج وتصدير زهاء ٢٦٠ مليون طن من النفط في العام . ان الاستهلاك المتزايد للنفط في البلدان الصناعية الغربية ، والاستياء الناتج عن فرض الولايات المتحدة لمشيئتها السياسية والاقتصادية ، والاهتمام الذي تبديه ايطاليا ، والجمهورية الاتحادية الالمانية واليابان ، وغيرها من الدول في اقامة اتصالات مباشرة مع البلدان المنتجة ، والوحدة المتزايدة لهذه البلدان في نضالها ضد السيطرة الاجنبية ، والمزاحمة التي تشتد حدتها بين الاحتكارات ، كل ذلك ينشط عوامل من شانها ان تخلق في المستقبل وضعا اكثر ملاءمة للبلدان العربية المالكة لموارد نفطية ضخمة .

وتبدي البلدان المالكة للثروات النفطية اتجاها متعاظما لتطوير صناعتها النفطية الخاصة وتكرير النفط وطنيا ، كي لا تكون خاضعة للراسمال الاجنبي .

وهذا التطلع حق مشروع ولا مرد لحتميته .

الاثار المترتبة على التاميم

ان اعلان العراق تاميمه لشركة نفط العراق (الاي . بي . سي) ما عدا حصة شركة النفط الفرنسية البالغة ٢٣،٧٥ من المئة من الشركة يستدعي تقييما لنتائج هذا الاجراء .

وبما ان القسم الاكبر من النفط الخام الذي تنتجه الشركة سيخرج من منطقة كركوك ، في شمال العراق ، والتي لا منافذ لها للتصدير الا عبر خطوط الانابيب الممتدة الى بانياس في سوريا ، وطرابلس في لبنان ، فان نتائج التاميم لها ابعاد هامة بالنسبة الى سوريا ولبنان ، بالاضافة الى العراق .

تاميم سوريا لممتلكات الشركة في اراضيها والمتمثلة في شبكة الخطوط الممتدة الى بانياس وطرابلس ومحطات الضخ الواقعة عليها يفسر لنا جزءا من هذه الابعاد .

ويبقى السؤال : ما هي الاثار او الابعاد التي يخلفها التاميم على كل من الاقطار الثلاثة ؟

بالنسبة للعراق بلغ انتاج الحقول الشمالية التي تستثمرها « الاي . بي . سي » حوالي ٥٢،٠ مليون طن عام ١٩٧١ ، صدر من هذه الكمية حوالي ٤٦،٥ مليار طن عن طريق بانياس وطرابلس ، والفارق بين الكميتين يمثل الكميات التي استعملت للتكرير في العراق وسوريا ولبنان .

اما انتاج الحقول الواقعة في الجنوب ، والتي تستثمرها شركة نفط البصرة التابعة للاي . بي . سي فقد بلغ حوالي ٢٤ مليون طن .

ولو استمر انتاج الحقول الشمالية على المستوى الذي هبط اليه في نيسان (ابريل) ١٩٧٢ لبلغت خسارة العراق من العائدات خلال ١٩٧٢ ، ٣١٢ مليون دولار .

وبعد التاميم يرجح ان تمر فترة قبل ان يتوصل العراق الى فتح اسواق النفط « الاي . بي . سي » ومن هنا فان بغداد ستحتاج الى مؤازرة عربية والى فتح اسواق في الاشهر المقبلة .

يقول الخبراء ان هنالك احتمالين :

اما ان تعمد منظمة الاوبيك الى دعم العراق من الصندوق الخاص الذي انشاته لهذه الغاية ، ولكن موارد الصندوق لا تسمح بتوفير ما يزيد على المئة مليون دولار ، والعراق يحتاج الى حوالي ٥٠٠ مليون دولار كي يستطيع خلال الاشهر الستة المقبلة من ترسيخ اقدامه في اسواق التصدير .

ومن المرجح ان تقدم ليبيا قرضا استثنائيا بمبلغ ١٠٠ مليون دولار ، والباقي حوالي ٤٠٠ مليون دولار يمكن ان تقدمه الكويت .

على كل حال ، كانت الكويت راغبة في الاتفاق مع العراق على جر المياه العذبة من البصرة بواسطة انابيب الى الكويت . الا ان هذا المشروع توقف البت فيه بسبب خلافات سياسية حول الحدود البحرية . وكانت الحكومة مستعدة ان تدفع لقاء هذا المشروع ١٠٠ مليون دينار .

وقد تبعث الفكرة من جديد في مجال تعاون البلدين الشقيقين في وجه الاحتكارات .

اما الاحتمال الثاني ، فيتضمن مجال التسويق ، لقد ابقى العراق مجال التعاون مفتوحا مع فرنسا ، واذا تجاوبت فرنسا مع هذه البادرة فانها تستطيع تصريف اكثر من نصف الانتاج . هذا بالاضافة الى المساعي الناجحة التي حققتها شركة النفط الوطنية في تسويق النفط المنتج من حقل الرميلة .

وهكذا ، من الممكن جدا ان يتخطى العراق الضغوط المالية بنجاح ، والعنصر الاساسي في هذا الشان هو دعم الدول العربية ، وخاصة الكويت .

وهنالك احتمال ثالث قد يرد اذا تازمت الاوضاع ، هو ان يطرح العراق نفطه في الاسواق العالمية باسعار زهيدة ، تضارب الاسعار المعمول بها حاليا . هذا الاجراء قد يفكك الكارتيل النفطي والدول المؤازرة والمتعاونة معه .

نجاح العراق في تسويق نفطه يؤمن لسوريا عائدات مرور وتحميل أكبر

العراق يحتاج الى ٥٠٠ مليون دولار خلال ٦ أشهر ليرسخ اقدامه في سوق التصدير والاحتمال : ١٠٠ مليون تقدمها ليبيا و٤٠٠ مليون تقدمها الكويت

ومن جهة الحفاظ على معدلات الانتاج بل وزيادتها ، يملك التقنيون العراقيون خبرة واسعة في هذا المضمار تعود الى ٤١ سنة لذلك لا خوف اطلاقا ان تتدنى نسبة الانتاج .

اما سوريا فتمر على اراضيها خطوط النفط الممتدة من كركوك الى بانياس وطرابلس خط بانياس الذي يبلغ طوله ٩٠٥ كيلو مترات منه ٤٩٧ كيلومترا في سوريا ، وخط طرابلس الذي طوله ٨٦٧ كيلومترا منه ٤٢٨ كيلومترا في سوريا .

وتؤمن لسوريا منفعة ذات وجهين من خطوط الانابيب فهي اولا تحصل على رسوم ترانزيت وتحميل بلغت ٥٢،١ مليون دولار في العام ١٩٧٠ ، وكان مقدرا لها ان تساوي ٨٠ مليون دولار في العام ١٩٧١ بعد توقيع اتفاق رفع رسوم الترانزيت والتحميل في تموز (يوليو) المنصرم بنسبة ٥١ من المئة . وهذا ما كانت ترغب فيه الحكومة اللبنانية .

اما المنفعة الثانية فهي ان سوريا تؤمن لمصفاة حمص امدادات من نفط العراق لقاء حسومات ملحوظة على السعر .

والسؤال هو هل تستطيع سوريا تامين المنفعتين بعد التاميم ؟

بالنسبة للترانزيت يتوقف ذلك على الشروط التي يتوصل اليها السوريون مع العراقيين . وواضح ان المسؤولين في البلدين تدارسوا اجراء التاميم قبل تنفيذه واعلانه وكذلك كميات النفط التي يستطيع العراق بيعها لبلدان تستورد نفطه من بانياس وطرابلس .

فكلما نجح العراقيون في هذا المسعى تامنت لسوريا عائدات مرور وتحميل .

والوضع في لبنان يختلف عنه في سوريا ، حيث تقع مصفاة الشركة في طرابلس التي تمون لبنان بثلثي ما يحتاج اليه من مشتقات النفط . وعائدات الترانزيت والتحميل التي بلغت في لبنان عام ١٩٧٠ ، ٢٢ مليون ليرة ، لم يكن يقدر ان يزيد على ٤٢ مليون ليرة حتى لو توصلت الحكومة الى اتفاق مع الشركة على الاسس ذاتها التي اعتمدت في اتفاق سوريا والاي . بي . سي في تموز الماضي .

واثار التاميم بالنسبة الى لبنان في المدى القصير — اي خلال الاشهر الاربعة المقبلة ، تنحصر بخسارة عائدات الترانزيت والتحميل نتيجة وقف الضخ ، وهو امر منتظر .

اما الامدادات من المشتقات ، فتنص الاتفاقيات مع الشركة على ضرورة حفظ هذه الكميات تكفي لتغطية طاقتها مدة شهرين .

وعلى الحكومة ان تسعى الى جعل الشركة تخصص مخزونها من النفط الخام المعد للتصدير لاغراض التكرير المحلي ، وان تسعى في الوقت ذاته الى تامين زيادة التكرير في مصفاة مدريكو الى مستوى طاقة المصفاة اذ انها تعمل حاليا بنسبة نصف هذه الطاقة .

ومن ثم على الحكومة اللبنانية ان تسعى للاتفاق مع العراق حول عائدات المرور والتحميل لنفطه الذي يصدر من طرابلس . واذا اصرت شركة الاي . بي . سي بصفتها المالكة للخط في لبنان على ان لا تسمح بان يستعمله العراق ، سيواجه لبنان مشكلة ضخمة : اما ان يؤمم القسم من الخط الممتد في اراضيه ، او ان يرضخ لمطالب الشركة ، فيحول العراق صادراته الى بانياس على قدر الامكان ، ويسعى بالتعاون مع سوريا الى مد وصلة للخط المنتهي في طرابلس الى بانياس .

اما مصفاة طرابلس في حد ذاتها ، فيمكن توقع تشغيلها من قبل شركة مصفاة طرابلس (التي تملكها كامل شركة « الاي . بي . سي) بموجب الاتفاق الذي وقعه ممثلو الحكومة اللبنانية والشركة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي .

وهذا الاتفاق حدد نسبة الربح المضمون للشركة بـ ١٠ بالمئة سنويا . وللحكومة اللبنانية ، عند انتهاء الاستهلاك كليا ، ان تسترد منشآت التكرير من دون تعويض .

ن . ص .

عالم

بقلم : نيقولا صيقلي

□ تغير كل شيء ، بل ان الاشياءجميعها في تغيير مستمر ، لا يعرف قرارا !!

العالم كله يعيش مرحلة متوترة ،ولا اعنف !

ليس من الضروري ان يكون التوترصداما عسكريا ، او احتمال قيام مجابهة نووية ...

التوتر هنا مرده ، ان العالم تتغيرمفاهيمه بسرعة لدرجة ان الانسان لا يستطيع ان يلحق بهذا التغيير .

يعيش حائرا ، يعيش الغربة ،والضياع ، والمتاهة ... لا يدري كيف يلحق بالركب !

عالم التقنية المعقد يسيطر علىكليتنا ، ويخشى ان يحولنا الى عبيد للالة !

يقولون انه التقدم ، ولكن علىحساب راحتنا !

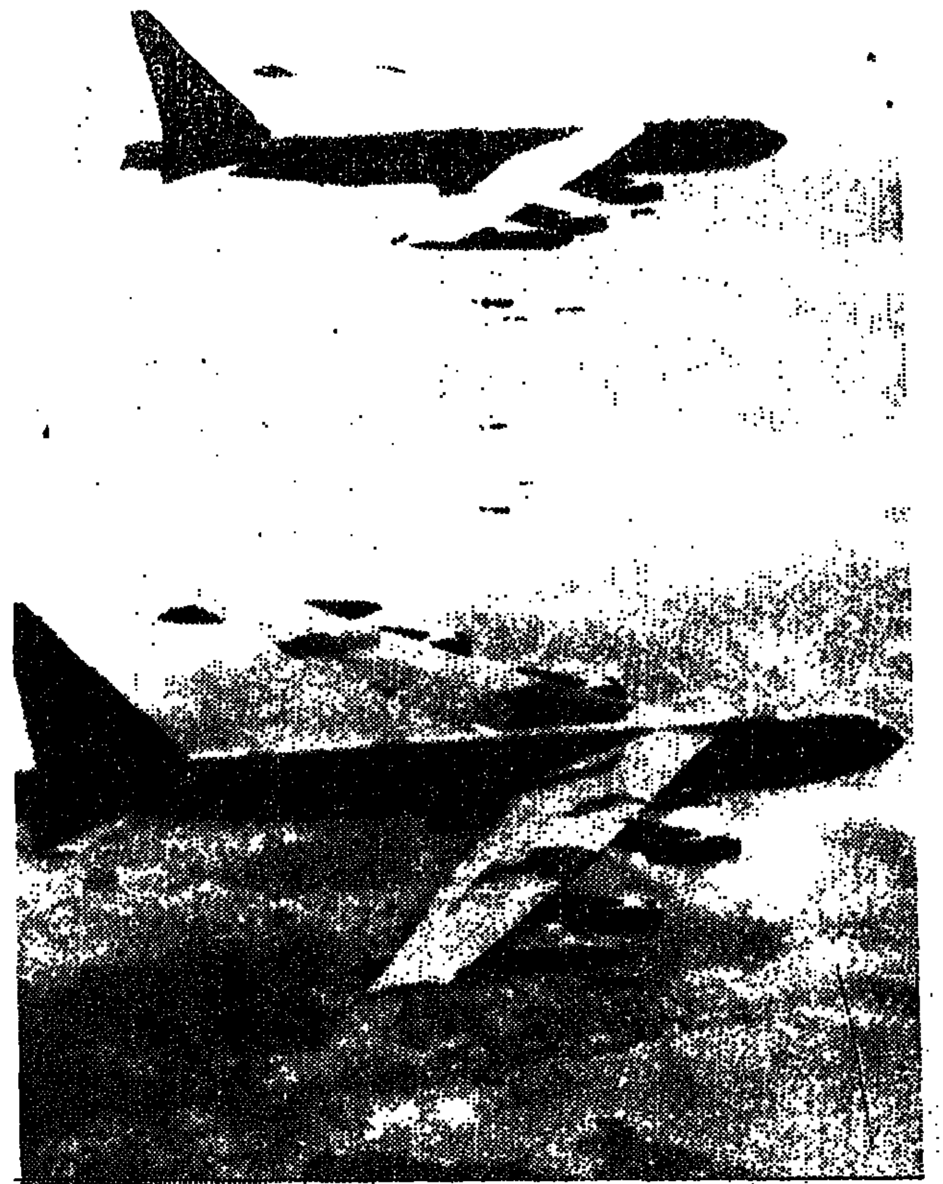
يقولون انه النشوء والارتقاء ،ولكن على حساب البسمة التي كانت تضيء وجوهنا حتى امد قريب !

عالم عابس ، غرائبه بالجملة !

عالم حائر : يعيش التناقضات !

عالم ضائع ، فقد هويته ، ويحاول البحث عن هوية جديدة ، ولا يجد !!

عالم مجنون !!



● الحديث عن فيتنام ، ما يزال ملحا . الشيء الجديد والذي يصعب تصديقه هو انه في تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٢ ، سوف تفقد القنابل من الولايات المتحدة .

طبعا الامر ، لا يعدو كونه مزحة ، ومع ذلك ، فان المزحة مسلية ، ومثيرة للسخرية .

ملفين ليرد يدخل على الرئيس نيكسون يخبره بالانباء غير السارة « انا متأسف يا سيدي الرئيس ، لم يعد لدينا قنابل نقصف بها فيتنام . لقد نفدت القنابل كليا » .

يثور الرئيس ، ويقول ان هذا مستحيل ، خبراء البنتاغون كانوا قد اخبروه بان البلاد تملك مخزونا هائلا من القنابل يكفي لمدة خمس سنوات .

— هذا في الاحوال العادية يا سيدي الرئيس ، لكن الزيادة الهائلة في القاء القنابل فوق فيتنام الشمالية غيرت المقاييس حتى اننا استدنا من حلفائنا في بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية واسبانيا ، واخيرا اليونان كل ما يملكون من قنابل ، لدرجة اننا اضحينا مدينين لهم بكمية تفوق البليونين ، و ٢٠ مليون قنبلة ، ولن يقدموا لنا المزيد من القنابل الا اذا علمنا لهم فائدة تقدر ٦٪ بالمئة على ما اصبحنا نملكه .

— ولكن يجب عمل شيء يا ملفين ، ان الولايات المتحدة قوة اقتصادية عملاقة يجب ان تواجه التحدي بقوة حاول البحث مع الدول النامية علها تقدم لنا بعض ما لديها من قنابل .

ان استراتيجيتنا القائمة على اساس تركيع هانوي سوف تفشل ، ولا يمكن ان اقبل بهذا الوضع .

— يرد ملفين ليرد على رئيسه : لقد حاولنا يا سيدي ، ولكن ما باليد حيلة ، فالانتاج لا يتوافق مع الطلب المتزايد والهائل . وكل قنبلة تخرج من المصانع ، ترسل فورا لتلقى فوق فيتنام .

والدول النامية رفضت ان تعيرنا بعض قنابلها . ان القنابل بالنسبة لها اثمن من الذهب .. لقد اصبحت عملة صعبة . ووصلت قيمة التبادل الاخيرة الى ١٠٠ سيارة شحن مقابل كل قنبلة .

— يسال نيكسون بغضب شديد ،ولكن كيف وصلنا الى هذا الوضع المخزي ؟

— انها غلطتنا يا سيدي الرئيس ، عندما كان القصف يقتصر على الاهداف العسكرية وحدها ، كان لدينا ما يكفي من القنابل ، اما وقد اطلقنا يد طيارينا في قصف ما يختارونه من اهداف فقد تغير الامر كليا .

احد القناصة من الشيوعيين على راس شجرة كلفنا ٢٠٠،٠٠٠ طن من القنابل .

— يجب عمل شيء يا ملفين . انني لا اطيق ان ادخل التاريخ كاول رئيس للولايات المتحدة تنفد القنابل في بلده .

تباحث مع كيسينجر في الامر ، ولا مانع من تحويل معامل الحليب الى مصانع لصنع القنابل .

القصة مسلية ، لا شك .

ولا شك ايضا ، ان العالم يتغير ، انه مجنون !!

● في طوكيو احتفل رسميا باعادة جزيرة اوكيناوا الى الوطن الام ، بعد ٢٧ عاما من الاحتلال الاميركي ، منذ الحرب العالمية الثانية .

ايزاكو ساتو ، رئيس الوزراء الياباني اراد انهاء حياته السياسية بهذه المأثرة ! او ظن ذلك .

ولكن الشعب الياباني ما يزال يعيش القلق والرعب . فالقواعد النووية الصاروخية ما تزال قابعة في الجزيرة ، ويظل خطر الاشعاع النووي مسلطا على رؤوس اليابانيين .

انهم وحدهم يعرفون المأساة ، ذاقوا الامرين منها !!

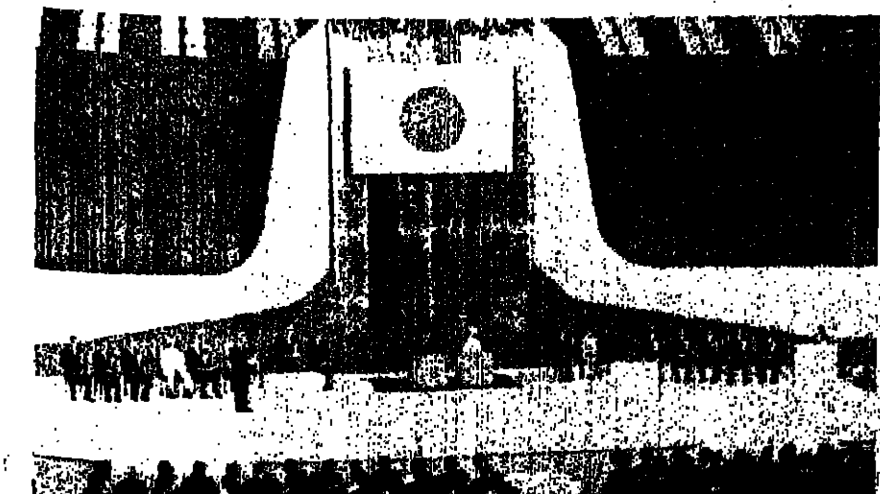
هيروشيما وناكازاكي ، لا تزالان تجسدان اللوعة !!

هيروهيتو يحضر احتفال تسلم الجزيرة ، وكذلك اغنيو نائب نيكسون .

الشعب الياباني ظل واجما . انتهاء الاحتلال العسكري لم يعد يمثل استكمال السيادة !

هل هذا جنون ؟

قد لا يكون كذلك . ولكن ذلك لا يعني مطلقا اننا لا نعيش في عالم مجنون !







● في الفاتيكان ، اقدم مهاجر هنغاري على تشويه وجه تمثال « المنتحبة » .

« المنتحبة » تعتبر اعظم رائعة ابتدعتها يد الفنان الخالد مايكل انجلو .

انها الوحيدة من اعماله التي ارتضى ان يحفر عليها اسمه . وانها اثمن كنوز الفاتيكان على الاطلاق . ادعى الفاعل انه المسيح ! مسيح عالم اليوم !! ثار وتمرد على مسيح الامس ! او خيل له ذلك !!

« المنتحبة » ، لا يجب ان تكون ! ولماذا تكون ؟

لماذا البكاء على عالم مجنون ؟ وهل يستحق هذا العالم النحيب ، او البكاء عليه ؟

مسيح اليوم ، لا يطيق البكاء ، ومع ذلك يرى في التشويه اعجوبة جديدة !

ومن يقول ان التشويه جنون ؟

يجب ان لا يكون ، في عالم مجنون !!

● اليزابيت الثانية ، ملكة بريطانيا ،تزور باريس . تستقبل في العاصمة الفرنسية بكل مظاهر الابهة والعظمة . صاحبة الجلالة البريطانية ، تعبر « التيمس » الى اوروبا ، فتدشن بذلك رسميا هوية بريطانيا الجديدة . الهوية الاوروبية !

لا بد ان عظام ديغول في كولومبي — ليه زيغليز — ارتعشت من الغضب ! واي غضب !!

لم يكن ليطيق ذلك ، لو كان حيا ! بل لم يكن ليحدث ذلك لو كان موجودا !!

بريطانيا تصبح اوروبية ؟ لم يكن ليصدق ذلك ! انها مجرد حصان طروادة في اوروبا .



فرنسا يجب ان نكون اولا ...

فرنسا رائدة ، فرنسا زعيمة اوروبا دون منازع ، ولا يجب ان تشاركها بريطانيا هذه الزعامة .

ترى ، ما نفع قرقعة عظام ديغول في مثواه الاخير ؟

العالم يتغير ... العالم مجنون !!

ما كان محرما بالامس ، اصبح حلالا اليوم !

وما كان مستحيلا ، البارحة ، اصبح ممكنا اليوم !!

لا شك ان ديغول مرتاح لشيء واحد فقط، انه مات قبل ان يرى مثل هذا الجنون !!



● الا لندع السياسة جانبا ، ونستطلع امر هذه الصورة التي التقطت في احد شوارع فرانكفورت العتيقة !

حصان وكلب يتحابان !

ربما يتناجيان ، بل ربما يريدان ان يلقنا هذا العالم درسا بليغا !

انه التعايش السلمي في عالم الحيوان .

التعايش السلمي بالنسبة للدول ، شيء مكلف . شيء يحتاج الى الكثير من الاستعدادات وجداول الاعمال ، والانتقال من طرف قارة الى طرف قارة اخرى !

وتظل الصورة تعكس نفسها ببساطة !

ترى ، السنا في حاجة الى البساطة ؟

البساطة في عالم اشتدت تعقيداته ؟

البساطة في عالم مجنون ؟؟

يقولون ، خذوا الحكمة من افواه المجانين!

ولكن ، لماذا لا ناخذ الحكمة من تصرفات الحيوان ؟

الا يكون ذلك افضل ، في عالم مجنون .. مجنون ... مجنون ؟؟



بوادر انشقاق داخل السوق الاوروبيّة المشتركة

■ بوادر انشقاق خطير بين الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة .

هذا ما يشير اليه المراقبون في اعقاب التهديد الذي اطلقه بومبيدو مؤخرا .

لقد صرفت باريس عطلة نهاية الاسبوع تتساءل عما كان يعنيه الرئيس ، بعد ان اخبر رئيس الوزراء البلجيكي ، ايسكينز ، انه لن يتحمل مسؤولية دعوة تسعة رؤساء الى باريس في تشرين الاول — اكتوبر — المقبل ، اذا كانت نتائج القمة لن تسفر عن شيء غير بيانات غامضة بصدد نوايا غامضة .

وذكرت المصادر المأذونة والمقربة من قصر الاليزيه بان الرئيس بومبيدو صعق واضطرب للطريقة التي تجري فيها الاستعدادات لعقد القمة ، خاصة من جهة مشاريع التكامل التي طرحها الهولنديون والبلجيكيون .

لقد اخذ بومبيدو على عاتقه دعوة تسعة رؤساء الى باريس في تشرين الاول — اكتوبر — المقبل واذا اخذت كلماته الاخيرة على محمل التهديد ، فهذا يعني انه عازم على الغاء الدعوة .

وهذا بالذات سيثير ازمة اوروبية خطيرة جدا ، مما سيحطم فرص التقدم في معظم المجالات لعدة اشهر بل لعدة سنوات مقبلة .

ولذلك يفترض بصورة عامة ان الرئيس بومبيدو انما اراد من تهديده تعزيز موقفه لا اكثر ، في محاولة لتوجيه الدول الاعضاء للسير في نفس الخط .

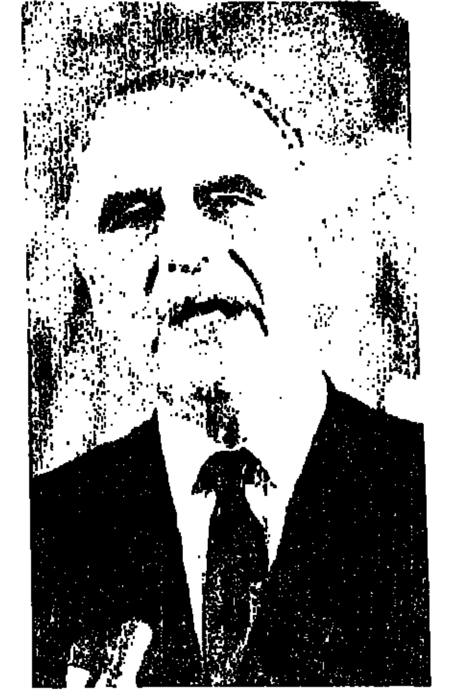
لقد اخبرهم عن اي اتجاه يجب ان يسيروا فيه ، والى اي حد يجب ان يسيروا !

واذا لم يؤخذ التهديد على محمل الجد ، فانه يعتبر تحذيرا ، الغاية منه افهام الاخرين بان فرنسا لن تسير بعكس ما تريد ، ولا ابعد مما تريد .

وهذا بحد ذاته شيء خطير ايضا !!

كانت هذه ردود الفعل الاولية بصدد ملاحظات بومبيدو .

ان الوضع في اوروبا شبيه بالوضع بين العرب واسرائيل . الاسرائيليون يصرون على مفاوضات مباشرة مع العرب كشرط لتحقيق اي تقدم ، بينما يقول العرب ان التقدم يمكن ان يتم بطرق اخرى شريطة انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة .



● الرئيس بومبيدو اثار ضبابا حول مؤتمر القمة الاوروبي ●

وهكذا في اوروبا !

الفدراليون المتصلبون يصرون على خلق « ماكينة » تكامل قبل ان يكون هناك اي امل في تكامل حقيقي ، اما الفرنسيون الذين يرفضون التكامل كهدف ، مثل ما يرفض العرب الاعتراف باسرائيل ، فانهم يقولون ان تقدما نافعا نحو التكامل يمكن تحقيقه من دون المؤسسات .

يقول البعض ان هذا غير منطقي . الرئيس بومبيدو يريد ان يحث شركاءه باتجاه الوحدة الاقتصادية والنقدية مما يجعل التعاون السياسي او الوحدة السياسية حتمية .

الهولنديون ، والالمان الغربيون بصورة خاصة يريدون البدء من الطرف الاخر .

لقد استغل الرئيس بومبيدو مناسبة وجود رئيس الوزراء البلجيكي في باريس ليعلن انه بدون فرنسا لن تكون هناك وحدة من اي نوع وان كل ما يعني فرنسا الان هو الوحدة الاقتصادية والنقدية . واصر مرة اخرى على ان تكون السكرتارية السياسية للمجموعة في باريس بدلا من بروكسل .

يقول بومبيدو ، ووزير خارجيته شومان بهذا الصدد : « لا نعتقد بوجود شيء يجعل باريس غير مرغوب فيها منذ فشل خطة فوشيه » .

ولكن بالرغم من ان الاعضاء التسعة الاخرين يرغبون في ان تكون الامانة العامة في بروكسل ، وان معارضة فرنسا هذا الراي لا تتمشى مع روح الوحدة الاوروبية ، فمن غير المعقول ان تعارض فرنسا بقية الدول الاعضاء ، وتتقذف بموجة غضب في الساحة حيث لا يجب ذلك .

قد يظهر من خلال التحليل الاخير ان ما تفوه به بومبيدو ليس الا لفرض الاستهلاك المحلي .

فسوف تجري انتخابات عامة فرنسية في غضون عام ، ومع ان الاستفتاء الاخير الذي اجراه لم يحقق نجاحا كبيرا ، الا ان بومبيدو ما يزال راغبا في لعب الورقة الاوروبية .

واذا اراد ان يقود اوروبا — والناخبون الفرنسيون يودون منه ان يفعل ذلك — لا بد ان يلقي بثقله في هذا المضمار .

سمعت

● استقبل صناعي ثري احد الوكلاء الذين يصرفون بضاعته . قال الصناعي :

— آمل ان تقدر الشرف الذي اوليتك اياه حق قدره .. صباح اليوم فقط رفضت مقابلة ثمانية من زملائك .

اجاب الوكيل :

— اعرف ذلك فهذه هي المرة التاسعة التي ازورك فيها اليوم .

تنبؤات نوستراداموس بين الحقيقة والخيال

□ صدر في تورينو كتاب جديد من نوستراداموس ، الطبيب الشاعر الفرنسي الذي عاش في القرن السادس عشر ، والذي كان اول من ترجم نبوءاته كاملة الى اللغة الايطالية ..

الناشر ؟ شاب من البندقية . اما الكتاب ... فغايته ان يبهج نفوس من يقلقون على مستقبل البابوية ، او ايطاليا ، او العالم ..

ويشرح الناشر رباعيات ذلك الطبيب — الشاعر . والطريف ان الناشر ، رينوشيو بوسكولو ، اقتنع نفسه بان نوستر اداموس «سماه» في احدى نبوءاته على انه الرجل الذي سياتي بالحل لابياته الغامضة .

ويرتكز بوسكولو في موقفه هذا الى انه اكتشف ان الحرفين «د.م» هما اختصار « لدوموس موروزو » — وهو اسم البيت الذي قطنه نوستراداموس في تورينو في العام ١٥٥٦ . وكانت اللوحة التي تحمل اسم البناء قد اختفت منذ بضع سنوات فوجد بوسكولو صورة للوحة ، وفي القصيدة التي يرد فيها ذكر اللوحة يسمي العراف المذكور مدير بوسكولو لا بوسكولو نفسه .

وفيما لو لم يجد الشاب تلك اللوحة ، لكان واجدها قد حصل لا على مفتاح نبوءات نوستراداموس وحسب ، بل لكان بالتالي قد عرض بلاده — قانونا وحاكما و « بابا » — للخطر .

فالناشر يرى اياما سوداء تنتظر ايطاليا ، وفيها الاسد (ليوني) في موقف حرج بسبب امرىء من بيمونت وهذا قد يعني ان الرئيس ليوني سيواجه صعوبات في تعامله مع الرئيس السابق ساراغات ، او مع رئيس شركة الفيات جياني انيلي ، وهو سياسي كبير ايضا ... او قد لا يعني الامر شيئا من ذلك !..

ويخبرنا الناشر ان هناك نبوءة اخرى تشير الى ان البابا يقارب نهاية بابويته ... ويلمح نوستراداموس الى ان نهايته مؤسفة . وهنا يورد طابعو الكتاب اسم « فيات » — ما لم يكن هناك خطأ مطبعي — وهذا ما يعود بنا الى تورينو حيث « الفيات » . وقد يكون الناشر قد اختلطت عليه حروف « فيات » وكلمة عامية مشابهة تعني مزارا تحفظ فيه تذكارات القديسين . على كل حال ، قد يكون ذلك انذارا الى البابا كي يتجنب « لورد » ومعظم الكنائس الايطالية .

ويمضي الناشر فيقول انه حين « تترمل الكنيسة الام » (بموت البابا) سيخلفه كاردينال فرنسي يبدأ اسمه بحرف (ف) (الكاردينال فيلو ، وزير خارجية البابا ؟) وذلك بعد اجتماع للكرادلة سري وعاصف . وبعد سبعة اشهر سيحدث انشقاق يؤيد انتخاب كاردينال من سابينا (الكردينال جيني فريتو اسقف سابينا ؟) ... لكن يجب ان يكون اسمه زهرة ... وهذا يشير الى الكاردينال من فلورنسا — لكنه مولود في اودين القصية ...

وموت البابا سيكون مثيرا لايطاليا ، اذ يتصادم البيض والحمر والصفر ، ويتعاقبون على السيادة على الاخرين (الكاثوليك ، والشيوعيون ، والماويون ؟) ويتنبأ العراف بان الحمر سيسودون في النهاية .

وفي نهاية هذا القرن ، يتوقع قيام صلات اوثق مع «رجال من عطارد» و « رجال من الزهرة » .. لكن نيويورك ستكون قد دمرت قبل ذلك اليوم السعيد الاوحد !..

اما للعام ١٩٦٣ فتنبأ نوستراداموس انه في برج العقرب — تشرين الثاني (نوفمبر) — سيتم اغتيال الزعيم الكبير في مدينة دالا (دالاس ؟) وسوف يكون للكنيسة قائد جديد (ثم انتخاب البابا في العام ١٩٦٣) تهاجمه اوبئة قادمة من شمال اوروبا والبلاد الواطئة (اللاهوتيون الهولنديون ؟ كاردينال مونتز والفرنيك ؟ حبوب منع الحمل ؟ الهجوم على تبتل الكهنة ؟) ...

ويمضي نوستراداموس ... الى العام ٢٠٦٠ ... من سيء اليوم الى اسوأ الغد ... ولا ينعش فضولنا بتصوير نهاية لائقة لعالمنا ... وهي واقعة حتما به ... وبدونه !

منظمة الدول الاميركية تسعى لمصالحة كاسترو

□ لاول مرة يحدث هذا منذ عشر سنوات ... اي منذ ان اخرجت كوبا من منظمة الدول الاميركية .. فقد صوتت الاكثرية فيها مؤخرا الى جانب اعادة النظر في مسالة نبذ النظام الكاستروي ديبلوماسيا واقتصاديا .

وقد اتخذ القرار في اجتماع المجلس الدائم للمنظمة المذكورة وباكثرية اربع عشرة دولة ضد واحدة وتغيب ثمار . اما الولايات المتحدة ، والتي لا تزال تصر على موقفها المعادي لكوبا ، فقد تغيبت من الاجتماع ، وذلك كي لا تحول دون مناقشة الامر ، كما يقول ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية . لكن هذا لا يعني ان المنظمة ستبدل من العقوبات المتخذة ضد كوبا اذ ان ذلك يتطلب موافقة ثلثي الاصوات . ومن المنتظر ان تكون الاجتماعات المقبلة سرية .

فيدل كاسترو
يسترضونه بعد ان قاطعوه !



هذا وقد ارسلت البيرو الى الجلسة الاخيرة اقتراحا « يسمح لاية دولة عضو في المنظمة ان تعيد علاقاتها مع جمهورية كوبا الى المستوى العادي للعلاقات اذا ما وجدت ذلك ملائما ، وفي المستوى الذي ترتئيه » ، وقد اورد نائب وزير خارجية البيرو ذكر « التغييرات الجذرية في علاقات القوى العالمية » . وفي ما يتعلق بقمتي موسكو وبكين قال : « ان الحوار يزيل الريبة والتصلب في المواقف ، ويقود اعداء الامس الى الاتصال والتواصل ، حتى في اعلى المستويات » . وقال انه يجب اعادة النظر في طرد كوبا الذي تم في العام ١٩٦٢ وفي العقوبات المتخذة بحقها في العام ١٩٦٤ ، على ضوء الوضع الجديد في العالم .

فتات المائدة للمعوزين في أوروبا !

□ ... من اسرار مقر رئاسة الوزارة في بريطانيا ان الحكومة البريطانية تسعى الى اقناع المجموعة الاوروبية العشرية بتقديم العون الى المناطق الصناعية المتخلفة في اوروبا بنفس الاسلوب والروح السائدين في معونة الستة الكبار لمزارع اوروبا المتخلفة ..

... ومن اسرار بون ان الحكومة الالمانية تشاطر بريطانيا اهدافها الا انها ترى ان ذلك لا يتحقق ما لم يكن لاوروبا مجلسها النيابي المنتخب مع صلاحيات لجمع الاموال وانفاقها .

... في باريس اعتقاد سائد ان اللجنة الاوروبية الاقتصادية لن توافق على الاقتراح البريطاني بصورته الحالية ...

ويتفق المسؤولون في بون وباريس على ان بريطانيا محقة في طلبها انعاش المناطق الصناعية المتدهورة في اسكوتلندا او شمالي انكلترا ... والفرنسيون متفهمون للوضع لكن في الامر صعوبات عملية ...

فالفرنسيون يرون ان السياسة الزراعية الديغولية كانت من صنع ديغول وفي فترة نشوء اللجنة الاوروبية الاقتصادية بحيث انها كانت شرطا لعضوية فرنسا فيها ... ولا يرون انه بمقدور البريطانيين ان يلعبوا الان الدور نفسه ..

ويصل الالمان الى النتيجة ذاتها ولكن من طريق مختلفة ... على اعتبار ان سياسة انعاش المناطق الصناعية المتخلفة تفيد بريطانيا وحدها وعلى حساب شريكاتها ، كما افادت السياسة الزراعية سابقا فرنسا وحدها وعلى حساب غيرها

لذا ، فالحل الوحيد لمثل ذلك الانعاش الصناعي المطلوب هو برلمان اوروبي تجمع الدول المشتركة على اعطائه سيادة معينة وصلاحية في جمع الاموال والضرائب وفي انفاقها ... اذن على الوحدة السياسية ان تسبق الوحدة الاقتصادية ...

والموقف الالماني نابع من خبرتهم مع البرلمانات المحلية في المقاطعات والتي تملك صلاحية جباية الضرائب وانفاقها كما تشاء ... ومن خبرتهم مع عجز تلك اللجان عن الاتفاق على سياسة معقولة لتوزيع المساعدات ... فكل منها يحارب معركته بعزم، وهذا ما كان يمنع حصول اي منها على معونة . فاستنتج الالمان ان خير وسيلة لتنفيذ برنامج عادل للمعونة هي في ان يقررها البرلمان الاتحادي . اي باجماع الامة كلها، وبعض المقاطعات الالمانية تحتاج الى معونة كما في بريطانيا — خاصة ما يحاذي منها حدود المانيا الشرقية ، اذ اسدل الستار الحديدي منذ ٢٤ عاما واقفلت في وجهها الاسواق بين ليلة وضحاها كما لو نزع الشاطىء من المرفأ ... الا ان بريطانيا تحتاج الى معونات اكثر مما تحتاجه المانيا ...

ويصر الالمان على ان الاجماع العام هو السبيل الوحيد الى اقرار اي برنامج للمعونة والى تنفيذه ..

مطلب ينتظر من الدولة ان تحققه بسرعة : مركز طبّي لمعالجة أمراض القلب

طلاب يتبرعون للطفل المريض وطفل اخر يبحث عن مساعدة

رسالتان وردتنا هذا الاسبوع الى « انوار الاحد » في الاولى نفحة انسانية نبيلة وفي الثانية ماساة انسانية اليمة .

في الرسالة الاولى قال موقعوها طلاب مدرسة جب جنين الرسمية للبنين والبنات :

« نتقدم اليكم بهذه المساعدة البسيطة للطفل المذكور (روبير جورج شلهوب) احساسا منا بالالم على صحته وعافيته واننا لنتمنى من الله عز وجل ان يعيد له العافية والصحة تامتين . واننا اذ نرسل اليكم ضمن هذه الرسالة حوالة بريدية قيمتها ستون ليرة لبنانية فانها مساعدة صغيرة منا له ولكم الشكر والاحترام » .

والرسالة الثانية من زميل صحفي هو الاستاذ نايف شبلاق قال فيها :

« لقد مررت شخصيا بتجربة مماثلة للتجربة التي مر بها الطفل المصاب في قلبه والذي تفضل قراء « انوار الاحد » فجمعوا له بقية المبلغ اللازم لمعالجته ، شفاه الله ومنّ عليه بالصحة والعافية .

اقول مررت بتجربة مماثلة، فقد كان لدي ولد مصاب في قلبه ايضا ، ومع اني لم افتتح اكتتابا لجمع المال اللازم لاجراء العملية الجراحية له ، فاني لم اتمكن من الحصول على المبلغ الا بعد جهود مضنية وتعب كبير ، ومساعدات من اصدقاء عديدين في طليعتهم عميد دار الصياد الاستاذ سعيد فريحه.

ومع ان العملية لم تفد وتوفي ابني خلال اجرائها في لندن ، فاني منذ ذلك الوقت اشعر باكتئاب وحزن عميقين كلما رايت طفلا في وضع مماثل، واتمنى لو فكر المسؤولون في هذا البلد باقامة مركز طبي لمعالجة امراض القلب فيوفرون بذلك على الكثيرين من الاباء مذلة التفتيش عن الوسيلة لمعالجة فلذات اكبادهم .

اما وان الوضع ليس كذلك. اما واننا نطلب المستحيل حين نتوهم ان الحكومة التي تعجز بعد اكثر من ربع قرن على الاستقلال عن انشاء مستشفى عادي في بيروت ، تستطيع انشاء مركز لمعالجة امراض القلب .. فليس للمرضى في مثل هذه الحالة سوى اللجوء الى الصحف وقرائها الكرام طلبا للمساعدة .

امامي اليوم حالة الطفل الفلسطيني احمد يونس شعبان (١٣ سنة) الذي يحتاج الى عملية جراحية في قلبه ، وافق جراح القلب اللبناني المعروف الدكتور ابراهيم داغر على اجرائها له في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت .

والعملية تحتاج الى ثمانية الاف ليرة استطاع اهل الطفل ان يدبروا منها الفا وتعهدت وكالة غوث اللاجئين بدفع ١٥٠٠ ليرة اخرى ، ويبقى المبلغ المطلوب وهو ٥٥٠٠ ليرة يمكن انقاصه قليلا اذا تفضلت « انوار الاحد » بالاتصال بالجراح المعروف لاقناعه بتخفيض شيء من اجره .

ويبدو ان نجاح « انوار الاحد » في تدبير بقية المبلغ المطلوب للطفل روبير جورج شلهوب من جهة ، ومعرفة اهل الطفل باني اعمل في « الانوار » من جهة اخرى ، وكذلك صلتي الفلسطينية بهم، فضلا عن معرفتهم باني مررت بتجربة مماثلة ، كل ذلك شجعهم على طرق بابي ، طالبين وساطتي كي تتبنى « انوار الاحد » قضية هذا الطفل الفلسطيني ، بما عرف عنها من كرم وسخاء ورغبة في الخدمة العامة .

واني اكتب هذه الرسالة ولا اظنني بحاجة الى توصية ، ولعل اقوى توصية ان تعرف ان هذا الطفل مهدد بالموت بين يوم واخر اذا لم تتم له عملية سريعة يؤكد اطباء الجامعة الاميركية في بيروت ان نسبة النجاح فيها تصل الى ٩٠ بالمئة ، شرط ان تجري في موعدها ، اي بسرعة .

والخير كل الخير في اصحاب القلوب الرحيمة من قراء « انوار الاحد » .

□

والكلمة — اذا بقي مجال لكلمة تقال — نتركها للقراء ..

REPUBLIQUE LIBANAISE — الجمهورية اللبنانية
حوالة بريدية داخلية مسحوبة — MANDAT POSTE INTERIEUR
5200
Série F № 2519
Bureau — مكتب — N° 048 حوالة
Payez à — ادفعوا لأمر : روبير جورج شلهوب
à — في : بيروت
La Somme de — مبلغ قدره : ل.ل. — ليرات لبنانية : ٦٠
فقط ستون ليرة لبنانية لا غير
Expéditeur — المرسل : سعيد رحال
Adresse — العنوان : مدرسة جب جنين
توقيع الموظف المسؤول — خاتم المكتب

صورة الحوالة البريدية التي تمثل تبرعات طلاب مدرسه جب جنين الرسمية

سمعت

● عندما تربع الملك جورج السادس على عرش انكلترا ، جاءه الماجور « ماك لود » وهناه باسم مقاطعة اسكتلندا فقال له حسب الديباجة التقليدية : « فلتملك جلالتكم ما دامت الشمس مشرقة على ربوعنا ! » فساله الملك متعجبا : « وكيف يمكنني ذلك ؟ ... لعلك تريد ان يملكوا على نور الشمع ؟ ... » .

Cummings

Concorde

الرحلة رقم ١ الى نيويورك

تفتيش الركاب بحثا عن السلاح يتم قبل بدء الرحلة بـ ½٤ ساعات

وقت الطيران ½٣ ساعات

تفتيش الركاب بحثا عن السلاح في مطار الهبوط يستغرق ½٤ ساعات

مجموع الوقت = ½١٢ ساعة

مهندس طائرة الكونكورد

(تصادف تحليق طائرة الكونكورد الاسرع من الصوت في وقت تزايد فيه التفتيش في المطارات عن السلاح)

الطيار لمهندس الكونكورد — ارجع وصمم طائرة تقطع المسافة بين نيويورك ولندن بعشر دقائق

شاعر الشعب "يبيع" النخبة!

□ من يخاف « كيم شاي ها » ؟.. والجواب : كل من كان ذا ثراء ، ولو بسيط ، او ذا سلطة في كوريا الجنوبية . ولم يسلم من لسانه اللاذع احد ابتداء بالرئيس بارك وانحدارا في سلم الطبقات ... انه كاتب ساخر مر في الحادية والثلاثين، يهاجم الفساد واقطاعية كبار الملاكين ... انه صوت الشعب يحتج ... ولم تنفع محاولات السلطة في اسكاته ، برغم انه نال ثمن جهاده سنوات من السجن خلال السنوات العشر الاخيرة ... ولم يفرج عنه في اذار (مارس) الماضي الا بعد ان ساءت صحته : فهو مسلول مزمن، يشاركه في ذلك الداء المتفشي نسبة كبرى من شعب كوريا الجنوبية .

وكفاح كيم ضد شرور مجتمعة ورذائله جعل منه بطلا في نظر الشباب الباحث عن بطل . ولهذا صار معبود الحركات الطلابية وغيرها من القوى المعارضة ، بل ان كاتبا يابانيا شهيرا هو « اودا ماكوتو » يرى فيه املا بارقا في ميدان جائزة نوبل للاداب .

هذا وقد بدات في اليابان حملة يدعمها اودا وغيره من المشاهير ، للفت انتباه الراي العام العالمي الى وضع كيم . وكان كيم قد بدا كفاحه ضد المؤسسة الكورية مع الحركة الطلابيه ضد « سنغمان ري » ، كما لعب دورا بارزا في المظاهرات ضد استئناف العلاقات مع اليابان في العام ١٩٦٤ . وتراوحت حياته بين العمل اليدوي ، وكتابة السيناريو ، والانتاج المسرحي ... وفترات الاعتقال !..

ولم يعرف الراي العام باسم كيم وعلى نطاق واسع الا بعد نشره قصيدة على نمط الاوبرا الكورية فكرية شعبية ، وادت الى توقيفه.. قصيدة على نمط الاوبرا الكوري (بانسوري) ، تحمل النقد الساخر اللاذع لملوك المال والشيوخ وكبار الموظفين والجنرالات والوزراء ... وكل من يستثمر مركزه ويستغله في سبيل الاثراء وعلى حساب الجماهير .

« ... يدير الوزراء ونوابهم شؤون الدفاع الوطني ، ومصا الغولف في يسراهم ، فيما تداعب يمناهم صدور عشيقاتهم » ...

وقضى كيم فترة طويلة في السجن ... ثم اطلق سراحه مع أن تهمة الاخلال بالقانون المضاد للشيوعية ما زالت قائمة . وفي العام ١٩٧٠ نشر مقتطفات ادبية بعنوان «الارض الصفراء » وفيها افضل ادبه . منها قصيدة « الطريق الى سيول » — قصيدة كئيبة تعبر عن احزان الشعب الكوري ... فتاة تترك حبيبها وقريتها حيث الجوع والعطش والغبار والكآبة ... الى سيول ، لتبيع جسدها ... ولا تدري متى تعود مع الوعود المزهرة ... بل انها ماتت في احلامها ...

وفي آذار (مارس) الفائت نشر كيم قصيدة مطولة بعنوان « خليقة لا ارض لها » قادته بدورها الى السجن ... ففيها هجوم مباشر على حكومة الرئيس بارك لانها تضغط الحريات وكل معارضة ، وعلى حد تعبير كيم ، تقتات من اكباد الشيوعيين والكاثوليك وكل من يجرؤ على الاحتجاج .

وفي القسم الاول من القصيدة وصف تفصيلي حي لحريق الفندق الذي التهم ١٦٢ روحا في فترة الميلاد الاخير ... يصف فيه بجراة نادرة الجشع والوحشية في كوريا :

« ... لنذهب الى سلم الطوارىء !...

... ليس هناك سلم للطوارىء في هذا البناء .

ولم لا ؟

... ها ها ! لقد وضعوا الاموال في جيوبهم ، الم تعلم ذلك ؟

... اذن لنذهب الى السطح !

... يا لك من مغفل ! الطريق الى سطح مسدود باحكام . الا ترى ؟

... ولسم ؟

ها ها ! انهم يخشون ان يهرب الناس قبل ان يدفعوا ... » .

ثم يسال احدهم عن اجهزة اطفاء الحريق فيجيبه زميله بانها مجرد شكل ولا فعالية لها ...

... « ويتسلق واحد احدى النوافذ صارخا : ويلاه ! سوف اموت بدون ان انفق درهما واحدا من البليون المودع في البنك السويسري ... » !

ويبدو أن اطلاق سراح كيم اخيرا كان بناء على تعهد بالا يكتب مزيدا من الاعمال ذات الطابع البروليتاري الذي يعرض المجتمع والنظام الى الخطر ... » وتراقبه الاستخبارات الكورية بدقة . اما عارفوه فيتساءلون: الى متى سيبقى صامتا ؟ بل ان احدهم قال لمراسل صحافي : « انهم يستطيعون ان يكبتوه ويخرسوه بما لديهم من قوة وسلطة — لكنهم لن يتمكنوا من سحقه ! » ...

من فكرة الى فكرة

بقلم : السندباد

حقنة « هـ ٣ » ووزارة صائب سلام !

□ يخطىء الوزراء اذا تصوروا اننا نطالب بوضع اصحاب الخبرة والتجربة على الرف ... وان هذا هو سر عجب الناس من زحمة المناصب الوزارية بالذين بلغوا الستين والسبعين . فان الخبرة والتجربة من لوازم الحكم السليم . انها الفرامل التي تمنع سيارة الحكم من الاصطدام . ولكن كل سيارة في حاجة الى بنزين ... وبنزين الحكم هو الشباب . هذا البنزين هو الذي يدفعها الى الانطلاق . والشعب لا يريد ان يركب سيارة تقف مكانها ، او تسير في شوارع السياسة العالمية بسرعة عربات اليد !

وضيق الشعب بعمر الوزراء ، ليس هو استخفافا بكفايتهم او صلاحيتهم للمنصب الوزاري ... ولكن الشعب نفر بالجمود ، ويريد شيئا جديدا . ضاق بروتين الامس ، ويطلب انظمة جديدة تجدد شباب الحكم .

والشعب ليس بالغفلة حتى يطالب بوزارة من تلاميذ المدارس ، او بوزراء يلبسون بنطلونات قصيرة... ولكن الشعب يريد وزارة تجمع بين حكمة الشيوخ وانطلاق الشباب . يريد سيارة حكم تندفع ، ولا تصطدم ... تسابق الريح ولا تدوس المارة في اندفاعها . سيارة لها ماكينة دخلت عدة تجارب ، واطاراتها جديدة ... لم تاكلها السنين !

ومن الغفلة ان نتصور ان رئيس الوزراء سينزل عند رغبة الشعب ويعدل وزارته ليضم اليها بعض الشبان ، ويخلصها من بعض المشايخ . فان وزارة صائب سلام هي وزارة ائتلافية تمثل عدة احزاب ، ولم يكن تاليفها سهلا ، ومن السذاجة ان نتصور ان صائب سلام على استعداد ان يؤلف وزارة جديدة ، او ان الاحزاب على استعداد لتغير ممثليها الشيوخ في الوزارة وتستبدلهم بشبان .

والحل البسيط لهذه المشكلة هي التفكير جديا في انشاء مناصب نواب وزراء او وكلاء برلمانيين ، واسناد هذه المناصب لعدد من الشبان ، وبذلك نطعم الوزارة الحالية بدم الشباب دون ان نعرضها الى هزة جديدة .

ولقد نجحت هذه الفكرة في كل بلاد الدنيا ، واعدت الصف الثاني الذي سيجلس في يوم من الايام في الصف الاول ، وفي نفس الوقت خففت اعباء الوزير ، ووفرت وقته حتى يستطيع ان يفكر في الغد ، فان الوزير المرهق يغرق في مشاكل اليوم ، ولا يستطيع ان يتطلع الى الغد .

انني اريد ان اريح الوزراء ... لانني اريد ان اريح الشعب من الوزراء المرهقين !

فتعالوا نجرب حقنة « هـ٣ » في رد الشباب لحكومة صائب سلام !

خطابات غرام زمان وخطابات هذه الايام !

□ كتب نابليون الى زوجته جوزفين الخطاب التالي :

« خلال شهر كامل لم يصلني من حبيبتي اكثر من خطابين . هل هي مشغولة بما هو اهم مني ؟ الم يكن من واجبها ان تكتب بانتظام للرجل الذي يعبدها ؟ الم يكن من واجبها ان تفكر في الرجل الذي تحمل اسمه وقلبه ؟ ان نسيانها له ، معناه الفناء ... معناه انه لم يعد له مبرر للبقاء على قيد الحياة .

ان صورتك تملأ افكاري ، تبدد ظلام الليل من حولي ، وتمسح الدموع من قلبي .

قد ياتي يوم اراك فيه ... وفي هذا اليوم ساخرج لك من جيبي عشرات الخطابات التي كتبتها ، ولم ارسلها لك ، لانها خطابات مجنونة ، ساذجة !

حدثيني عن سرك ؟ كيف تجعلين الرجال يحبونك كل هذا الحب ، دون ان تبادليهم حبهم ؟ حدثيني ! هل عندك اكسير خاص يعالج مرض الحب ؟... انني مستعد ان ادفع ثمنا ضخما لهذا الدواء !

لماذا لم تحضري لزيارتي ؟ كنت انتظرك ... كان من المفروض ان تترك امراة جميلة حياتها المرحة واصدقاءها وسهراتها ! انك تحبين كل هذا اكثر من حبك لي ! كل نصيبي من قلبك هو بعض التقدير وبعض الاعجاب !

انني ارهق نفسي عندما احاول ان اتوقف من حبك ! ثم اكتشف بعد محاولاتي الجبارة انني احبيتك اكثر واكثر !

اريد ان اعترف لك بسر خطير ! اسخري مني كما تشائين ! لا تحضري لزيارتي ! اختاري من تشائين من المحبين والعشاق . دعي الدنيا تعرف خيانتك . لا تكتبي لي ! ورغم كل ذلك ساحبك اضعاف حبي القديم ! انها حمى الحب ... ولا اظن ساشفى من هذه الحمى !

ولكن لا تقولي لي انك مريضة ! لا تحاولي تبرير اهمالك لي ! فانني اصفح عنك ، لانني احبك حتى العبادة . لن يتوقف قلبي عن حبك ... واذا لم تحبيني ،ساضيع، ويضيع خطي !

والى اللقاء يا حبيبتي ... وقبلة لشفتيك ، واخرى على راسك ، وثالثة ...

قريبا ساكون بين ذراعيك ، وتحت قدميك ... وفوق صدرك .

نابليون »

كتب نابليون هذا الخطاب لزوجته جوزفين في ٢٢ حزيران « يونيو » ١٧٩٧ . ماذا كان يكتب لها لو كان يعيش في عام ١٩٧٢ ... اي بعد ١٧٥ سنة من تاريخ خطابه .

« عزيزتي جوجو

اين انت ؟ تليفونك مشغول طوال اليوم . واذا لم يكن مشغولا قالت لي الخادمة انك عند المزين ! هل من المعقول ان تمضي كل هذه الساعات كل يوم عند المزين ؟ هل من المعقول ان تصفيف شعرك يحتاج لكل هذه الساعات . من الذي « ينكش » شعرك كل يوم ؟ هل هناك ما يشغلك مني ؟ اذا سالت عنك عند المزين قالوا لي مرة انك تحت « السشوار » ولا تستطيعين الكلام في التليفون ، ومرة انك عند طبيب الاسنان . واذا طلبت طبيب الاسنان قالت لي الممرضة انك تحت المخدر ، وانك ستتصلين بي بعد انتهاء الطبيب من عمله !

هل تتصورين ان في استطاعتك ان تبرري هذه التصرفات التي تثير شكوك اي زوج ؟ لا تدعي انك ترفعين سماعة التليفون ، لان رنين التليفون المستمر يحرق اعصابك . لقد صدقت هذا العذر الف مرة ، ومن غير المعقول ان اصدقه للمرة الواحدة بعد الالف !

انت تعرفين انني مرهق بالعمل . ووقتي لا يتسع لاضيعه في محاولة الاتصال بك طوال اليوم والجري وراءك من تليفون الى تليفون . كنت في اول الامر اطلب من سكرتيرتي ان تطلبك بالتليفون ... ولكنني بدات اشعر بالخجل ، عندما تقول لي ان تليفون زوجتي مشغول ... او انها خرجت من البيت في الساعة السابعة صباحا ، ولم تعد حتى منتصف الليل ، وانها عند الخياطة، وان تليفون الخياطة معطل لانها لم تسدد الاشتراك !

لقد بدات الفيران تلعب في عبي !

وساجد نفسي مضطرا الى اقتناء مصيدة فيران ، تصطاد شكوكي ، وتخفف من قلقي . في استطاعتي ان احصل على مصيدة شقراء ، او اخرى سمراء ... وقد تضطرني الظروف الى اقتناء المصيدتين معا.. فان الفيران تتكاثر بسرعة !

ارجو ان ترسلي لي بيجاماتي الحريرية !

زوجك المخلص

نابليون الثاني ! »

اختار عبد الحليم روايته الجديدة !

□ زرت عبد الحليم حافظ في مصحة اكلاند بمدينة اكسفورد قبيل اجراء العملية الجراحية الاولى . والعملية هي ادخال خرطوم طويل في نهايته ابرة تدخل من فم عبد الحليم وتتجه الى معدته ، وتسد الفتحات التي تسبب له نزيف الدم . وستتكرر هذه العملية عدة مرات . والمنتظر ان تستمر حوالى ثلاثة اشهر . وفي ظهر الخميس اول حزيران (يونيو) خدر الاطباء عبد الحليم ، وادخلوا الخرطوم في معدته ، ونجحت العملية الاولى والحمدلله ، ولم تعقبها اية مضاعفات . والمتوقع أن يبقى عبد الحليم في مصحة اكسفورد مدة شهر، وقد يسمح له الاخصائي بعد ذلك بان ينتقل الى احدى مستشفيات لندن .

وروح عبد الحليم المعنوية مرتفعة جدا . وامس دق لي التليفون وقال لي انه قرا الفصل الاول من قصة « لا » المسلسلة التي تنشر في الشبكة ، وقرر ان يخرجها للسينما لانها من اجمل الروايات التي قراها، ولانها جديدة في حوادثها وحوارها ومفاجآتها .

قلت له : لا تتعجل ! من غير المعقول ان تشتري قصة للسينما لان الفصل الاول اعجبك ... انتظر حتى تقرا باقي الفصول .

قال : كلا ! لن انتظر . الفصل الاول اقنعني انها رواية ممتازة ... وان دوري سيكون احسن ادواري !

قلت : دور السجين المظلوم ؟

قال : نعم ... لقد عشقت الدور، وسانجح فيه . وساكتب الى سعيد فريحة ليفاوض باسمي مؤلف قصة « لا » .

قلت انتظر حتى تقرا العشرة فصول الاولى ! لقد قرات شخصيا القصة ، واؤمن انها من اعظم القصص التي ظهرت في الادب العربي . ومع ذلك لا يجوز أن تتعاقد على قصة لم تقرا كل فصولها .

قال : لا فائدة من محاولة تغيير رايي ... اني مصمم على اخراجها!

ومنذ بضعة اسابيع قال عبدالحليم للموت « لا » !

وقريبا سيسترد صحته ، ويقول « لا » مع السجين المظلوم .

احذر سيارتك مرة وسيارة جارك ألف مرة

□ حوادث السير باتت لا تعد ولا تحصى ، فلا يمر يوم الا وتطالعنا فيه صور الجرحى واحيانا كثيرة القتلى لهفوة بسيطة من هنا او سوء تقدير من هناك، حتى بدا الامر وكاننا نخوض حربا ضروس ضحاياها من المواطنين الابرياء يموتون وهم لايدركون لماذا يموتون •• وفي هذه المعمعة ، وفي كل معمعة ، تدفع المراة الثمن وتكون الخاسرة الكبرى • من هنا ولتحاشي زيادة عبء الى اعبائها ، خاصة واننا على ابواب الصيف ، والرحلات فيه قائمة على قدم وساق ، راينا ان نستشير اخصائية واخصائي في ميدان القيادة ليطرحا امامنا معلوماتهما الدقيقة حول طريقة الخروج احياء من سيارة محطمة او في افضل الاحوال عن الاسلوب العملي لتحاشي الوصول الى هذا المازق •

كيف تنجو بنفسك من موت محقق ؟ تمدد ، انبطح ، واضحك : لقد نجوت من الموت

والاخصائيان الفرنسيان لا يتكلمان من برج عاجي ، لقد مرا بمئات الحوادث وعرفا شتى انواعها . ولكنها جميعا حوادث مقصودة ومرتكبة بطريقة علمية وبمنتهى الاستعداد الذهني والجسدي .

وتقول الاخصائية الفرنسية : كنت اقود سيارتي بسرعة مائة كيلومتر في الساعة عندما فوجئت ، فعلا ، بالعجلة الخلفية للسيارة وقد انفصلت عنها ، وهذا ما لم اكن اتوقعه ، وقفزت السيارة عدة قفزات قبل ان تستقر بلا حراك . وبما اني على المام بالتصرفات الضرورية في حالة كهذه فلم اصب بخدش واحد . وهذا الوضع قد يجابه ايا كان . ولا بد والحالة هذه من الاعتماد على سرعة الخاطر وردة الفعل الذكية ، وهذه امور سهل اكتسابها .

والحادث ليس بالضرورة صاعق ، اذ غالبا ما تبرز بضع ثوان ثمينة يتاح فيها للمرء امكانية التصرف ، ولا بد له من ان يستبعد فكرة القدر الذي لا مهرب منه ويسعى لانقاذ حياته بلجوئه الى بضعة اجراءات سريعة لا بد منها ولنعد الى البداية .

عندما يشعر السائق انه بدا يفقد زمام السيطرة على سيارته وان هذه تمضي وهو عاجز ازاءها كيف يمكنه التصرف في ثوان معدودات ؟

اذا كان وحيدا (في السيارة) ولا يملك حزام امان ، فليترك مقود السيارة لئلا يكسر ذراعه ، وينبطح على المقعد الى يمينه ويمسك به جيدا وينتظر توقف السيارة ، بعد ذلك يطفىء المحرك وهذا ضروري لئلا تندلع النيران في السيارة .

والحالة الاخرى في وجود راكب الى جانب السائق وعدم وجود حزام امان .

هنا يسرع الراكب بوضع راسه على الجزء الاعلى من ساق السائق اليمنى (كي يتحاشى المقود) ويمسك جيدا بالمقعد وينبطح السائق بدوره على الراكب بحيث يشكل معه كتلة متراصة .

عند وقوع اصطدام

اوضاع اخرى يطرحها الاصطدام بين سيارتين .

ويقول الاخصائي الفرنسي : « لا بد من الانتباه . وعلى ركاب السيارة مراقبة الطريق بانتباه ، تماما كالسائق ، ليكونوا على استعداد للتصرف في حال وقوع اصطدام او اصابة السائق بضربة فرام عنيفة » .

وفي حال وجود راكب واحد الى جانب السائق واصطدمت السيارة باخرى ، لا بد من ضبط ردة الفعل الاولى التي هي عادة دفع الذراعين الى الامام لتلقي الصدمة . اما بالنسبة للسائق فلا بد له من ان يثبت قدميه في ارض السيارة ويحتفظ بيديه فوق المقود ، بعد ان يطفىء المحرك . وذلك فور تعرض السيارة للاصطدام .

كيفية التخلص من الحادث

ان افضل طريقة لازالة ذيول الاصطدام هي في تحاشيه . وهذا لا يعني احترام نظام السير المكتوب والتقيد بنظام السلامة العامة غير المكتوب ، وحسب ، انه يعني ايضا مراعاة اسس القيادة الصحيحة والتقيد بها . وهذه تبدا من طريقة الجلوس وراء المقود . ولا بد من تجنب السائقين الملتفين بمعاطفهم والمختبئين وراء قبعاتهم ، فغالبا ما يرتكبون تسعة من عشرة اخطاء . اذ لا بد من شعور السائق بالراحة وهو وراء المقود

● عند وجود راكب الى جانب السائق وعدم وجود حزام امان ●



فلا يقترب كثيرا منه ويكاد يلتصق به ، ولا يبتعد عنه كثيرا ويترك ذراعه مرخية .

ومن شروط السلامة ايضا تجهيز السيارة بجهاز مضاد للغشاوة اذ من غير المعقول ان يقوم الراكب بتنظيف زجاج السيارة كلما خطت مئات الامتار . ويقول الاخصائي الفرنسي ان حزام الامان اكثر من ضروري لانه يوفر السلامة في كل تسعة حوادث من عشرة .

لذة خبيثة

والقيادة ، بشكل عام ، مرهقة ، حتى ولو شعر السائق ببعض اللذة فيها . فهناك العديد من القرارات المتنوعة ، والهامة على السائق اتخاذها ، وغالبا في فترة من الوقت لا تتعدى بضع ثوان ، وهذه ترهق الجهاز العصبي وجهاز الدورة الدموية . والقيادة تفرض سرعة في نبضات القلب بمعدل ٣٠ الى ٤٠ بالمائة لكل خمسة من عشرة سائقين .

الاتجاه الواحد

اتقان القيادة على الطرق ذات الاتجاه الواحد ضرورة هامة ، ذلك ان هذه ، بطبيعتها ، وبحكم كونها متشابهة ، تخفف من انتباه السائقين وتجعلهم لا يقدرون تماما المسافة الفاصلة بينهم وبين الاخرين . واذا ما عرفنا ان الفترة المتاحة للسائق الماهر كي يتخذ قراره تراوح بين ٨ و ٩ اعشار الثانية، فاننا نتفهم خطر الموت الذي يجابه السائق المتوجه بسرعة مائة واربعين كيلومترا في الساعة . وفي حال لجوئه الى ضربة فرام قوية فالكارثة ستكون بانتظاره . اذ لا بد من مراعاة ضرورة الالتزام بمسافة معينة بين السيارة والاخرى سواء كانت الطريق مبتلة او جافة .

وعلى السائق ، بالدرجة الاولى ، الا يستسلم لروتينية الطريق المستقيمة ويخفف من درجة انتباهه . والقيادة في سيارة دافئة غير محمود ، ومن الافضل الاحتفاظ بنافذة مفتوحة ، والامتناع من تناول المهدئات قبل السفر ، وخاصة ذلك المهدىء الشعبي الذي اسمه الخمرة .

وهنا لا بد من التساؤل : كم هو عدد السائقين الذين يراعون شروط السلامة الخاصة بالسيارة ؟

ومنها مراقبة كمية الماء فيها وتغيير الزيت في الفترات الزمنية اللازمة ، وفحص كمية الضغط في العجلات ؟ ومنها ايضا التاكد من وضع العجلات بشكل متواز ، خاصة اذ سبق لهذه العجلات ان ارتطمت بحافة رصيف ما ، ومنها ايضا وايضا اجراء فحص دوري للفرامات والتاكد من صلابتها ومرونتها ؟

اوقفوا عمليات القتل

يبقى السؤال الاساسي ، السؤال رقم واحد في عالم القيادة والذي يتلخص في الكلمات التالية : ما العمل لايقاف العدد المتزايد من الحوادث المفجعة او التخفيف منها ؟ هل هو في تحديد السرعة ؟ او هو في تحسين شبكة الطرق ، او هو في خلق شبكات خاصة للشاحنات وسيارات النقل الكبيرة او هو في انشاء جدول او ملف خاص بالسائقين المتهورين ؟ او ان الامر يتعلق بمنع من هم في السبعين وما فوق من القيادة ؟

هنا تتضارب الاراء حول اساليب العمل والناجع منها بشكل خاص ، غير ان خطة الاخصائيين الفرنسيين تتلخص بنقاط خمس :



● حزام الامان في السيارة ضروري ●

● كيفية تلقي الصدمة ●

١ — زيارتان ضروريتان سنويا ، في الربيع والخريف — لكل من السائق (زيارة الطبيب) والسيارة ادخالها (للكراج) الزيارتان ضروريتان ، للكشف على صحة السائق ووضع السيارة .

٢ — لا بد لاي سائق ينوي استبدال سيارته الصغيرة باخرى كبيرة ان يسعى الى الاستعانة بنصائح وتوجيهات مدرب مختص .

٣ — اقامة نوع من الباحات العامة في ضواحي المدن الكبيرة حيث يتمكن هواة السرعة والقيادة الجنونية من التنفيس عن ميولهم ورغباتهم والتدرب على فنون القيادة المتطورة تحت اشراف مهنيين مختصين ، ودون ان يؤدي ذلك الى تهديد حياة الاخرين بالاخطار الاكيدة.

٤ — اجراء تحسين جذري في تعليم اساليب القيادة في الدوائر المختصة ، منها مثلا توجيه سائقي المستقبل توجيها صحيحا بحيث يحسنون التصرف في حال تعرضهم لحادث بدلا من الاكتفاء باتقان « العودة الى الوراء » بمحاذاة الرصيف .

٥ — تدريب الشبان والشابات على القيادة منذ سن السادسة عشرة لان التدرب في سن مبكرة افضل بكثير منه في سن متاخرة .

وفي نهاية هذه الدراسة السريعة تجدر الاشارة الى قيام مجموعة عالمية مختصة بشؤون التامين ضد الحوادث واخطارها ، ومركزها في بلجيكا ، بتكليف عدة اخصائيين عالميين لاعداد ولتجهيز سلسلة من الافلام الحية عن حوادث السير على انواعها ، مدعمة بالارشادات والنصائح المناسبة ليصار الى عرضها في صالات المدارس الخاصة بتعليم اصول القيادة .

قرات

ابرة في راس امراة

الام الصداع المستمرة دفعت سيدة يوغوسلافية عمرها ٥٥ سنة ، لاجراء اشعة على المخ . فكشفت الاشعة عن وجود ابرة طولها ٦ بوصات في المخ عاشت بها السيدة طوال حياتها .

البسي هذا

● الوان الصيف فيها من الشمس شيء كثير •• فيها الحرارة والانفلاش •• فيها الانطلاق والدفء ••

وازياء صيف هذا العام فيها أشياء غجرية وفيها الوان زاهية •• فيها ابتسامة عريضة وفيها خطوط انيقة جديدة ••

وعلى هاتين الصفحتين باقة من احلى ازياء الصيف التي صممتها دور الازياء الايطالية ، لتجعل منك احلى الجميلات في ليالي الصيف الحلوة •







هكذا من الأصل

المتهمة...

رائعة معاصرة

من تأليف ميشال دي سانت بيار

محنة زوجة صامتة!

الحلقة الرابعة

عرض وتلخيص
يوسف عيسى

□ ابدى القاضي اسفه ، ودهشته ، لحضور كارول الى الجلسة بمفردها . على أن الكلمات ما لبثت ان ماتت على شفتيه تاركة الصمت مشحونا بالتوتر .

واغتنم لوران المناسبة ليبدي للقاضي استعداده لتزويده بكل ما يرغب من ايضاحات مشيرا الى ان حضور زوجته دون محاميها يجعله يفضل بدوره ان لا يستعين بمحاميه .

وتنفس القاضي الصعداء وكأن حملا ثقيلا انزاح عن عاتقه :

— أشكر لك هذا الشعور النبيل يا سيدي . والان لنتجه الى الهدف مباشرة .

قالها الرجل ثم اغمد نظرته المرهقة في عيني كارول الصافيتين :

— سيدتي . سأسألك سؤالا صريحا ومن حقي ان اتوقع عليه اجابة صريحة . تقولين في ادعائك الخطي ان زوجك يهجرك « هجرا معنويا » . فهل تقصدين من هذا التعبير المهذب انه يخونك ؟

وقع السؤال على كارول وقع السوط . ورات اصابع كاتب الجلسة وقد تسمرت فوق مفاتيح الآلة الكاتبة . ثم رأته يدس يده بين ياقتي قميصه وسترته محاولا ان يحك ظهره . ولاحت منها نظرة الى لوران فوجدته هادئا ، مستكينا وقد استعاد وقاره كما استعادت عيناه ذلك البريق الخاطف الذي يلمع في اعين الجوارح .

اخذت كارول نفسا عميقا ثم قالت بصوت خالته لشدة غرابته انه ليس صوتها :

— سيدي القاضي . اولا وقبل كل شيء اريد ان اوضح لسيادتك نقطة هامة . لولا وجود الاولاد لما جئت الى هنا باي حال . ارجو ان تغفر لي ما في هذا القول من تطاول . على ان هذه هي الحقيقة التي لا بد ان تعرفها . لولا الاولاد لكنت قبلت صاغرة كل ما يمليه علي القدر والقوانين واحكام البشر . لن اكون اول واحدة تقتلها العبودية . لكن المواقف التي يخلقها زوجي يوما بعد يوم ، بمهارة خارقة ، تجعل جو البيت خانقا بالنسبة الى الاولاد ! هذا ما انتهيت الى ادراكه بعد سنين وسنين . ولهذا السبب بعينه تركت البيت حاملة الاولاد معي . ان لوران لن يستطيع باي حال ان يتفرغ لتربية الاولاد . ومهما قيل من المستحيل ان يجد متسعا من وقته يتيح له الاشراف على دروسهم وفروضهم ، وتزويدهم بالحد الادنى من المثابرة في مجهودهم . ستظل حياته على ما هي عليه من ارتباك وفوضى . ان غزواته النسائية ليست الا جانبا من مشكلة متعددة الجوانب . ولهذا تراني اصر على شرح لب المشكلة : أن الاولاد في حاجة ماسة الى الهدوء والنظام والاستقرار . وهذه العوامل ستنتفي جميعا اذا عدنا انا وزوجي الى متابعة حياتنا المشتركة . انا أعلم ماذا ينتظرني لو عدت الى البيت . سينتقم مني لوران بكل وسيلة . لقد اصبح خبيرا في هذا النوع من التشفي . والمؤسف انني لن اتألم وحدي . سيكون اولادنا هم الضحايا لكل ما يشيعه في البيت من اجواء الحقد والكراهية .

لقد تألموا حتى الان بما فيه الكفاية . .

ولم يستطع القاضي ان يخفي فروغ صبره :

— لعلك توافقين يا سيدتي على انني بذلت ما في وسعي لاتيح لك التعبير عن كل خلجات نفسك وتزويد العدالة بكل ما يعزز مركزك ويبرر تصرفاتك ! لكن للاسف اراك قد استرسلت في عرض وجهات نظرك . . . ولم تجيبي على اي من اسئلتي! لقد طلبت بكل وضوح أن تشرحي لي تفصيلا خيانات زوجك . . . المفترضة .

فهمت كارول ان القاضي كاد يقول « المزعومة » ثم راى أن يختار كلمة اقل ايلاما :



— أعود فاكرر انني اعتبر هذه الامور ثانوية .

انا لا يهمني الا الاولاد . وقد اطلعتك ، سيدي ، على كل ما يدور في خلدي ، كما حاولت أن افصح لك عما يخالجني من شعور اكيد . اما السؤال الذي طرحته . . .

لم تنه كارول فكرتها . فاقتنصتها مرة اخرى في دوامة الهواجس . « اما لهذه الثرثرة المخزية من آخر؟ لن اطيق سؤالا اخر . لم اعد احتمل ! » .

سكتت فجاة وكانها اصطدمت بحاجز غير مرئي . تصبب العرق على جبينها . وسالت نقطة على خدها الملتهب فبدت وكانها دمعة انهمرت من عينها . مسحتها بحركة طفولية ، بينما راح القاضي بالرغم من اعيائه الواضح يستشف نفسيتها بنظرة مدققة من عينيه الرماديتين :

— اسمعي . انا هنا لاميز بين المهم وغير المهم . بين المجدي وغير المجدي . هذه متطلبات وظيفتي . وقد قلت منذ لحظة : لهذا السبب تركت البيت . . .

قالها ثم انكب على بعض الاوراق المبعثرة أمامه راح يقراها في صمت ، محركا شفتيه . وما أن انتهى من مراجعة الوثائق حتى رفع راسه وسعل سعلة خفيفة شأن خطيب يمرن صوته ثم قال بلهجة عتاب ابوية :

— اذن انت تقرين انك تركت بيت الزوجية ؟

وانتاب كارول هذه المرة ذعر حقيقي . وتعلق بصرها بالقاضي دون أن تجد كلمة واحدة تجيب بها على سؤاله . احست ان هذا السؤال فيه هلاكها . « عجبا ! هل اكتشف ذلك الان ؟ هذا يعني انه لم يجد متسعا من الوقت ليقرأ الوثيقة التي طلب مني متر هيسبير ان اوقعها قبل تقديمها الى المحكمة ؟ وهذا هو الرجل المعين ليقرر مصيري ومصير اولادي ويحكم بيني وبين زوجي ! » .

تزاحمت في راسها الافكار القاتمة وبينما هي تتخبط في دهاليز من الخواطر السوداء سمعت صوت القاضي يقول :

— أجيبي على سؤالي ، من فضلك !

واستجمعت كارول شجاعتها لتقول :

— ولكني . . . اوضحت كل ذلك في المذكرة التي اودعها محامي . . .

لم تكمل عبارتها . حاولت عبثا ان تستجمع افكارها . استنجدت ذهنيا بمتر هيسبير دون جدوى . كانت ، في هذا المكتب الضيق ، اشبه بطفلة تائهة في غابة لا حدود لها .

اذ ذاك تكلم لوران . كان ينتظر دوره كما ينتظر الممثل البارع اللحظة المناسبة للظهور على المسرح . وكان قد رسم على وجهه طول الوقت مسحة من الجد والوقار واسبل عينيه بطريقة توحي بحزنه المفجع العميق . هذا التمثيل لم يكن ليخدع كارول . لكنها احست أن زوجها عرف كيف يكسب عطف القاضي ونجح في أن يجعل منه حليفا بفضل لباقته المعهودة ، وبساطة تصرفاته ، وسيطرته الكاملة على ردود فعله ، ومظهر التأثر الواضح الذي توحي به قسماته ، واخيرا . . . صوته المتهدج الذي بدا ، على الاقل للقاضي ، كصوت رجل يرزح تحت جبل من الهموم :

— سيدي القاضي ، اود بعد اذن منك ، أن اطلب المعذرة لزوجتي . لا اريد ان ابدو وكانني ادافع عنها . لكن . . . بعض حالات الانفعال

قرأت

يقول كارلو بونتي عن زوجته صوفيا لورين :
« هي مثل كنزتها الصوفية المطاطة ، لا تستطيع اخفاء سر . . . »

العاطفي وعدم التوازن النفسي تعتبر امراضا عرضية تنفي المسؤولية وتكفي . . . اقصد . . . انني منذ لحظات طلبت من كارول العودة الى البيت . بالنسبة الي ستظل زوجتي حتى يصدر القضاء حكمه النهائي . واذا كان ثمة شيء يؤلمني اشد الايلام ويزعجني اشد الازعاج فهو ان اقف منها موقف الاتهام . واعتقد مخلصا ان مثل هذا الموقف لا هو يليق بي ولا انا اصلح له . لقد تركتها تتكلم يا سيدي على امل ان يكون كلامها « فشة خلق » تريحها من جهة ، وتفسح السبيل من جهة اخرى لكل ما اعهده فيها من عواطف طيبة . للاسف . لا بد الان من ان اعترف بان هذا الامر لم يعد ممكنا ويعلم الله انني لم ادخر جهدا ، ولم اتوان عن بذل كل ما يمكن انسان مثلي ان يبذله . . .

وتوقف لوران وكأنه يزن وقع كلامه على القاضي . فقال هذا بصوت رقيق مشجع :

— اكمل يا سيدي . ارجوك ان تكمل !

وتنهد لوران كشهيد يساق الى غرفة التعذيب :

— ساحاول ان اوجز ما استطعت الى ذلك سبيلا . ان ما يقلقني بوجه خاص يا سيدي هم الاولاد . انهم فعلا محور افكاري . وقد تركت زوجتي البيت في شباط الماضي . وفي الملف الذي اودعه محامي ، الاستاذ رينينسكي يمكنكم الاطلاع على نسختين فوتوغرافيتين وايصالين للخطابين الذين حررتهما بنفسي الى كارول طالبا منها العودة الى البيت مع الاولاد . كذلك يمكنكم الاطلاع على المعاينة التي تمت على يد مامور الاجراء للمسكن رقم ١٢ في مدينة مونتسبان . لقد جئت الى هنا تحدوني الرغبة في ان اسحب شكواي ضد كارول على أمل ان اراها وقد ثابت الى رشدها في اللحظة الاخيرة . . . وفي حوزتي الآن مستند اخر يؤلمني أشد الالم ان اشهره في وجه زوجتي ولذلك كنت حريصا على لن لا ارفقه بالملف . اما وقد ذهبت كل هذه الجهود سدى فمن واجبي ان اطلعك عليه .

نهض لوران وتقدم نحو القاضي ومحياه ينطق بالاسف والحزن . وسلم الى القاضي ورقة ما لبث هذا الاخير ان انكب على قراءتها . ولم يصعب على كارول ان تحذر ماذا تحتوي الورقة . وخاصة حين رات القاضي يرفع حاجبيه دهشة ، ويضع الورقة على المكتب ، ثم يتناولها من جديد ملوحا بها وكانها فضيحة جرم مشهود . اذ ذاك التقت نظرة كارول بنظرته فوجدت عينيه قطعتي حديد بارد :

— ما هذا سيدتي؟ انت لم تخبريني بشيء من هذا الموضوع !

وتلفت الى الكاتب ثم بعثر بعض الاوراق على المكتب وهو يتمتم :

— لنرى قليلا . . . انها معاينة رسمية تلقي شبهة الخيانة عليك يا سيدتي ، الكلام واضح . لقد وجدك رجال الشرطة في المسكن الكائن رقم ١٢ بمدينة مونتسيان ، الساعة السادسة صباحا وانت مرتدية « برنس » حمام ومعك في البيت شاب يدعى داميان رينيه وكان هو نفسه مرتديا بيجاما . صحيح أن السريرين وجد فرشهما مبعثرا سواء في حجرتك او حجرته الا ان ملابسكما الداخلية وجدت معلقة على مشاجب متجاورة في الحمام . ويتضح من المحضر ان هذا السيد . . . داميان هو الذي جاء ليفتح الباب لرجال الشرطة وقد ثبت نظريا ان وصوله الى الباب اقتضاه المرور بحجرة نومك .

— انني لم اسمع شيئا . لقد كنت نائمة نوما عميقا يا سيدي القاضي.

— بلا شك . . . بلا شك . . . هناك نقطة اخرى في هذا التقرير تسترعي الانتباه . وهي ان السيد داميان تأخر وقتا طويلا قبل ان يفتح الباب لرجال الشرطة . وهذا ان لم يكن اثباتا فهو قرينة لها وزنها .

وهبت كارول من مقعدها وكان افعى لسعتها وصاحت بصوت مرتعش وقد احمر وجهها خجلا وغضبا :

— اذن فهذا ما يرمي لوران اليه؟! ان يدفعني بالخيانة انا التي لم اخنه مرة في حياتي !

ورفع لوران اصبعه كتلميذ يطلب السماح له بالكلام . لكن يد القاضي كانت قد سبقته وراحت تضرب المكتب في حركات عصبية :

— اسكتي انت يا سيدتي . واجلسي . لقد اعطيتك كل فرصة لشرح موقفك . وقد دامت الجلسة اكثر من اللزوم وبدا كل شيء يتضح تمام الوضوح !

واستمدت كارول من ياسها شجاعة . كانت من تلك النفوس النقية الابية التي ترفض الضيم على اشكاله . انفجرت هذه المرة ولم تكن هناك قوة تستطيع ان توقفها : ظلت واقفة وهي تصرخ مستنكرة في وجه القاضي :

— تقول ان كل شيء قد اصبح واضحا تمام الوضوح . وانت اول من يعلم ان هذه القصة البوليسية الجديدة لم تكن اصلا في الملف ! انظر جيدا الى الملف يا سيدي . كم هو هزيل ! هل يمكن لهذه الوريقات القليلة التي حبرها بعض الكتبة ان تلخص خمسة عشر عاما من حياة كائنين ! ثم تجرؤ سيادتك وتقول ان الجلسة طالت اكثر من اللزوم ؟ ثم تامرني بالصمت . . . انا . . . انا التي أجهل تمام الجهل ما تضمه هذه الورقة الشائنة التي سلمها اليك زوجي ! ثم تمنعني من حق الاجابة عليك بل تمنعني من حق الدفاع عن نفسي بعد كل ما وجهته الي من تهم جارحة ! هل هذه هي مهمتك يا سيدي ! هل هذا ما تسميه الحكم بين الناس بالعدل !؟

واستمرت ثورة كارول بينما راح كاتب الجلسة ينظر اليها وقد فغر فاهه دهشة وذهولا وكانه لا يصدق اذنيه . كانت هذه هي المرة الاولى التي تتردد بين حوائط هذه الحجرة مثل هذه الاتهامات . وكان نفس الذهول مرتسما على وجه القاضي . لكن ذهول القاضي لم يدم طويلا . وسرعان ما حل الغضب محل الدهشة فقال بصوت قاطع كالحديد :

— سيدتي . للمرة الاخيرة ادعوك الى السكوت . كلمة اخرى واجد نفسي مضطرا لاطبق عليك العقاب الذي تستحقينه على كل حال . ولعلك تعرفين ماذا تعني اهانة المحكمة . اجلسي كما امرتك !

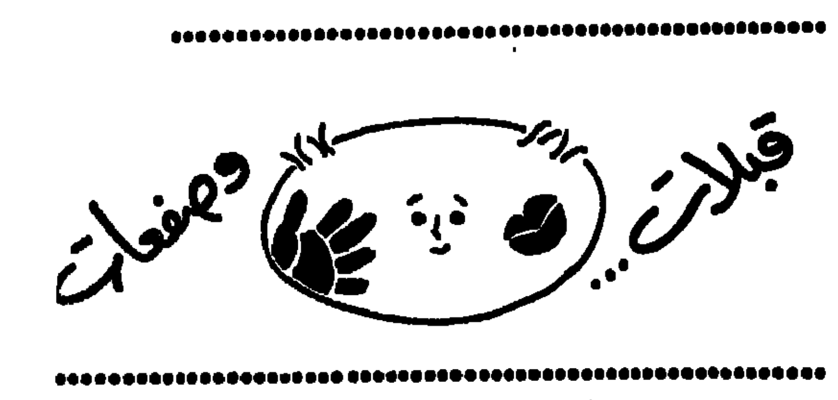
الحلقة المقبلة :

العدالة في قفص الاتهام !



انت تكتب ... ونحن ندفع !

ستدفع «الانوار الاحد» عشر ليرات لصاحب الخطاب الذي ينشر في باب «قبلات وصفعات» اكتب على المظروف « قبلات وصفعات » حاول ان تكتب باسلوب تلغرافي مركز . واكتب اسمك وعنوانك بوضوح حتى ترسل لك دار الصياد العشر ليرات .



جفاوة بالغة !

● صدف ان كنت في سوق الخضار لشراء بعض الحاجيات ، عندما شاهدت قافلة من السائحات الاجنبيات يزرن معالم السوق وكن يرتدين لباس (الشورت) .. فما ان شاهد احد القيمين على (البسطات) هذه النعاج الغريبة حتى انتفض من مكانه مستغلا زحمة السير واندفع نحوهن مقتحما الصفوف ليقوم بواجب الضيافة والتكريم على طريقته الخاصة تاركا لانامله حرية العمل والحركة بينهن ، الامر الذي جعلهن يهرولن مذعورات كالارانب تائهات لا يلوين على شيء . . .

صفعة قوية بل لكمة تسدد الى وجوه مثل هؤلاء الذين يقدمون ابشع الصور عن حضارة شعب لبنان ورقيه امام السياح والقادمين من الخارج .

شفيق سالم قاحوش
قصر الاونسكو (هيئة الامم)
بيروت — لبنان

السلم بالعرض

● كان المرحومان عبد الحميد كرامي وعمر الداعوق يسيران بسوق اياس ، ومعروف ان سوق اياس ضيقة ومزدحمة بالناس على الدوام .

ولفت نظر عمر الداعوق ، رجل يحمل سلما طويلة بطريقة فنية ويسير بها وسط السوق دون ان يضايق احدا ، اذ وضعها تحت ابطه والصقها بجسمه وجعل راسها الى اعلى ، وسدها الى ... وجعل مؤخرتها الى ورائه ، فقال لعبد الحميد . انظر هذا الرجل كيف يحمل سلمه بالطول ، ويسير بسهولة وسط هذا الازدحام ، فكم من مرة قلت لك ، يا عبد الحميد لا تحمل السلم بالعرض .

احمد دبوس
الجامعة الاميركية — كلية الهندسة
بيروت

« ١٥ اقل من ١ »

● قابلت شابا امريكيا هاربا من الحرب في فيتنام ورغبت في التكلم معه حتى اقوي لغتي الانجليزية . وكم كانت دهشتي حين حدثني عن الفكرة التي كان يحملها بذهنه عن العرب . كان يتصور ان العرب قبائل بربرية لا تعرف التمدن والحضارة . كان يظن انهم وحوش يقتلون الغريب ويسلبونه امواله . قال لي انه حين افصح لاصدقائه عن رغبته في السفر الى بلاد العرب استهجنوا الامر واتهموه بالجنون صارخين بوجهه : هل تريد الانتحار؟ سيقتلوك وينهبوك . ولكنه خاطر بحياته وجاء ليرى العرب ويغير فكرته الخاطئة .

وبما ان هذه النظرة المشينة تجاه العرب هي نتيجة الاعلام والصحافة الصهيونية اتساءل : ترى ماذا تفعل الصحافة والاعلام العربي في الخارج ؟ وهل ان ١٥ اذاعة عربية لا تستطيع مجاراة اذاعة واحدة ؟ ام ان ١٥عد اقل من ١ ؟ هل من مجيب ؟

عوض الحسين
جامعة دمشق — كلية الآداب
قسم اللغة الانجليزية

ذكاء بائع . . .

● كان الطفل يبكي ويشهق بصوت مسموع وقد افترش الارض وبجانبه علبة كبيرة من « العلكة » سألته عن سبب بكائه فاجابني انه اضاع ثلاث ليرات وهي مبيع يومه ، واذا عاد الى المنزل فان والده سيشبعه ضربا ولكما لفقدانه النقود .. اعطيته ثلاث ليرات موصيا اياه بالانتباه في المرة المقبلة ! وفي اليوم التالي كنت اسير في الشارع نفسه فشاهدت الطفل ذاته يبكي من جديد ، ولما شاهدني اطلق ساقيه للريح ، موقنا ان خدعته قد انكشفت ، وتابعت سيري وابتسامة غبية مرتسمة على وجهي .

هاني الخير
جامعة دمشق كلية الآداب

ضحايا الطلاق الصغار !!

● اي جحيم يمكن ان يتركه الطلاق في نفوس الاولاد الصغار ؟ ولماذا يدفع الصغار ثمن اختلاف الكبار ؟وما هي الملابسات التي تحيط بحياة ابناء المطلقين والمطلقات ؟

هذا البحث قامت به مجموعة من محررات « انوار الاحد » .. توجهن الى الصغار وسالنهم ان يكتبوا رسالة صغيرة يشرحون فيها ظروف الحياة التي يعيشونها .. شخص بالغ روى باسلوب ساخر وجامد قصة طلاق امه وابيه وكيف اختار امه عندما اصبح شابا ..

وكانت نتيجة البحث احدى عشرة رسالة كتبت ببراءة وصدق وواقعية .. ولم يدخل قلم التحرير اي تحوير او تعديل في الرسالة .. كل ما فعله هو ان صحح لغتها وترك لها الاسلوب نفسه الذي كتبت به .. والرسائل لا تحتاج الى اي مقدمة .. انها تقدم نفسها بنفسها وتترك لكل قارىء ان يستلهم منها العبرة التي يشاء ..

١ ــ أبي لن يعود !

☐ لاحظت المعلمة ارتباكي وصمتي فسالتني ! « ما بك يا سعاد لم اعد اعرفك » . شعرت فجاة بان شيئا تمزق داخلي وبدات اجهش بالبكاء وقلت : « لقد رحل والدي . رحل في الليل والى الابد » . وفكرت ! « لو مات لكان ذلك اشرف » وتخيلته كيف راح يحوم كل الليل حول والدتي ويضرب راسها بالارض ويسالها « هل ستطلقينني ام لا ؟ » وكنت اشده من سترته وارجوه : بابا ، بابا لا تقتلها ! وكانت امي المسكينة شبه ميتة من الياس والبكاء والخوف وراحت تقول : لا . لا ! بينما كان الجيران يصرخون ويضربون بايديهم على الحائط . وكنت اتوسل اليه لكنه نظر الى والدتي ثم اسرع يجمع بعض حوائجه ويضعها في حقيبة ثم اتجه نحو باب المنزل . اسرعت وراءه وانا اصرخ : « بابا ، لا تتركنا ، بابا ! » لكنه لم يلتفت ثم صفق الباب وراءه .. ونمنا بقية الليل انا وامي وسط الدموع والحزن . وانتهى كل شيء . ابي لن يعود . وهكذا خيم الصمت علينا . لم يعد يفكر بنا احد ولم نعد نتلقى دعوة من احد . وخبات قصة الطلاق من رفاقي . قلت لهم ان ابي مسافر في منطقة الخليج . اما صديقات والدتي فقد رفضن استقبالها منذ ذلك اليوم والحقيقة لم يعد يريدنا احد . انا افكر احيانا : « اود لو ارى والدي . آه لو كان لدي والد مثل بقية الناس » .

٢ ــ الجنين ليس منه

فجاة انتهى كل شيء . كيف؟ لا ادري . كنا حقا سعداء .. وكان ابي يعمل خارج البيت بينما امي تدير شؤون العائلة ولم نكن نعرف الشجار . كانت امي حاملا وكانت هي ووالدي سعيدين جدا . كنا نبتهج لابسط الاشياء كشراء ربطة عنق لوالدي او رداء لامي او براد او جهاز تلفزيون . وكنا نحتفل بهذه المناسبات الصغيرة كما كنا نحتفل ايضا بنجاح اخي جان في العمل ونعتبره رجلا صغيرا . وفي الشتاء كنا نلعب الورق او نتعارك ولا ازال اذكر والدتي في ذلك اليوم اذ وقفت امامنا تبكي وكان ابي غاضبا شبه مجنون وكانت امي صامتة لا تحاول الدفاع عن نفسها . نعم امي حامل والجنين ليس من والدي . هذا كل ما ادركته في ذلك الوقت ولكن كلمة الطلاق لم تتركني لحظة منذ ذلك اليوم هكذا احنت امي راسها وغادرت الغرفة وهي تبكي .

٣ ــ كنت باردة كالثلج

حزني لن انساه . يعود الي كلما اغلقت عيني .. لم افهم في بادىء الامر ! لم الرحيل الى الجبل ؟ كنت في الخامسة من عمري وكان اخي في الرابعة . وشعرت بالسعادة لوجودي في السيارة وهي تنطلق بنا نحو الجبل ! لكن امي وزعت العابنا على اطفال الجيران قبل رحيلنا . وشعرت ببرودة تسري في وانا ارى حصاني الخشبي مع طفل ولعبتي مع طفل آخر . ثم شيئا فشيئا فرغ كيس الالعاب . هيات والدتي حقائبنا واخذتنا الى صديقة لها كنا نرهبها وتركتنا عندها . وكنا نمضي معظم اوقاتنا في زاوية المنزل دون حراك خوفا من ازعاج هذه السيدة . ولم نكن ناكل كثيرا خوفا من انتقادها لنا . وكل مساء كنا نعود الى بيتنا ونلاحظ الفراغ الحزين الذي يملاه . وكنت اتجول داخل البيت واودع كل شيء : الحديقة والازهار والاشجار والعشب والعصافير وحتى جدران المنزل حيث حفرت اسمي مرة . لم ابك وقتئذ . وعندما جرتني والدتي مرة خارج البيت علمت باني لن اراه مرة اخرى .

وبعد وصولنا الى الجبل اخذت ابكي كل مساء واصرخ: بابا ماما بابا ماما . كنت اظن انني فقدت بيتنا ولكني في الحقيقة فقدت والدتي . لقد حصل الطلاق ولم يعودا الينا انا واخي . لقد نسيانا . لقد رميانا كقطعتي حجر .

٤ ــ هل ستعود يا بابا ؟

بابا ،

هل تذكر « نجوى » الصغيرة منذ رحيلك مع تلك السيدة ؟ انا لا ازال اذكرك وكيف كنت اقص عليك كل مساء اسرار النهار . اود لو يدلني احد . هل ستعود ؟

٥ ــ صغيرة تهتم بابيها !

امي العزيزة ..

انا اشعر بالضجر . واحب ان ترسلي لي لعبتي . لست سعيدة مع بابا . هو يهتم بي ولكني لست سعيدة . نسيت ان ترسلي لي دفتر العطلة والدواء لاني اشعر بالم في بطني . وجهي مليء بالبثور . آمل ان تكون ليليان حلوة كما كانت من قبل وان لا تكوني متعبة بسبب الشغل . لا تقلقي من اجل والدي . انا اهتم به اقبلك الف قبلة .

٦ ــ أمي تخاف من العدوى !

اخذت اردد قائلة : امي ماتت ، امي ماتت . وكان البيت حزينا بدونها . لم تترك لي اثرا منها حتى ولا زوجا من الاحذية ، او منديلا او صورة . بابا خلع خاتم الزواج من اصبعه . كنت في السابعة من عمري وكان علي ان اذهب الى المدرسة كل يوم واعود في المساء فافتح باب البيت بمفتاحي الخاص واجلس قرب النافذة وانتظر مجيء والدي وانا اقرا . وكان الجيران ينظرون الي بشفقة دون ان يكلموني . لقد منعني والدي من محادثة احد وكنت اخافه . كان بيتنا صامتا كالقبر . وكنا كل مساء نصلي انا وابي على روح والدتي . احيانا كان ابي يظل راكعا مدة ساعة واضعا راسه بين يديه وكنت لا اجرؤ على الحراك وكنت اشعر بالسعادة عندما ينهض ابي عن الارض واسمع فرقعة عظامه اليابسة من السجود . عندما اصبحت في سن الخامسة عشرة اخبرني والدي الحقيقة . امي لم تمت ولكنها هربت مع رجل آخر وطلب والدي الطلاق . لقد خانتنا امي وكان علي ان انساها واعتبرها ميتة . لا ازال اصلي من اجلها ولكني نسيت كيف كانت : شقراء ام سمراء ؟ ليت ابي لم يخبرني الحقيقة . لقد اراد ان يستميلني نحوه اكثر واكثر ولكن ما حصل هو العكس . لقد اراد ان ينتقم من والدتي .. ترى .. هل كانت تنتظرني احيانا على باب المدرسة ؟

اردت التاكد فسالت اشخاصا عديدين الى ان حصلت على عنوان امي ورقم هاتفها . واتصلت بها في احد الايام وكان قلبي يدق كالطبل . واستقبلني صوت امي على الهاتف طبيعيا كانها لم تفارقني لحظة من قبل وسالتني عن مدرستي وصحتي وسمعتني اسعل على الهاتف واخبرتها اني مصابة بالزكام وطلبت منها ان آتي لزيارتها لكنها رفضت قائلة : عندما تشفين من المرض فقد تحملين لنا العدوى .

٧ ــ لا بد أنها سيئة !!

والدي العزيز

ابعث برسالتي الى عنوانك في المكتب لاني أجهل اين انت الآن بعد ان هجرت العائلة . آمل ان تكون بخير وارجو ان تفكر بصغيرتك نينا كل مساء قبل ان تنام كما ارجو ان لا تكون السيدة الجديدة سيئة برغم انها ــ باعتقادي ، سيئة ما دامت هي التي طلبت منك هجرنا .

اقبلك بحرارة

نينا .

٨ ــ حبه الجديد كبير !

عند الطلاق لحظنا انا واخي تعاسة امي ودموعها برغم ان حالتها بدت لي وقتئذ محتملة . ثم مات اخي بعد ذلك بستة شهور . وقبلها اتصلت امي بوالدي هاتفيا واخبرته ان حالة اخي سعيد تسوء . لكنه لم يصدق بل اتهمها بانها تدبر له مقلبا يعيده الى البيت ولكنه لن يعود وحبه الجديد حقيقي وكبير . ثم مات اخي سعيد ولم ار جثمانه . هكذا ارادت والدتي التي راحت تتعذب بعد موت اخي بدون دموع او كلمات . وكان منظر وجهها البائس الرمادي وعينيها المتورمتين فظيعا لا يطاق . لازمها جدي وجدتي وبعض الاصدقاء اما انا فكنت احس نحوها بشفقة كبيرة ولكني كنت كالمشلولة لاادري كيف اعبر لها عن حبي .

٩ ــ الطلاق مصيبة وانقاذ!

طلاق والدتي كان بالنسبة لنا الانقاذ . لكنه بدا لامي مصيبة حقيقية . كادت ان تفقد عقلها بسببه .

كانت تتذمر من والدي طوال مدة وجودهما معا وتقول انه يكذب ويطارد النساء ويشرب الخمر .

وهو ايضا كان يتهمها باشياء كثيرة . وعندما حصل الطلاق هناه الاصدقاء . وانهارت والدتي . لم تقاوم ولم تصرخ ولم تدافع عن نفسها لكنها رفضت الطعام والشراب والعمل وحتى الاعتناء بنا . اخبرنا والدي بالامر فضحك طويلا . وساءت حالة امي وكنا نضطر لتركها في البيت كي نذهب الى المدرسة وكنت اشعر بالخوف من اجلها .

١٠ ــ حلوى الام لا تميت!

امي تحبنا في الخفاء . لم يعد لها الحق برؤيتنا او الكتابة لنا . هكذا اراد والدي . منعنا من التكلم معها . ورفض اي شيء تعطينا اياه . لا ادري ما السبب . نحن نعيش الان معه ومع الزوجة الجديده وطفلهما الصغير . نحبه طبعا ولكننا لا نشعر انه اخونا حقا . زوجة ابي حامل بانتظار طفلها الثاني . هو محظوظ ، يعطف عليه امه وابوه . اما نحن فلا ام لنا . او بالاحرى لنا ام بالخفية تنتظرنا على باب المدرسة . تقبلنا بسرعة وتعطينا بعض الهدايا ثم تذهب . ابي يقول ان بعض الاولاد يموتون بسبب الحلوى السامة التي تعطيها لهم والدتهم . نحن ناكل من حلوى امنا ولم نمت حتى الان .

امي تحبنا وتتالم من اجلنا ونحن ايضا نحبها ونخاف عليها من والدي . نكتب لها احيانا رسائل صغيرة وندسها في يدها فتضمنا خائفة وهي تتلفت يمينا ويسارا . نحن الثلاثة نبدو كاللصوص .

١١ ــ اختار امي

عندما نجح اخي في امتحان البكالوريا . ارسل ابي بطلبه وشعرت انه حقا فخور به . قال :

انا سعيد جدا بك يا فريد . هذه مئة ليرة لك لكن عندي اقتراحا ساعرضه عليك . طبعا انت تعلم ان امك هي التي اصرت على الطلاق وهي التي اخذتك معها واختارت لك هذه الحياة البائسة التي تعيشانها . الان انت بحاجة لرجل يحميك ويؤمن لك مصاريف الدراسة . ما قولك لو تاتي وتعيش معي . طبعا لن احرمك من رؤية امك متى تشاء .

وسالته : واذا اخترت البقاء مع امي ؟

ــ اما انا ومصاريف الدراسة واما والدتك .

ــ اذا اختار والدتي فهي التي ربتني وتعبت من اجلي حتى الان .

ــ كما تشاء . لا تلق علي خطابا .. اذهب مع السلامة!

قرأت

● كتب رجل يبلغ من العمر خمسين سنة رسائل شوق كثيرة موجهة الى فتاة في سن العشرين . ولما فرغ صبره وتعب من مغازلتها بلا جدوى وكاد يعجز عن اقناعها بقبوله زوجا لها ، كتب لها رسالة وختمها بهذا القول : « يا غزالي ... ارجوك ان تتخذي قرارا .. فانك تضيعين علي احلى سنوات عمري ! ... »

تخسيس الوزن يقودك إلى المستشفى



طعامهن الوحيد اكواب الشاي والقهوة

جميل جدا ان تحرص الفتاة على أن تكون نحيلة . ولكن هناك بعض الفتيات من ذوات الستة عشر ربيعا يمتنعن عن تناول الطعام امتناعا يكاد يكون كليا . والواقع ان وراء هذا الهوس الجمالي الظاهر يكمن مرض نفساني خطير ، وغالبا ما يستدعي ملازمة المستشفى مدة طويلة . اما اسباب هذا المرض فتعود على الارجح الى مشاعر هؤلاء الفتيات المضطربة نحو ذويهن .

والغريب ايضا هو هذا الاجماع من قبلهن على ضرورة النحول والمحافظة على رشاقة القوام : يجب الاستغناء بسرعة عن كيلوين قبل هذه الزيارة ... او لارتداء فستان جديد. وحين يأتي وقت مجابهة الشاطيء وارتداء المايوه فان هم القوام الاهيف يصبح فعلا مشكلة كبرى . وهنا لا بد من القول ان بوسع هؤلاء الفتيات ان يثقن بالطبيعة ، ذلك ان الريجيم قصير الامد ، وهو قلما يصمد امام اغراء قطعة من الحلوى ، فاذا بالكيلوين او الثلاثة كيلوات التي تكون قد فقدت بسرعة تعود بسرعة مماثلة ، واذا بالنعومة المرجوة تنقلب الى نوع من الهزال البشع . وغالبا ما يؤدي الريجيم الى اضطراب العادة الشهرية او الى انقطاعها ، وفي هذه الحال تصبح محاولات الاسرة المستميتة — ولاسيما الامهات — ونداءات التعقل الموجهة من الصديقات والاطباء غير ذات جدوى ، ذلك ان الفتاة التي يقل اقبالها على الطعام تدريجيا تكون ايضا قد ابتعدت عن الاطعمة التي توفر غذاء فعليا كالحليب واللحوم والاجبان لتستعيض عنها بالبندورة واللبن والقهوة والسكاير .

انقطاع الشهية

اما نشاطها الذي يضعف عقليا في الايام الاولى من الريجيم فانه يتضاءل مع قواها الى ان ينعدم فعليا ، على الرغم من الحرص على الاحتفاظ بمظاهر النشاط بواسطة الحركة العقيمة ، لينتهي الى الهبوط والانهيار . وغالبا ما تستبق الاسرة هذه المرحلة وتستشير طبيبا اخصائيا لتسمعه يعلن تشخيصه القلق بان الفتاة مصابة بانقطاع عقلاني للشهية .

ومن الامثلة الكثيرة على هذه الحالات قصة الفتاة « سميرة » التي وصلت الى احد المستشفيات بوزن لا يزيد عن ٢٥ كيلو غراما (طول ١٦٠ م) وبوجه هزيل ناتيء الوجنتين وقوام مترهل يجعلها اشبه بالمرضى المزمنين او الهاربين من احد معسكرات الاعتقال . قالت ان غذاءها يتألف من بضع قطع من الحلوى الجافة ومن اكواب كثيرة من الشاي، وصارحت الطبيب الذي استقبلها بانها راضية عن وضعها وحالتها الصحية . اما عن كيفية قضاء وقتها فقد افادت انها تركت المدرسة على الرغم من تقدمها في التحصيل وانها منصرفة الى دراسة الفلسفة والتصوير ، والدليل على ذلك ان الكتب تتراكم في غرفتها الصغيرة التي لا حق لاحد سواها بدخولها وحيث لا يطفأ الضوء الا في الساعة الثالثة صباحا . تشخيص الطبيب : انقطاع عقلاني للشهية . الدواء : عزلة كاملة في المستشفى، وانفصال كلي عن الاسرة ، واعادة تأهيل غذائي متدرج مع مراقبة مستمرة من قبل احد الاخصائيين لمعرفة اسباب المرض .

والانقطاع العقلاني للشهية ، هو كما يدل اسمه عليه ، مرض نفساني بحت ، ذلك ان فقدان الشهية والهزال اللذين يصيبان الصحة ليسا سوى نتيجة حالة نفسانية بالغة التعقيد . ولا سبيل الى معالجة هذا المرض الا باعادة توازن شخصية المريض . ولا يتم ذلك بتمكينه من استعادة بعض وزنه المفقود ، بل بحمله على ان ينظر الى الحياة من زاوية اخرى .

الشعور بالاضطهاد

ويتميز هذا النوع من الفتيات ، منذ الطفولة ، في كونهن فتيات نموذجيات شديدات الطاعة يفتقرن الى الاستقلال الذاتي ، ويخضعن للتوجيه العائلي مع حرص شديد على عدم تخييب امل الاسرة فيهن . ولكن غالبا ما يكون وراء هذا الهدوء المستسلم مشكلات نفسانية تهدد في المستقبل ، دون ان تنفجر ، السلوك الغريب لاولئك الفتيات .

ويلاحظ ايضا ان هؤلاء المضربات العنيدات عن الطعام يشكين من احساس بالاضطهاد داخل اسرهن نتيجة تفوق الاهل ، او من قبل اخ او اخت اكبر منهن . انهن يعتقدن باعجابهن بامهاتهن ولكنهن في الحقيقة يخشين ان يشبهنهن ، ويخشين ان يكن نساء مرغوبات من الرجال وان ينجبن اطفالا ، وهن يخشين ايضا اذا ما استدارت اردافهن ونهدت صدورهن ان يشبهن النساء الحوامل .

ولا بد من الاشارة الى انه يندر وجود فتيان مصابين بهذا المرض ، اذ ان السمنة بالنسبة الى الفتى ليست مرتبطة كما هي عند الفتاة بالتغيرات المرافقة لمرحلة البلوغ . ونذكر هنا حالة الفتى « عادل » الذي فقد ١٥ كيلو غراما من وزنه وهو في التاسعة عشرة وكان الولد البكر لام في ريعان الصبا . لقد ثبت ان هذا الفتى كان يكن اعجابا شديدا لامه ، ولكنه كان يفتقر الى مثل هذا الاعجاب بالنسبة الى الاباء الكثيرين الذين تعاقبوا عليه (تزوجت امه ثلاث مرات) والذين لم يشعر باي رغبة في التشبه بهم .

فقد كان الاول (ابوه) رجلا عاثرا ، والثاني عنيفا قاسيا ، والثالث ضعيف الشخصية والارادة . ولذا كان امتناع « عادل » عن الطعام الطريقة الوحيدة التي يعبر بها عن تأكيد شخصيته ورجولته .

نصائح الى الامهات

والان ما هي النصيحة التي يمكن ان توجه الى ام تلاحظ ان « نحومة » ابنتها يمكن ان تصبح وبالا عليها وان تخفي وراءها مشكلات كثيرة مستعصية ؟

النصيحة الاولى هي عدم الحاحها على ابنتها بتناول الطعام ، اذ ان مثل هذا الالحاح يزيد في عناد الابنة وفي اصرارها على الامتناع عن الطعام .

والنصيحة الثانية هي ان تسهل لابنتها معاشرة رفيقات لها في مثل عمرها ، ذلك ان الانسان يقبل على الطعام عندما يكون مع جماعة من رفاقه دون ان يفطن لذلك . وعليها كذلك ان تسجلها مع الطالبات اللواتي يتناولن طعامهن في المدرسة ، وان تشجعها على تناول الطعام خارج البيت من وقت لآخر .

ويحسن اخيرا ابعادها عنها لبضعة شهور تقضيها لدى اسرة صديقة او معارف مقربين . وهذه التدابير يمكن ان تكون كافية لمعالجة الفتاة المريضة اذا كانت في المرحلة الاولى من الداء . ولكنها تكون حتما غير كافية في حال الهزال الشديد المزمن ، وعندئذ يجب الا تتردد الام في استشارة طبيب اخصائي .

السيكارة هي من جملة الوسائل التي تنسي الجوع



قرأت

مجموع عمريهما ١٥٤ سنة ومع ذلك لم يفتهما القطار

● تم في قرية « ريلهاك — رانسون بمقاطعة « هوت فيين » الفرنسية اغرب زواج عرفته تلك المنطقة . فالعريس كلود شوفيه يبلغ من العمر ٨٢ ، والعروس ٧٢ ، وكلاهما من الارامل .

اين حصل التعارف بين الحبيبين ؟

في احد دور العجزة الفرنسية بالطبع .

عزيزتي اخلاص

أنت تسأل ... والدكتورة اخلاص تجيب

سمعت

● التقى صديقان قديمان ، فقال الاول :

— منذ عشرة ايام لم اقل كلمة واحدة لزوجتي .

— لماذا ؟ هل انتما على خلاف ؟

— لا .. ابدا .. وانما لا اريد ان اقاطعها وهي تتكلم .





رجل .. لو اراد

■ انا شاب في السابعة والعشرين ، احببت فتاة من طبقتي وبادلتني الحب لكن اهلها اجبروها على الزواج من قريب يصغرها سنا . كدت اجن . سافرت على امل ان انسى مأساتي . ثم عدت بعد ٧ اشهر الى لبنان فوجدت لسوء حظي ان اهلي قد انتقلوا الى بيت يواجه بيتها . تجدد حبي واشجاني ، فرأيت ان اتزوج حتى ابتعد وانسى ، وهكذا كان . الا ان الزيارات التي تحتم علي القيام بها لامي واخوتي ، اعادت ربط ما انقطع . وحدث ان دخل زوج حبيبتي السجن فاصبح في امكاني الاختلاء بها . وانا الآن في حيرة من امري اذ اخشى لو تمادينا ان تنكشف قصتنا امام الجيران وتبقى فضيحة . وفي نفس الوقت اصبحت اتصور اي شيء حتى التخلي عن زوجتي وولدي الاثنين ، ولا التخلي عمن احببتها الى درجة الجنون . ساعدي قلبي المعذب واخبريني عن رايك ؟

عاشق معذب

● رايي انك عبرت احسن تعبير عن نفسك حين قلت في مستهل خطابك انك «الشاب» في السابعة والعشرين . لقد نسيت او تناسيت يا سيدي انك « رجل » في السابعة والعشرين، انت حر في ان تضرب بالتقاليد عرض الحائط . حر في ان تجني على زوجتك وولديك دون ذنب ارتكبوه . حر في ان تطعن رجلا لا يملك الدفاع عن شرفه . هز — اخيرا وليس اخرا — في ان تعتبر نفسك شابا غريرا ينظر الى الحب على انه امتلاك او رجلا ناضجا يفهم ان الحب ايثار وتضحية ونبل .

دكتورة اخلاص (ع)

الدخان القريب !

■ انا فتاة في الثامنة عشرة . اعيش في بيت من حجرة واحدة مع شقيقتي ووالدتي العجوز وشقيقي الذي يبلغ الخامسة والعشرين .

ذات يوم كنت وحدي في الغرفة فدخل اخي واغلق الباب ثم طلب مني ان اعطيه قبلة كما طلب مني ان اخلع ملابسي . واذ رفضت راح يضربني ضربا مبرحا ما زالت اثاره بادية على جسمي والمشكلة انني لا استطيع ان اخبر احدا بما حدث .

هل أهرب من البيت ؟ مع العلم انني انا وشقيقتي نتولى الصرف على امنا بينما اخي لا يعطيها درهما .

افيديني افادك الله . انني في منتهى البؤس .

ل. م.

● افهم بؤسك يا عزيزتي وارجو الله ان يلهمك الطريق الصحيح . ان هروبك من البيت لن يحل اشكالا بل قد يساعد على تفاقم الامور اذ يترك شقيقتك الصغرى تحت رحمة شقيقك الذي يعاني من عقدة الكبت . تصرفات اخيك توحي بانه لا يقدر المسؤولية فالواجب والحالة هذه ان تنبهيه بحزم الى عواقب سلوكه وما قد يجره من عار عليه وعلى الاسرة جميعا . انصحيه ان يتزوج او ان يبحث له عن مسكن اخر . اما اذا ابى ان يرتدع وتمادى في طلبه الشائن فليس امامك سوى « اللجوء » انت وشقيقتك ووالدتك الى سيدة عاقلة من سيدات الاسرة والاقامة عندها فترة من الزمن. حتى لو اقتضى الامر ان تصرحي لها بالحقيقة كلها .

نظرة فابتسامة .. فلا شيء !

■ انا طالب احببت زميلة لي في نفس المدرسة لكنها في صف غير صفي . اراها كل يوم فانظر اليها وتنظر الي . ابتسم لها وتبتسم لي. حتى الان لم نتبادل كلمة واحدة . اود ان اصارحها بحبي واخشى ان « تكسفني » . اعرف بيتها واهلها وكل شيء عن حياتها واستطعت اخيرا الحصول على رقم تليفونها. فهل اكلمها تليفونيا ام لا ؟

« حائر »

● ابن اذنك يا جحا ؟ لماذا التليفون وما قد يترتب عنه من اشكالات وانت تقابلها كل يوم و « تنظر اليها وتنظر اليك وتبتسم لها وتبتسم لك » ؟ هل من الصعب عليك ان تشفع نظرتك وابتسامتك بكلمة « صباح الخير » مثلا وترى بماذا تجيبك ؟ تكلم يا اخي وليكن ما يكون ! لو اجابتك بنعم فستصبح رجلا سعيدا، ولو اجابتك بلا فستصبح شاعرا .

من المسكين ؟

■ تعرفت منذ فترة على فتاة فتولهت بها وتولهت بي وما هي الا بضعة ايام حتى غزت حياتي غزو المنتصرين فشاركتني كل شيء وكنت في قمة السعادة . لكنني تبينت انها بقدر ما هي « عظيمة » في الفراش بقدر ما هي تافهة في كل ما عدا ذلك من امور . وهذه هي مشكلتي : انها اصبحت من الناحية الجنسية « خبزي اليومي » لكنها في الحياة الاجتماعية « بلهاء » .. ماذا اصنع ؟

عاشق ومسكين

● قل بالاحرى انها هي عاشقة ومسكينة . وبلهاء نعم . والا لما اندفعت الى فراشك بمثل هذه السرعة وهذه السهولة . ثم اين هي المشكلة . غيرك يبوس يده وجها لظهر اذا وقع على مثل هذه المسكينة . اما اذا كنت من النوع الذي يطلب « كل هذا » والسماء ايضا فاتركها اليوم قبل ان تتركك هي غدا ، عندما تثوب الى رشدها ، وتزايلها «بلاهتها»، وتدرك انه ليس بهذا الخبز وحده يعيش الانسان .

هذا ما جنته ... أمي !

■ هل يمكن ان يتصور انسان ان الام التي هي اكبر « نعمة » في الوجود ، قد تنقلب الى « لعنة » . بكل اسف هذه هي امي يا سيدتي، انها جاهلة . لا تنطق من الكلمات الا اكثرها بذاءة واشدها فحشا . تسب وتشتم وتلعن الناس جميعا حتى الصالحين الطيبين منهم . كلما اختلفت في الراي مع شقيقتي وقفت امي في صفي حتى لو كنت مخطئا لمجرد النكاية باختي . وفضلا عن ذلك لا تتورع عن ضربنا لاتفه الاسباب .

ان هذا يشقيني الى ابعد الحدود ويجعلني افكر في الخروج على القانون او في الانتحار . اخشى ان يصيبني مس من الجنون .

معذب خائف

● ارقت بامضائك انك « ابو العلاء المعري بن سلطان بن كافور الاخشيدي » مما يجعلني اخشى ان يكون قد سبق السيف العذل . اهدأ يا ابا العلاء وعد الى رشدك . الانسان لا يختار امه لكنه يستطيع ان يفعل كثيرا من اجلها . واذا كانت الاقدار قد شاءت ان تمتحنك هذا الامتحان الرهيب فحاول ان تكون على مستوى الموقف . ان المحن تصنع الرجال . اجعل نفسك هاديا ومرشدا لاهلك . انقذها انت من جهلها . ولا تستسلم لليأس فهي عندك اخت في حاجة الى « عقلك » .

اما اذا كانت والدتك حالة مرض مزمن فلا تغفل الاستعانة بطبيب نفساني او ببعض الراشدين من اسرتكم .

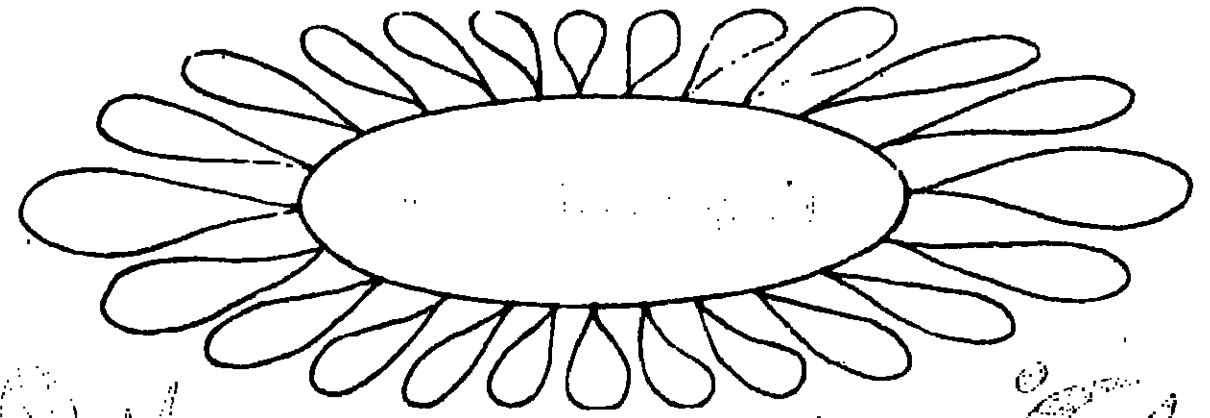
ردود سريعة

الى « مجهول » ... و « حائر معذب »

● العادة السرية لا تعتبر معضلة تستحق كل هذا الرعب . بعض علماء النفس واساطين الطب يعتبرها « ضرورة » في سن معينة . فلا داع لهذا الخوف . عليكما بالرياضة . املآ حياتكما بالمفيد . تجنبا العزلة . واذا حدث وهزمتكما العادة مرة او مرات فلا تجعلا من الحبة قبة . انها ليست مأساة على الاطلاق .

الى ح. ص

● نابليون نفسه كان مصابا بالصرع ولم يمنعه ذلك من الزواج مرتين . ولعلك تعرف انه رزق بولد . النسر الصغير . في كل الاحوال يحسن ان تستشير راي طبيب مختص .



◻ ١٣٢ لاعبا ولاعبة تباروا خلال الاسبوع الفائت على كاس البطولة في لعبه الغولف ، وكان مسرح المباراة نادي الغولف اللبناني ..

وانتهت المباراة بفوز اللاعبين فانز نارمن ومنى ثابت ، وحل ثانيا هوفمان يون والسيدة نيكول سوقي ، وحل ثالثا اللاعبان الحسيني وعزيز .

وشهد رئيس الوزراء السيد صائب سلام جانبا من المباريات ، ثم شهد كذلك المباريات التي جرت بين ابطال نادي الغولف اللبناني وابطال لعبة الغولف في نادي الجزيرة المصري ، والتي فاز فيها الفريق اللبناني واحتفظ بكاس البطولة الذي اصبح يعرف باسم « كاس النيل ـ الارز » ، وينتظر أن تجري مباراة الثار في مطلع الخريف المقبل . وحرص رئيس الوزراء السيد صائب سلام على ان يتولى بنفسه توزيع الجوائز على الفائزين خلال حفلة كوكتيل اقيمت في النادي ، وعقبت ذلك سهرة راقصة في الفلاينغ كوكوت ، جمعت عددا من الوزراء السابقين الى جانب وجوه المجتمع ونجومه ، سواء من الجيل القديم أم من الجيل الجديد..

تصوير (جوزف أبي رعد)

محمود عرفان رئيس فريق نادي الجزيرة . (الى اليمين) والرئيس صائب سلام (الى اليسار) وبينهما محافظ الجبل غالب الترك ورئيس نادي الغولف اللبناني سليم سلام .





نيكول سوقي تتحدث مع احــدى الساحرات



الشيخ بشارة الخوري نجل الشيخ خليل الخوري مع الفنانة الحلوة ... زالتري ..



الوزير السابق نجيب ابو حيدر والسيدة مها قرينة سليم سلام والسيدة ليلى جارودي والسيد حسن الحسيني .



الوزيران السابقان ... هراوي ومعهما السيد سليم سلام

سينما
معارض
فنون جميلة
مسرح
تقديم: هدى زكا

صيني أمريكي ، يتهم أمريكا ، بالرسم

□ غاليري « كونتاكت » ، الحمراء ، تستقبل ، اول معرض افرادي ، للشاب الصيني الامريكي ، « وينتي تسن » . فما هو نتاج حضارتين واقعين حيين ؟ . .

رسوم سياسية ، ٥ حزيران ، ١٩٧٢ ... وكان لنا مع حزيران موعدا ... واليوم ، نلتقي برسام شاب ، حمل في معرضه ذكرى كل فدائي . يدافع عن حقه ، ومستقبله . فدائي عربي ، فدائي فيتنامي ، طالب اميركي ، اطفال صينيون في مسيرة ، اطفال قتلى في مذبحة « مي لاي » في فيتنام ، والانسان الاميركي . الانسان الاميركي معلنا عن اسمه ، اسمي « جون فورد » انتج افلام رعاة بقر . مملكة البيت الاميركي السعيدة . آلة الدعاية ، المنظف ، عصير البرتقال ، فوائد ثديي المرأة : للدعاية ، للجنس ، للاعلان ، للرضاعة ... ويواجه الاعلان ، عدد الاجساد القتلى .

اجساد قتلى ، تتهم حضارة اميركا المزيفة ، تتهم قسوة اميركا ، تتهم عقل اميركا الاستغلالي المادي . اجساد تدين اميركا . .

رسوم سياسية . بريشة ، « وينتي تسن » ، هي موقف فردي ، اتهامي لاميركا . البلد الذي استقطبت فيه الآلة الانسان ، الانسان العقل المدمر ، والانسان الرافض . وطرح « وينتي تسن » ، بكل بساطة ، وبالتزام هادىء . تمازج مع ذاته ، ليطلع علينا ، بمعرض احسست تجاهه بالخجل . الخجل ، من اننا نحن ، لم ننتج فنا على غراره . ومن ان قضيتنا لم تتفاعل بعد انسانيا في اعماقنا لنلقيها بوجه الخانع منا . بوجه العالم ، حياة تسعى ، وتنشد واقعا ، اتهاميا ، بوجه صانعي بؤسنا . وفي موقفه السياسي ، لم ينس « وينتي تسن » ، ان للفن عليه حقا . اذ استعمل الرسم ، والحبر الصيني ، والخطوط والملصقات ، والزيت . رسم اجساد الاطفال ، وجوههم بعمق ، ومعنى ينفذ بالعين الى الاعماق . وسطح الوجه الاميركي الاعلاني ، مدللا على حقيقة الدعاية ، التي تبهر العين ، لتلم حولها الابتسامة المشرقة . والسيارة ، وكل آلات الحضارة . يجاورها الانسان المذبوح . المطارد ، المقتول .

كثيرة هي الكلمات ، التي يمكننا ان نعرف بها معرض وينتي تسن . لنبقى مبهورين ، امام الانفعال ، الحياتي ، الفني ، الصادق . ولنتأكد كيف يستطيع الفرد ان يصبح قادرا على الهام عالم باكمله .

● وينتي تسن اتهم اميركا من خلال ريشته ●

نفطنا وقضيتنا

■ يا زمن الفحش ،
يا زمن الرجس
يا زمنا .
يا ...
تعبت . هدتني المسافات .
اقلقتني الكلمات
كل اصواتكم ، والكلمات
اصمتوا ...
فالفعل ، صار جنينا
جنين الثورة يتنفس
والحب صار كبيرا .
يا فكرة ، يا ثورة ، يا قضية
يا صمتا ، حلقت حوله
الاذهان
يا عالما بدا يؤمن بنا
بحقنا في ارضنا
بصدق ثورتنا
ونحن ...
نحن مع بعضنا ما نزال
نشد الوثاق لفكرنا ، نربطه
بالتجارة والربح والمحسوبية
بالدين ، بالتفرقة العنصرية ،
لماذا ؟! . .
هل رأينا الحق بنا ؟
اسمعوا . العالم لن يعرفنا
الا بقضيتنا .
بثورتنا ، بفلسطيننا .
العالم لن يعرفنا
بالتجارة ، بالصناعة
بالزراعة ، بالسياحة
بالاختراعات العلمية ؟ . .
لنا الكثير فيها ومنها
ولكن ...
نحن قضية
لكل العالم فينا قضية
نفطنا ، ثورتنا
انساننا .
يصبح واقعا
يتنفس
تكسر به الاطواق .
الاستعباد والعبودية
للدولار ، للصهيونية . .
فنحن اليوم تفتقنا
من بؤرة البطن جنينا
يحيا بنا ،
يعرفنا .

زيغليريللي أضاف جديداً على روميو وجولييت شكسبير

□ في اي قسم من جسدي ، ينحصر اسمي لاقطعه ؟ . ما هو اسمي ؟ ... وما معنى اسمي ؟ ... كيف يمكنه محو حبي ؟ ... بيتان ، عائلتان ، اسمان . احقاد بشرية ، اهراق دماء المدنيين الابرياء . فهل بالحقد يحيا الانسان ؟ . . وكيف للحب ان يمحي الحقد البشري ؟ . . ليبقى الانسان ضريبة حقد الانسان .

روميو ، وجولييت ، قصة حب ، نتمثل بها حتى الآن . نتمثل ، بتفاني محبيها . نتمثل بعنفها ، ببراءتها ، بجرأتها ، وبحقد الانسان الاهوج .

من طبيعة الانسان ، ان لا يتعلم الا بالمصيبة . لا يهتز الا بعد الموت . لا يتعلم ، الا بعد ان يدفع الثمن غاليا . وقصة روميو وجولييت . من لا يعرفها ؟! . . من منا لم يحفظها ؟ . . ولكن . هل نعرف ابعادها ؟ . . وهل علمتنا ، عبر الايام ، ان لا نقع ، ضحية جديدة ، متجددة ومتكررة للاعتبارات ذاتها التي حكمت على المحبين بالموت ؟ . . ما هي الاعتبارات ، او الظروف ، التي تجبر الانسان ، انكار حبه ، والتخلي عنه ؟ . . كثيرة حتى الآن . والامثلة حولنا ، ما اشقاها .

نحب ، نرتبط ، نتعلم معنى الحياة والعيش بالعاطفة ... نحب ... نحب الحب ، نحب الاشياء . والجماد . نحب النبات والحيوان . نحب القيم والافكار . نحب القصائد ، ونموت لاجل حبنا ... نموت ، عندما يصبح الحب ايمانا . ونموت ، عندما يصبح الحب ، انسانا .

روميو وجولييت . مسرحية ، للكاتب الانكليزي وليام شكسبير . كتبها ونشرها عام ١٩٥٧ . وهي اول مأساة له ، بعد « تيتوس اندرونيكس » . فيها تآخي الجمال والارهاب ، العاطفة المحبة ، المتفانية ، والحقد المدمر . ولقد استقى شكسبير ، فكرتها في قصيدة ، « ارثر بروكس » ، « روميوس وجولييت » ، لكنه عالج الفكرة ، وطورها من ذاته ، من رؤياه الحياتية الخاصة .

عائلتان ، تتارجحان في مدينة واحدة ، بالحقد والخلافات التافهة . والصبية والشباب . يستفزان الحياة ، لاثبات قوة ، من ينتمون اليه . والآباء يغذون الصلف والتعنت ، في نفسيات الشباب ، وحين يشتد الهوس ، ويغيب العقل . تدفع الفدية ، من اجساد ودماء الفريقين .

عائلتا « كابيوليت » ، و « مونتيغيو » . وهما ، اسمان يرمزان ، لاي عائلة . لاي جبهة ، لاي بلد ، لاية حدود ، وضعها الانسان ، بوجه الانسان . وتقام حفلة ، في بيت احدهما ، فيلتقي المحب بفتاة يهيم بها ، يبادلها السود والعاطفة ، ثم يسأل عنها ... وتسال هي ، لتعرف انه ابن عدوها ... « ويلاه ، كيف ولد حبي من حقدي » ؟ ... ويتبادلان العهد ليلة الحفل ، ويلتقيان في اليوم التالي ليتزوجا ... وبالسرعة ذاتها تنتهي القصة ... وتبقى جملة ، « الاب لورنس » ذات دلالة كبيرة ... « الافراح المتفجرة ، تنتهي كبرق حدوثها » . ولا يعرف بالسر الا الراهب ، ومربية جولييت . ثم يبدا العراك في ساحة القرية ، فيقتل ابن عم جولييت ، صديقا وقريبا لروميو ، فيثار روميو له ويقتله ... « ويلاه ... زوجي ، يجلب حزني » ... ويحكم الامير بنفي روميو ، ويقرر والد الفتاة تزويجها بالشاب النبيل « باريس » . فتلجا منتحبة الى الراهب . . « خلصني » ... فيعطيها سما ، يجمد جسدها لساعات ، يخبر روميو بالامر ، فياتي ليخلصها من قبرها ، ويأخذها ، عروسة الى منفاه .... والقدر ؟! . . هل يترك الانسان ، بلا قصاص ؟! . . يصل المنفى ، خادم روميو ، قبل الرسول ، فيهرع روميو وهو في عالم بلعبة الراهب . ليلقى حبيبته جسدا مسجى . ينافيها ، ويشرب السم تحت قبرها ... يعرف الاب الراهب ، يصل القبر بعد فوات الاوان . تصحو جولييت ، روميو جسدا بجانبها ، تبكيه ، تقبله ، وتغمد خنجره في صدرها ... ويحمل النعشان ، ليدفنا ، في قبر واحد ، وعلى رفاتهما يتصالح الابوان . .

المخرج الايطالي « زيفليريللي » ... اعاد كتابة ، رائعة شكسبير سينمائيا ... احبها ، عاشها واعاد تأليفها ، ليصبح الفيلم المعروض الآن على شاشة سينما ، « كونكورد » . وثيقة سينمائية ، للفن المعاصر . منه يتعلم الكثيرون فن الاخراج ، كيفية التعامل ، على النص ، والشخصيات ، والاحداث ، والعواطف البشرية ، بحداثة وواقعية ، وشاعرية وشفافية ، اخاذة .

زيفليريللي ، وعلى العقدة الاساسية في المسرحية . فعالج عامل الزمان بسرعة ، وعامل الزمان هو من صلب عمل شكسبير ، وطبيعة الحب العصري ، المتفجر .

وزيفليريللي مخرج شاعر ، عاش الحب ، وعرفه . عرف البراءة ، والعمق ، والهوس ، وعرف انه باليد ، باللمسة ، تبدا الحياة ، وباللمسة تنتهي . فكان حوار الاحبة ، اصابع قلقة تتعانق . وتتفجر حقدا غاضبا ، يقتتل بالسيف الاجساد . وسما يقتل المحبين واصابع تنضم لعناق الموت . و « زيفليريللي » شهق مع الصباح ، فجسد الشخصيات باطفال شباب ، تعلموا الحب معه . وكان الممثلون ، من صنع النقاوة والانفعال الغاضب الحاقد المتفجر . وكان فيلمه « روميو وجولييت » تأليفا سينمائيا جديدا ، تخطى في بعض لقطاته ، لغة شكسبير ، الى لغة ، حركية ، حية اخاذة .

● روميو وجولييت في اخراج جديد ●

ردود على رسائل القراء

الى الانسة ميشيل ملاط

● وصلتني رسالتك المؤرخة ٢٨ – ٥ – ٧٢ متأخرة ، فلم استطع الاشارة الى مضمونها والرد عليها في عدد ٤ حزيران ، كما طلبت .

اول دواعي اهتمامي ، هو دفاعك المتحمس ، عن العازف اللبناني وليد عقل . اعجبتني تلك الحماسة ، لانها اكدت لي ، ان الشباب اصبح يعتبر ان الثقافة والفنون قضية اساسية في حياته ومستقبله . كما اني اقدر تجاوبك مع الكلمة وانفعالك بها ، كردة فعل صحية تجاه النقد لتصبح بالتالي الفائدة ايجابية .

نعم يا انسة ، لقد كنت بين الحضور ، في صالة الاونيسكو ، ليلة عزف وليد عقل ، وسمعت التصفيق ، الذي ، « برجف الجدران » ، كما قلت في رسالتك . لكن تذكري معي ، ان التصفيق كان للمقطوعات السريعة ، التي الهبت مشاعر الجمهور . اما الخطأ في اختيار المقطوعات ، فكان لان العازف تخطى انفعالية ورومنسية شعبنا ، وعزف مقطوعات ترضي العقل الفارق ، في تموجات وللونات الحواس ، والحوار حول النغم الموسيقي الغائص في الصعوبة التقنية . وذلك لا ينقص من قيمة اداء وليد عقل ، بل يضعه في مصاف العازفين التقنيين ، ويبعده بالتالي عن خاصة ذاق المقطوعة شاعريا .

ربما انت ، ما انت عليه من ثقافة موسيقية . لكن المشاعر تختلف ، والاراء تتضارب يا انسة ، ليبقى من حق اي انسان نقل شعوره وانفعاله ، دون التعرض للاتهامات الشخصية من قبل الاخرين . ان قدرة الفرد على ضبط النفس تجاه اي راي . تمكنه من الوصول الى الاقتناع او الاقناع بواسطة الحوار ومناقشة الراي ، فالاستفادة منه او التأثر فيه وتغيره . وانهي بشكري لمواظبتك على قراءة صفحاتي . والى اللقاء دائما .

المقامات الهمذانية مسرحيّة عصريّة

□ « انا لا اتعرض للفولكلور . اساس عملنا هو ان نأخذ من الحياة ، حياتنا اليومية العادية ، وننظر اليها من خلال المفهوم العصري هذا هو اساس عملنا ايضا في عرضنا اليوم ، « مقامات بديع الزمان الهمذاني » . بطبيعة الحال ، الشكل مهيمن ، ولكن بدون المحتوى والمضمون ، لا يمكن ايصال ما نريد قوله . وفي اعتقادي ان هذه ليست الا محاولات اولية لايجاد مسرح عربي اصيل باشكاله الاصيلة » .

● النار والقرد والقناع في المقامات الهمذانية ●

بهذه الكلمة ، توجه « الطيب الصديقي » الى جمهوره اللبناني ، محددا خصائص مسرحه ، او بالتدقيق ، محددا ، ما توخاه من مسرحيته ، « مقامات بديع الزمان الهمذاني » ، التي قدمها في اطار الشهر المسرحي في دمشق ، ثم اتى بها الى لبنان ، دعما للثورة الفلسطينية . ولقد قدمت فرقة « فتح » المسرحية . فرقة الصديقي المغربية في هذه المقامات مدللة بذلك على تبني الثورة الفلسطينية للانسان العربي ، ثقافة انسانية متكاملة في حربه ، « ونحن اذ حملنا السلاح ، عرفنا ان عدونا يحاول سلبنا كل مقومات وجودنا ، وقتل الروح الفنية كصفة لا غنى عنها ، لاعادة بناء الشخصية الانسانية التقدمية ، عن طريق تنمية الاحاسيس الانسانية وتهذيبها . ومن هنا ، كان حرص ثورتنا ، على احياء الفن الفلسطيني ، واعطائه دوره المكمل ، في مجال الفن العربي ، لرفع مستوى الفنون بين شعوب العالم » .

فكيف احيت الثورة الفلسطينية فكرتها من خلال مسرحية « مقامات بديع الزمان الهمذاني » ، اعداد واخراج الطيب الصديقي ؟ . . المقامات الاصلية كما عرفناها خلال التاريخ الادبي العربي ، هي مقامات همذانية ، اتهامية . استعمل فيها مؤلفها الرواية والراوي ، ليقول على لسانه احداث عصره . فانت حكايا ، وانطباعات ، تنتقد وتصف تردي اوضاع الانسان العربي . ولقد ركزت المقامات الهمذانية ، على تبيان آفات وضع الانسان العربي . مرتبطا بالتقاليد ، والاعتبارات الدينية ، وسلطة الغني على الفقير . الانسان العربي ، عبد القدرية ، يدافع عن جهله ، بكسله ، واستسلامه للواقع المحتم . وكانت شخصية ابو الفتح الاسكندري ، وشخصية عيسى ابن هشام . اثنان تباريا في وصف الواقع المذل بانحطاطه ، وفقره وتبعيته ولكن بنكتة ، وقصة ، وبسمة جارحة ... وفي عملية خلع الاقنعة هذه ، يتوصل الانسان للواقع ، فيرفضه ان رام التغيير والتطور ، ويتوقع عنده ، ان تخاذل . فلا عيب في الحقيقة ، حتى ولو كانت جارحة . ان معرفة الحقيقة ، واقرارها ، هي اول بوادر معرفة الذات ، للنفاذ منها الى الاحسن ، الى البناء الصحيح المتطور ، الى البناء التقدمي ، العلمي ، الشمولي المطلوب .

والآن ، الى الطيب الصديقي ، في تقديمه و « مسرحته » ، « لمقامات بديع الزمان الهمذاني » . تجدر بنا الاشارة اولا ، الى نجاح الطيب في اختيار المقامات ، لما فيها من شكل قصصي ، سردي ، يوحي بالحركة الاخبارية . والحكاية الجماعية ، وامكانية مسرحة هذا الشكل ، بالنسبة الى المسرح الحديث .

ومن هذا الواقع انطلق « الطيب » ، فوضع مسرحية ، حافظ فيها على الروح العربية ، وطعمها بتقنية مسرحية عصرية . انه مخرج تحرك مع النص ، فابقى الشكل العربي ، مضيفا اليه الشكل المسرحي الحديث . صندوق الفرجة ، حلقات الذكر ، الراوي ، المحكمة ، احلام الجياع والخمارة . وكانت احلام الجياع ، والخمارة ، بدعة مسرحية من ناحية الاخراج ، والمقومات الخشبية ، ديكورا ، وحركة . وتمثيلا وتناغما ، استعمل فيه الطيب ، البناء الحركي ، فالوصول الى نقطة الصمت ، ثم الحركة البطيئة التصاعدية . وكأنه في صدد بناء نغمي للمسرح . وبقي الشكل مسيطرا ، وكانت الحركة الخفيفة المتلاصقة ، اكثر ما لفت انظارنا ، وبينت لنا قدرات المخرج المسرحية ، وابداعه في التمثيل . والكل لعب دوره بجدية ، رغم التطويل . الجميع ادوا ادوارهم بدقة . ويبقى امامنا السؤال الاساسي . ما هي الفكرة الاساسية التي سيطرت على عمل الطيب ؟ . . اقول ان المخرج ، قدم لنا عملا ، سرد فيه مجموعة من الخواطر النقدية ، لوضع الانسان العربي . وقمة نقده كانت في تبيان حقيقة العبادة والمدنيين . ولقد استعمل المقامات ، لانها في طبيعتها اتهامية نقدية ، استطاع ان يمرر من ضمنها جملا ، حول الحاضر العربي . « الحمق فيه مليح ، والعقل عيب ولوم » . « لا تكذبن بعقل . ما العقل الا الجنون » . « حفر كده الجوع ، وتريب لا يمكنه الرجوع » . . « ايها الناس اوصيكم بالايمان والفقر » . « القانون موجود وما عليك الا الخضوع » . وانهى بقوله : « لكنا معكم لنريكم بالانبساط صور الانحطاط » .

ماذا بعد صور الانحطاط ؟ . . .

الانسان والتغيير والمستقبل .

مقامات بديع الزمان الهمذاني ، فالمست اوسع تأليفا . لكنها « تمسرحت » ، مع الصديقي ، في عمل يحمل مستوى اخراجي مسرحي جيد جدا ، تآخى فيه جودة التمثيل ، والديكور ، والملابس ، والاقنعة والحركة المسرحية ككل .

البلبل الوفي

□ كان يا ما كان ..

كان هناك ملك كريم الاخلاق ، واسع الغنى ، حكم بلاد الصين حكما عادلا ، وكان له قصر يعد من اجمل القصور في العالم . ارضه وسقوفه من البلور ، وجدرانه من الخزف ، وأبوابه من الذهب الخالص. وكانت لهذا القصر حديقة واسعة لا يدرك البصر مداها ، وكانت تلك الحديقة الى جانب غناها بالازهار ، مزدانة ببحيرات زرقاء وغابات كثيفة تفضي الى بحر هادىء عميق تستطيع السفن ان تصل فيه الى الشاطىء ، والى جانب هذا كله كان هناك بلبل اتخذ من بعض الاغصان القريبة من الشاطىء عشا له يغني عليه ويغرد تغريدا ساحرا شغل الصيادين الفقراء عن طرح شباكهم وكسب قوتهم ، بتغريده .. وذاع صيت القصر في انحاء العالم واشتهر البلبل مع القصر وكأنه قطعة اثاث فيه ، واخذ الشعراء ينظمون القصائد في وصف القصر والحديقة والبلبل الساحر .

وذات يوم قرا الملك عبارة في كتاب وضع في وصف قصره فتوقف عندها .. تقول العبارة : « اما البلبل الذي يغرد على اغصان الشجر في تلك الغابة الفريدة فانه اجمل ما في القصر والحديقة » . تساءل الملك عن علاقة البلبل بالقصر .. وعن اي بلبل يتحدثون .. فاستدعى وزيره في الحال وأمره باحضار ذلك البلبل لكن الوزير ايضا لم يكن يعلم بامر الطير ، وغضب الملك واصر على احضار البلبل ليغني له .. الم تقل الكتب انه ملك له .. فكيف يمتلك شيئا لا علم له به ؟ وعاد الوزير بعد ان اعياه التعب من البحث والسؤال عن ذلك البلبل وقال للملك ان عليه عدم تصديق ما جاء في الكتب لانها قصة ملفقة نسجها خيال الكاتب ليبالغ في الوصف . واشتد غضب الملك وهدد رجال حاشيته بالقتل اذا لم يعثروا على البلبل . وخوفا من القتل سال الوزير كل فرد في القصر حتى وصل الى احدى العاملات في المطبخ وسالها ، وكم كانت فرحته شديدة عندما اخبرته انها تعلم اين يوجد البلبل وكيف انها تذهب الى الشجرة التي يتربع عليها لتستمع الى صداحه ، فقال لها : « اذا ارشدتني اليه رفعت منصبك » . وذهبت العاملة بالوزير الى البلبل وناشدته قائلة : « ان مليكنا المحبوب يرغب ان تغني له بعض اغانيك » . وبفرح اجاب البلبل : « سمعا وطاعة » . وفي الموعد المحدد اقبل الملك وجلس على كرسيه الذهب وقد غصت القاعة بالحاضرين على سعتها . وبدا البلبل يغرد تغريدا جميلا سحر القلوب وأجرى الدمع على الخدود من شدة الطرب والتاثر ، وامر الملك بان يصنع للبلبل اجمل قفص في العالم على ان يسمح له بالتنزه صباحا ومساء فقط ، ويقوم بخدمته اثنا عشر خادما مهمة كل واحد منهم ان يمسك بطرف خيط من الحرير ربط طرفه الاخر باحدى ساقي البلبل ، ولكنه ضاق ذرعا بهذه الحال فاعتكف داخل القفص ساكنا .

وذات يوم تلقى الملك هدية من ملك اليابان عبارة عن بلبل اصطناعي مرصع بالجواهر ويصدح كالبلبل الحي ، وقد عقدت الدهشة لسان الحاضرين عند سماع البلبل الصناعي ، وبعد فترة مل الملك سماع الآلة فطلب ان يغني له البلبل الحي لكن الحراس كانوا قد شغلوا عنه بالهدية الثمينة فهرب عائدا الى عشه في الغابة . وغضب الملك وامر بنفي البلبل الحي لانكاره الجميل واصبح الصناعي مطرب الملك يجلس الى يساره في مجالسه لان اليسار جهة القلب وللملوك قلوب مثل سائر الناس . وجاء يوم خرس فيه البلبل الصناعي فاستدعى الملك طبيبه الخاص ولكن هذا اخبره ان هذا الامر خارج عن اختصاصه . مرض الملك وتوقع الناس موته .. فانصرف عنه رجاله وخدمه لاختيار ملك جديد . يئس الملك واحس بان كل شيء قد انتهى وان عليه ان يستعد لاستقبال الموت .. فاطبق عينيه استعدادا لتسليم روحه الى خالقها وفجاة سمع عبر النافذة صوت البلبل الحي ، وكان البلبل قد سمع بمرضه فجاء يواسيه بانغامه. وارتاح الملك ، وبعد يومين تحسنت صحته فعاد ورجا البلبل ان يسكن قصره ، لكن البلبل رفض لانه يحب الحرية ووعد الملك بانه سياتي اليه دوما وقال البلبل : « هل تعينني عينك الساهرة على الرعية ؟ » .

قال الملك : « عينتك » .

ومنذ ذلك الحين اصبح البلبل ينقل الى الملك مطالب شعبه وخاصة مطالب الفقراء منهم فساعد بذلك الملك على حكم مملكته بعدل ليس له مثيل ... وهكذا تعلم الملك من مرضه ان الوفاء في الطير والحيوان اكثر منه في الانسان .



طعام طفل اليوم هو صحة رجل الغد

□ يؤكد اطباء العالم المتحضر ، ان توعية الطفل على فوائد الاطعمة ومضارها يجب ان تبدأ باكرا .. فشكل القامة يتقرر نهائيا خلال الخمس عشرة سنة الاولى من عمر الولد . وخلال هذه السنوات يتخذ عادات سيئة او مفيدة تواكبه حتى اخر عمره . وخلال هذه السنوات يمكن معالجة ميل الجسم للسمنة او للنحول الزائد .

ولقد قام باحثان طبيبان يعملان في معهد الطب التابع لجامعة بنسيلفانيا الاميركية بدراسة وزن مجموعة من الناس واستنتجوا منذ سنة ١٩٢٧ ، ان الطفل السمين يصبح رجلا سمينا بنسبة واحد الى اربعة . فاذا لم يخف وزن الطفل فيقارب المعدل في نهاية مرحلة المراهقة فان حظه من السمنة يرتفع الى ٢٨ ضد واحد .

ويعتبر بعض الاختصاصيين ان السمنة في الصغر اكثر انواع السمنة خطرا . ذلك انها تولد عادات سيئة يصعب التخلي عنها ويضيع صاحبها من تقدير الوزن الطبيعي طوال عمره . كما انها تترك آثار عقدة نفسية في شخصية الولد . اي عقدة ؟.. الولد السمين قد يتعرض لسخرية رفاقه ، فاذا كان حساسا ، سريع التاثر ينمو في اعماقه شعور بالحرمان والقلق الغامض .. ولا يتمكن الولد من مقاومة هذا الشعور عادة ، الا بالاقبال على الطعام اكثر فاكثر ...

مبادىء ضرورية

بامكان الاهل ابعاد هذه المخاطر عن اولادهم اذا علموهم منذ الخامسة بعض المبادىء الاساسية التي نختصرها فيما ياتي :

□ اولا : على الولد ان يكتفي بتناول الطعام حين يجلس الى المائدة . بينما يلاحظ ان عددا كبيرا من الاطفال لا ياكل في مواعيد الطعام وحين يترك المائدة يبدا قضم اشياء مختلفة مسلية لا تؤمن له الكمية المطلوبة من البروتين والدهن والسكر .

□ ثانيا : على الولد ان يميز بين اصناف الطعام الاساسية الثلاثة : البروتين ويتمثل في المواد الحيوانية كاللحوم والاسماك والطيور والاصداف . ويوجد ايضا في بعض المواد النباتية كالفول وحبوب القمح مثلا . الدهن يوجد في الزبدة والشحوم والزيوت .

اما السكر ففي النشويات ابتداء من الخبز والبطاطا وانتهاء ببعض الخضار النافعة كالجزر مرورا بالمعجنات والحلوى على انواعها . وليفهم الولد ان بعض الاطعمة تحتوي على المادتين الغذائيتين الاساسيتين او على المواد الثلاث ... اللحوم مثلا تحتوي ايضا على الدهن . والاجبان فيها بروتين ودهن . اما الحلوى التي تحتوي على الحليب والزبدة والعجين والسكر ... فانها تجمع المواد الغذائية الثلاث ..

□ ثالثا : يجب ان يعرف الولد عدد الوحدات الحرارية التي يحتاجها الجسم والتي تراوح بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ وحدة حرارية .

فاذا تناول خلال مرحلة النمو اكثر من هذه الكمية يصاب بالسمنة واذا لم يوفرها لجسده بفضل الطعام تعرض للنحول الزائد وضعف دمه . والمهم ان يتناول هذه الكمية من الوحدات الحرارية بواسطة اصناف متعددة من الاطعمة .

□ رابعا واخيرا : ليعلم الولد ان الحياة الهادئة وقلة التحرك تجعل جسمه يتطلب عددا اقل من المعدل من الوحدات الحرارية ، وهذه



الحياة الهادئة ، لا تفيد الولد ، وعلى الاهل ان يوفروا له مجال التحرك والنشاط ... وعليه ان يدرك ازدياد حاجة صاحب الطبع العصبي لعدد الوحدات الحرارية ... لانه يصرف منها اكثر من غيره .

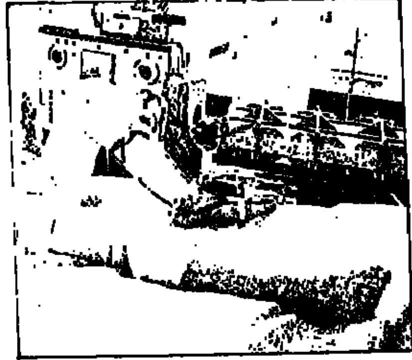
اما ما لا يعرفه الاهل في اكثر الاحيان ، فهو ان البنت بحاجة الى كمية اكبر من التي يحتاجها الصبي ، خاصة في مرحلة النمو .

ومن الطبيعي ان يوجد فارق بسيط بالوزن بين ولدين يتناولان كمية الطعام نفسها تقريبا. ذلك ان طبيعة بعض الناس تجعل جسدهم يصرف اكثر او اقل من اجساد البقية ... لكن اذا لاحظت الام زيادة كبيرة في الوزن او نحولا بالغا لا يعود سببه الى الطعام فعليها استشارة الطبيب ... فقد تكون السمنة ، او النحول ظاهرة لامراض خفية كثيرة يصعب تعدادها كلها في هذه الزاوية .. ومنها التهاب مزمن ، او مرض السكري الخفي ، او نقص في افرازات بعض الغدد ، او التهابات في الكبد او الامعاء ... او عقد نفسية يعانيها الطفل ..

نصيحة اخيرة الى الامهات : حاولي ان يسود المائدة جو المرح والهدوء ... لا تجعلي موعد تناول الطعام مناسبة لمناقشة مشاكل مؤلمة او مزعجة . فذلك يضر بشهية افراد العائلة ويسبب سوء الهضم . لا تفرضي على الاولاد والزوج اصنافا تفضلينها الا بعد ان تشرحي فوائدها وميزاتها .. فالاولاد لن يستغلوا لطفك هذا ليزيدوا من دلالهم ... بل على العكس كل ولد يحب ان توجهي اليه ذكائه وتحاولي اقناعه بدلا من ان تجبريه على اطاعة اوامرك .

الطبيب يقول :

كان يراقب التلفزيون ... وبدأت متاعبه !



● طبيب يعمل في منطقة مناجم ، لذا فان معظم مرضاه هم من العاملين في صناعة التعدين ... بعضهم يقضي الساعات راكعا على ركبتيه يجرف الفحم الحجري من فتحة صغيرة ... ويهرعون الى الطبيب يجرون ارجلهم ذات الركب المنتفخة.

وينشأ الورم في اسفل عظمة الركبة ، ومصدره التهاب في تلك الطبقة الرقيقة من السائل الذي يحمي مواضع الضغط في الجسم ، كالركبة والمرفق . ويعمل هذا السائل على تخفيف وطأة الصدمات عن العظام . وقد يلتهب السائل اذا ما نال صدمة شديدة او عدة صدمات متكررة ومتتالية .

وينصح الطبيب بالا يرتمي المرء بكل ثقله على ركبته ، بل ينزل الى الارض برفق وهدوء ، ومن الافضل وضع وسادة او حشية تحت الركبة .

وما يطبق على الركبة يطبق ايضا على المرفق . فقد جلس احدهم امام التلفزيون يراقب مباراة في كرة القدم استمرت ٩٠ دقيقة ، وقد استند بمرفقيه الى الطاولة امامه والقى برأسه بين راحتيه ... وفي اليوم التالي كان التورم في مرفقيه اشبه بطابتين ! ...

ما العمل في مثل هذه الحالة ؟ بالطبع على المصاب تجنب الركوع او الضغط على المرفقين بثقله ... وينصح الطبيب بوضع قطعة من القطن على منطقة الورم ومن ثم لفها بضمادة من الكريب ... وسوف يضمحل الورم تدريجيا ... وقد يضطر الطبيب احيانا الى استئصال السائل بالابرة ، لكنه ليس بالتدبير العلاجي لان السائل يعود الى التجمع من جديد في المنطقة الملتهبة . ومن الافضل الانتظار ريثما يتقلص الجيب المنتفخ ويختفي معه السائل المتجمع .

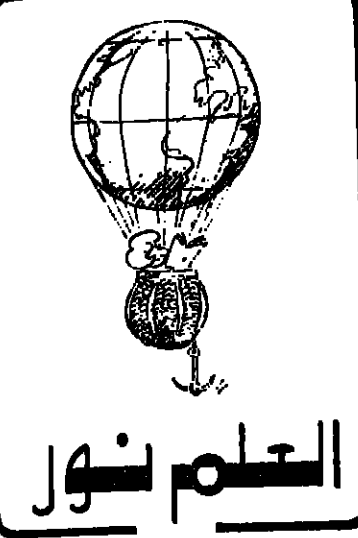
ومن الاعراض ما يتشابه ... فقد يعود الورم الى تقطع في رباطات الركبة ، كما يحدث مع لاعبي كرة القدم . وهذا ينشأ عن تركيز وزن الجسم على ساق واحدة مع محاولة الاستدارة في الوقت ذاته ... كما يحدث حين تنزل من السيارة او حتى عن الكرسي ... والمطلوب هو الرفق في الحركة ... اما العلاج فعبارة عن رباط محكم وتجنب تركيز الثقل على العضو المتعب ، الى ان يزول الورم !.

التهاب الحنجرة يشفيه اكل الثوم

● دخل رجل مرة الى عيادة طبيب متخصص بامراض الحنجرة وقال بهمس مبحوح : سيدي هل عندك لي علاج يجعلني انشد في الاوبرا غدا مساء .. فانا المغني فلان صاحب الصوت التينور ؟ استيقظت هذا الصباح فوجدت صوتي قد بح نتيجة زكام او برد لكني اعتزم الغناء غدا مهما كلف الامر .

نصح الطبيب المطرب باكل فص من الثوم من وقت لآخر بمعدل اربعة او خمسة فصوص للنهار بكامله .

وفي اليوم التالي ذهب الطبيب الى دار الاوبرا وجلس بانتظار رفع الستار . وكم كانت دهشته عظيمة عندما ظهر المطرب فوق خشبة المسرح واطلق لصوته العنان فخرج قويا صافيا . ومع ان طبيبنا لم يكن مقتنعا كل الاقتناع بوصفة الثوم هذه التي سمع عنها من بعض العجائز الا انه يؤكد ان للثوم من الناحية الطبية مزية انه يطهر وانه بالتالي يستطيع شفاء البحة خصوصا اذا رافقه في الوقت نفسه استعمال اللزقات الساخنة حول العنق .



العلم نور

سعادة المرأة الحامل

● تعيش بعض النساء الحوامل اشهرهن التسعة في قلق وخوف من لحظة الولادة . لماذا ؟؟

بسبب جهلهن التام للامور العلمية والانطباعات العالقة بذهنهن من ايام الطفولة وايضا القصص التي ترددها على مسامعهن النساء الاخريات .

ويؤكد الاطباء ان عملية الولادة هي الان في غاية السهولة والامان بعد ان اصبحت الحامل تهيأ جسديا ونفسيا للحظة الحاسمة: جسديا عن طريق الفحص المنتظم في عيادة الطبيب والتصوير بواسطة الاشعة اذا لزم الامر والتغذية الصحيحة . ونفسيا بواسطة تفهمها لجميع المراحل التي تمر بها خلال الاشهر التسعة وممارستها بعض التمارين الخفيفة وتدربها على الاسترخاء والتحكم في تنفسها . كل هذا كي لا تصاب بالهلع حين تزف الساعة ، لان الهلع يقلص العضلات ويعيق الطلق وقد يسبب لعملية الولادة البسيطة بعض المضاعفات .

تسعة اشهر من الراحة والاسترخاء والترقب السعيد هذا ما تتدرب عليه الحوامل في بلاد الغرب . وهن يلتحقن بصفوف اعدت لهذه الغاية واذا لم يستطعن الالتحاق بهذه الصفوف لسبب ما ترسل اليهن كراريس تحتوي على جميع الارشادات مقرونة بكل الخطوات التي يستطعن ممارستها داخل جدران البيت .

السيارة رمز جنسي

☐ يقال اليوم ان الرجال يعتبرون قوة السيارة رمزا للقدرة الجنسية ... انها فكرة جذابة بحيث تتنافس الشركات على كسب اداريين اكفاء لها عبر اغرائهم بسيارات افضل ، لا برواتب اكبر وحسب ..!

وتصدر في اوستراليا مجلة خاصة بالسيارات وباسواقها ومعارضها وانواعها . وتقول المجلة ان بريطانيا هي اكثر الدول اهتماما بالسيارات ، اذ يقيس الرجل فيها نجاحه وقدرته الجنسية . بحجم سيارته ونوعها وعمرها ... وهناك ميل لدى اصحاب السيارات الخاصة لابدال سياراتهم تكرارا باخرى اكبر واحدث ..

اما رجال الاعمال فتهمهم سيارة الشركة اكثر من راتبها ... بحيث ان شركة للطباعة خسرت المسؤول الاول عن مبيعاتها لان شركة منافسة اعطته راتبا اقل وسيارة افضل ... بل ان شركة كيماوية تستخدم السيارة حافزا تشجيعيا ، فتعطي افضل سياراتها لافضل بائعيها . اما الذين يتأخرون في نتائجهم فلهم السيارات الاعتق .

ان شراء بعض الناس لسيارات كبيرة كمؤشر على قدرتهم الجنسية ... هل هو قاعدة عامة ؟.. اذن ، هل ان اصحاب سيارات « الميني » ذوو عقد ومشاكل ؟...

لقد انصرف مهندسان من شركة لوتس لتصميم سيارة ميني تصنعها بنفسك : ذات هيكل انبوبي ، ونظام للارتكاز على شكل مقص ، ومحرك خلفي ... سرعتها ٩٠ ميلا في الساعة او ١٤٥ كلم في الساعة ...

فما رايك الان ؟..!

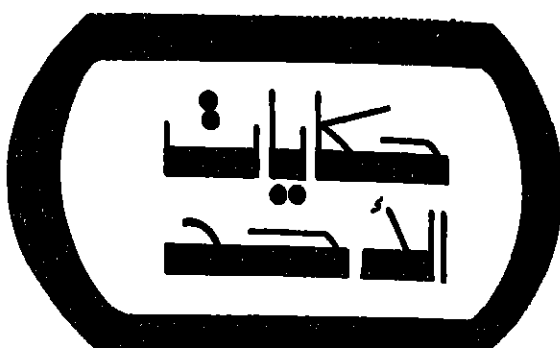
مغامرات كارول داي

● وصلت كارول الى بيروت برفقة لازلو ، ووجد الاثنان ان نايجل يلازمهما ملازمة الظل . وسرت كارول للامر بينما كان لازلو لا يخفي امتعاضه .

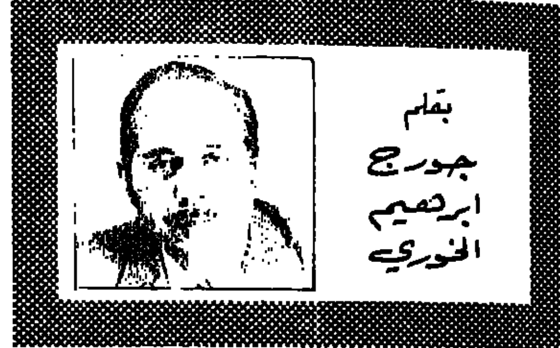
الحلقة السابعة والثلاثون







حكايات الأحد



بقلم جورج ابراهيم الخوري

ملامح وجهك تكشف شخصيتك

.. ويقول كتاب « العلوم الغيبية » الذي حررته نخبة من علماء النفس والفراسة والغيبيات :

— ان ملامح الوجه ، اذا اخذت متفرقة ، لا تعطينا فكرة واضحة عن اطباع الاشخاص . لذلك وجب علينا ان نتجنب استخلاص الامور بسرعة ، بل ينبغي ان نراقب عدة ملامح لدى الفرد قبل ان نصل الى نتيجة مقنعة .

كذلك يجب الا نصل بين نفسية اصحاب العاهات وعاهاتهم .

واذا صدف ان استخلصنا امرا متعلقا بشخص ما ، فيجب اذاك مراقبة هذا الشخص بدقة لمعرفة ما اذا كان الاستعداد لديه موقتا او مزمنا .

ولا ننسى باي حال ، الاستعانة بمبدأ المقارنة في كل ظرف يصعب علينا تفسيره .

اما التعميم ففير مستحب .

وبهذه الطريقة ، قد نصل الى تكوين فكرة واضحة وصحيحة عن استعدادات الاشخاص وميولهم ، فنجني عندئذ ، ثمار مبتغانا .

الفم موطن الغرائز

يحتل الفم من الوجه مكانا يستدل منه على الغرائز ... الغرائز النفسية اكثر منها الغرائز الحسية ، وهي التي ترتسم خاصة ، على الشفة العليا .

أن ارتسام الفم بوضوح دليل انسجام كلي ، وخلائق حميدة كالطيبة ، والنزاهة ، والاخلاص ، والصدق ، الى جانب التوازن النفساني .

اما العكس ، وهو اعوجاج الفم ، فيدل على ان صاحبه اما دنيء ، واما مصاب بآلام جسدية .

وكقاعدة عامة ، ان الفم الغليظ يدل على القوة الغريزية ، بعكس الفم النحيف الذي ينم عن طاقة فكرية هائلة .

والشفة السفلى اذا تقدمت على الشفة العليا ، دلت على طيبة ورهافة حس ... اما اذا تقدمت العليا على السفلى ، فانها الشهوانية الجامحة .

وغلاظة الفم هي سيطرة الغرائز سيطرة تامة .

واذا كان قسم من الشفة السفلى اكثر خشونة من القسم الاخر ، كان الشخص مسفا في شهواته .

اما اذا اتخذ الفم شكل قوس ، وجب الحذر الشديد من صاحبه الغدار .

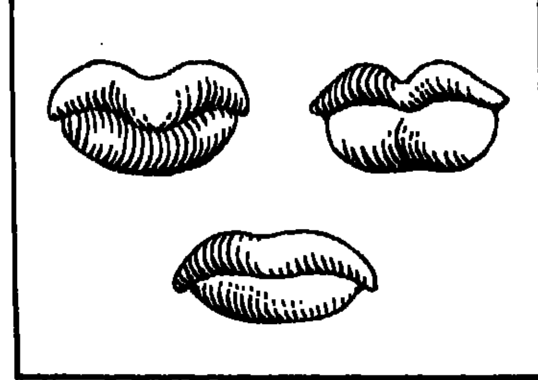
صاحب الفم الخشن اذن ، شره ، فظ ، شهواني ، بل حيواني . انما هذا لا يعني انعدام اي شهوة جنسية لدى اصحاب الشفاه الرقيقة ... ان شهوات هؤلاء غير ظاهرة ، وانما هي مكبوتة ، تستند الى العقل اكثر منها الى الحس.

والشفاه الرقيقة هذه تخفي تحت طياتها سادية ووحشية ، لدرجة تتخذ معها الغرائز لديهم شكلا معقدا يصل بهم الى البحث عن اعمق اعماق اللذة ... وهو امر لا يصل اليه ابدا اصحاب الشفاه الغليظة .

واذا انحنت زوايا الفم الرقيقة لسبب غير الالم الجسدي ، ويكون في هذه الحال انحناء موقتا ، كان اصحاب هذه الانحناءات خطرين ، اقوياء التاثير على الاخرين .

اما اذا ضمت الشفتان ، وكان الخط الواصل بينهما مستقيما ، كان صاحبهما نظاميا وذا تدرج فكري واسلوبي .

واما الشفاه المشدودة ، النحيلة ، فانها تنم عن برودة لدى اصحابها ، ومن قلة انفعال وانانية .



الذقن ادراك وسذاجة

والذقن ذو اشكال ثلاثة : مربع او مستدير او مدبب .

ويدل المربع على قوة الادراك الواعي .

والمستدير على الطيبة الساذجة .

والمدبب على الرقة المفرطة .

ومع الرقة انعدام عمل الغرائز ، ومؤهلات عالية ، وارادة واعية ، فعالة .

اما الصلابة في الذقن فعلامة واقعية عملية ، ومهارة تتراوح نسبتها لدى الاشخاص بتراوح الصلابة .

واذا كان الذقن رخوا كان صاحبه رخو الطبع . واذا جمع البدانة مع الرخاوة ، دل على شهوانية وجشع وبطء في العمل .

والذقن المسطح هو البرودة .

والذقن الناتىء هو الحذر .

واذا كان الذقن ناتئا ورخوا كان صاحبه كثير التردد ، قليل الحزم .

والذقن الصغير هو الحياء والتردد والخوف من تحمل المسؤوليات .

اما الكبير فهو الجراة والقوة والاندفاع .

واذا استدار الذقن الى الوراء ، دل على الضعف الذي يصعب معه على صاحبه السيطرة على غرائزه . ولكن هذا لا يمنع صاحب هذا الذقن اذا كان صلبا ، من ان يبلغ حد ارادة السيطرة ، اذ يكون ، عادة ، ماهرا يخفي حقيقته وراء مظهر خداع .

اما الذقن اذا تقدم الى الامام ، فان صاحبه يكون واقعيا ، تصل به واقعيته الى درجة العنف .

ورغم كل ما ذكرناه ، فان المعلومات المستقاة من الذقون ، ليست اكيدة مائة في المائة ، ويجب التروي قبل اتخاذ اي قرار بشان اصحابها ... فالذقن موضع حساس من الوجه ، اثار وجهات نظر عديدة ومختلفة لدى العلماء ... اذن ، علينا ان نراقب طويلا ونلاحظ بدقة قبل ان نصل الى الحقيقة او ما نعتقد انه حقيقة .

الطباع في الاذان

الاذنان مصدر معلومات عديدة حول الطباع .

الاذنان قد تكونان ملتصقتين بالوجه ، فتدلان عندئذ على حياء وخشية وتردد تصل الى درجة التطير ، مع ضعف يسهل معه السيطرة على الاشخاص المعنيين ، او تبعدان عن الراس فتصبحان دلالة على شخصية فعالة ، واستقلال ذاتي ، وشجاعة كامنة .

واذا اشتد التباعد بينهما وبين الوجه كان الشخص وقحا ، عنيفا ، وخاصة اذا كانت اذناه حمراوين .

اما اذا كان التباعد واقعا بين الوجه واخمص الاذنين ، فهذا يشير الى الغرائز الجامحة التي يصعب كبتها او ضبطها .

واما العكس فيدل على الاستقلال الذاتي اكثر منه على العنف .

والاذنان الصغيرتان هما الخجل والتواضع .

والصغيرتان جدا هما الشخصية الضعيفة الضائعة .

والحجم الطبيعي في الاذان يرتسم في الاشخاص الطبيعيين الذين يسيطرون دون أن تقودهم هذه السيطرة الى الادعاء والمباهاة والغرور .

والكبيرتان هما الشخصية الفذة ، المتفتحة ، المهيمنة .

والكبيرتان جدا هما السيطرة المزعجة ، وقلة الذكاء ، وعدم الدراية التي يصعب على صاحبهما وضع الامور في نصابها المطلوب .

واذا خشنت الاذنان دلتا على شهوانية مسيطرة .

واذا رقتا كانت هناك الرقة القريبة من البرودة .

ولون الاذنين اذا كان احمر دل على حيوية متدفقة ، وعاطفة متاججة ، وكان العامل الدموي في صاحبهما مسيطرا على طبعه .

واذا كان اللون شاحبا ، كان هنا الضعف والخجل .

اما اذا كان اللون اصفر ، كان هناك العنف والغضب والتفكير الحي .

وشكل الاذان له دلالته الاخرى .

الاذن المرتسمة بوضوح هي الانسجام النفسي والاتزان .

والاذان المكثوفة هي الفن الموسيقي والذوق الرفيع .

والاذن البشعة هي الصعوبة في ضبط ميزان التوازن بين المزايا والعيوب .

والاذن المدببة هي الميل للانتقاد ، خاصة اذا كان راسها عريضا . اما اذا كانت ارنبتها عريضة فهي الشهوة المطلقة ...

ان راس الاذن هي العاطفة الروحية ، وارنبتها هي الغريزة الجنسية .

والى اللقاء ...

الطيار
أنوار الأحد
ملحق اسبوعي

رئيس التحرير : كمال سنو
مدير التحرير : نقولا صيقلي
المشرف الفني : محمد القيسي

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة
لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام : بسام فريحه